١٩٣٥

الزعيم في الصعيد

طلعت والنيلَ من بين القرى ، فجرى
بحران من ذهب فيها وسلسال

(شوقى)

حسنى عبد الحميد

مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمد المصطفى الامين

اهداء الكتاب

الى الزعيم العظيم اذا ذكرت الوطن ، والى القائد المظفر اذا ذكرت الجهاد ، والى الوالد الرحيم اذا ذكرت العطف والحنان، والى المعلم الاكبر اذا ذكرت السياسة ، والنزاهة ، والشرف ، والثبات ، والخلق المستقيم

الى المثل الاعلى للزعامة القومية ، والرجولة المصرية « مصطفى النحاس باشا » أتشرف باهداء هذا الكتاب ؟

حسنى عبد الحميد



رصانة وشكيمة : الزعيم العظيم ببدلته التشريفة الكبرى



شباب متوثب ، وعبقرية فياضة : مكرم عبيد

وصف شعري رائع

لرحلة الصعيد

لشاعر الأقطار العربية الرصين (خليل مطران)

ألهمت رحلة الزعيم بالصعيد شاعر الأقطار العربية حضرة الاستاذ الكبير خليل مطران هذه الأبيات الرائعة فى وصف الرحلة :

صفحاتٌ مِدادُها من وَلاءٍ ... خَلَّدت رحلةَ الرئيس الجليلِ

وأبانت عما تُكِنُّ الطوايا ... للزعيم الحُرِّ النزيهِ النبيلِ

سَنَحت للصعيد فى يومِ يُمنٍ ... حُظوةٌ جاوزت مَدى التأميلِ

قامَ فيها على هواهُ دليلٌ ... لا يُمارَى بل قام ألفُ دليلِ

وبدا من حِفاظِهِ كلُّ مَذْخو ... رٍ كريم فى كل رسم جميلِ

رحلةٌ لا يحيط وصفٌ بليغٌ ... بكثير منها ولا بقليلِ

اينَ من روعة الحقيقة فيها ... ما يُطيق البيانُ من تمثيلِ

كيف تصويرُ أمةٍ قد تلاقت ... فى احتشاد على امتدادِ النيلِ

أىُّ رَجْعٍ يعيد ايقاعَها الرا ... ئعَ بين التكبير والتهليلِ

أبرزت فى لِقائها مصطفاها ... ما أكنَّتْ له من التبجيلِ

فى مثال من الحفاوة لم يُشْـ ... ـهَدْ له فى جلالهِ من مثيلِ

تلك ذكرى خُطت على جَبْهَةِ الدهرِ وفيها هُدًى لِجيلٍ فجيلِ

خليل مطران

مكرمية بليغة

بقلم حضرة المجاهد الكبير

الاستاذ مكرم عبيد

لعلها سخرية من القلم — وللقلم نصيبه من سخريات الحياة — أن أكتب هذا «التمهيد» لأمهد به للقول بعدم الحاجة الى تمهيد . . . !

والواقع أنى لا أعدو الحق إذا قلت إن هذا الكتاب القيم يغنى بما فيه عن كل تمهيد - هذا هو الحق الذى أعرفه وسيعرفه معى كل قارىء بعد أن يستوعب مافى الكتاب من حقائق ودقائق !

أما الحقائق — حقائق هذه الرحلة المباركة الى صعيد مصر — فليس عسيراً على القارىء أن يستبينها على صفحات الكتاب فهى تكاد تكون ماثلة فى كل سطر من سطوره . . . أما الدقائق — تلك التى تدق عن كل وصف وتعبير — فهى فى متناول القارىء اللبيب لانها منبثة بين السطور !

وإذا كان لصديقنا الشاب الأديب مؤلف هذا الكتاب أن يهنأ بشيء ، فبأنه أفلح فى أن جعل الوقائع نفسها تتكلم ، فدال بذلك على أنه كفنان قد ملك فنون القلم !

غير أن أبرز مافى مؤلف هذا الكتاب اخلاصه ، ولما كان الاخلاص يولد مع صاحبه ولا يكتسب، فخير ما أقدم به الكاتب الى قرائه هو اخلاصه

إخلاص كاتبه ، وإنه ما كان ميسوراً له أن يتفهم اخلاص مصر لزعيمها ، أو إخلاص الزعيم لها ، لولا أنه جمع الى إخلاص بنى جنسه ، إخلاصاً مجسماً فى نفسه !

فاذا ما أردت أيها القارىء اللبيب تمهيداً لقراءة هذا الكتاب وتفهم ما تضمنه من روائع الكلم ، وروائع الشعور فجرد نفسك من كل مايشوب أو يحد من إخلاصك ، فعندئذ تفهم ، وعندئذ تتعلم ؟

مكرم عبيد

أستاذى العزيز

لقد أبت نفسك العالية الا أن تتفضل على بشرف هذا التقديم . فشكراً من الصميم لكرمك العظيم ، شكراً لحلو الشمائل واللسان ، امام الخطابة والبيان ، شكراً للشباب الكامل الحكيم ممثلاً فى شخصك الكريم ، شكراً للخلق القويم والتفكير السليم والحكمة والسداد ، شكراً للنبوغ الفائق ، والذكاء الناطق . والاخلاص الصادق لمصر والزعيم ، ودعائى الى القراء أن أكون عند حسن ظنكم بتلميذكم المطيع ؟

« حسنى عبد الحميد »

كتبها حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشرى بعد مقابلة سعيدة حظى بها فى قطار السكة الحديدية .... قال : —

وإنى لأدعوها (لحظة) لأن أوقات السعادة مهما تطل لا تستشعر إلاّ كمثل خفقة البرق .

لقد كانت سعيدةً كلَّ سعيدةٍ تلك اللحظةُ التى نعمت فيها بمجلس الرئيس الجليل . وحسبى أن أقول « الرئيس الجليل » ليعلم العالمون أىّ الناس أريد .

وإن عهدى بمجلسه لطويل ، أى من قبل أن يُفضَى اليه بخلافة سعد ويتقلّد زعامة الأمّة .

ولقد أقبلتُ عليه والأوهام تتطاير حول فكرى ، فلقد طالما رأينا فى الناس من انثنى عطفُه ، وورم أنفُه ، لأنه رُفع إلى درجة لعلّه لم ترفعه إليها كفايةٌ ولا ثقةُ حقّ ، فكيف بمن ارتفع إلى التحدّث على آمال أمّة لا ترضى بما دون الاستقلال التامّ والحريّة الكاملة شيئاً ؟

وألقاه ، فاذا هو لم يزدد على الأيّام إلاّ تواضعاً ولطفاً ، ولم تلهمه الزعامةُ العظيمةُ إلاّ كرماً فى ملقاه وعطفاً .

هنا حضرنى ما كان قد غاب عنى من أن الرجلَ الوافرَ الشعور بعظمته إنما يتكبّر على التكبّر ، فلو لم يكن هذا الزّعيمُ متمكّناً من نفسه ، أو شاعراً بأن كفايته وحدها لا ترتقى به هذا المرتقى ، لكان

أداتَه بالصلَف والعُنجهيّة والتَّتايُه على الناس! ولكنه رجلٌ عظيمٌ حقاً، يشعُر أوفى الشعور بأن هذه الزعامةَ أولاً عِبءٌ من أثقل الأعباء يقضى عليه واجبُ الذمة أن يَضطلع به لأنه القادرُ على حمله. وذلك فى تقدير الرجل العظيم عملٌ طبيعيٌّ لا يَبعث فى النفس كِبرا ولا غروراً، وما كان من شأن الضرائب والتكاليف أن تبعث فى الناس الكبر والغرور!.

واقد يَجرى الحديثُ فى بعض جهاده وشدة بلائه فى شأنه الجليل. وفى عُظْم ما لقىَ وما يَلقَى فى سبيله من عَنَت ومشقّة، واستهدافه فى مُهمّه لما هو أبلغُ من العنَت والمشقَّة بكثير. فإذا هو لا يَذكر نفسَه أبداً، وإنما يَفخَر الفخرَ كلَّه بشجاعة أُمته وصبرها على المكاره فى سبيل مطالبها العظمى.

كذلك رأيتَ الرئيس، وكذلك يكون الرجلُ العظيم.

* * *

اللهم إن لهذه الطبيعة لَنظراً حديداً، لا يَعمى عليه شىءٌ مهما تبعد به الآفاق، ومهما يتوارَ فى أعماق الأعماق. فإنها لا تزال تَجدّ فى طلبه حتى تبلغه وحتى تجاوزَ ما تَعطره لما تَهيّأ له من وجوه الأعمال، حتى يسود النظام، وتجرى الشئون فى طريق التمام. فهى لهذا تدّخر للعظائم أو تنتاب لأدائها الذين لا يصلحون إلا لها ولا تَصلُح هى إلا لهم من

بين سائر الناس ، حتى إذا كانت الجُلّى رَمَت بهم أحداثَ الدَّهر ، فكان لهم فى الدنيا دوىٌّ كما « تَداولُ سمعَ المرءِ أَنْمُلُه العَشر »

ليس التهيُّؤ للعظَمة شيئاً يُصنَع صُنعاً ، ولكنه شىءٌ يُطبع فى الخِلقة طَبعاً ، لا خيارَ فيه لأحد ، ولا فضلَ فيه إلاَّ لله !.

هذا الرئيسُ الجليلُ لو رآه الرائى الفَطِنُ من أول مَنجمه طالباً ، أو فى صُبح مَدْرجه محامياً أو قاضياً ، ثم اطَّلَع بظَهر الغَيب على أن مصر سيَثور ثائرها لاقتضاء حقّها فى الحرّية والاستقلال ، ما أدركه الشكّ قطّ فى أن زعامةَ هذا الأمر لا محالة ، صائرة اليه ، فهو قد خُلِق لها خَلقاً ولم تصادفه فى طريق الحياة مصادفة .

مصطفى زعيمُ هذه الأمة لأن القَدَر قد سوّاه لهذه الزّعامة ، فهى ولا بدَّ مدركته ولو تعلَّق بالسحاب !

وبعد . فهو رجلٌ قد حبس آماله ، وتفكيرَه ، وسعيَه على الغاية التى ارتَصد لها ، أو على الصحيح ، الغاية التى أرصده لها القَدَر ، يعمل جاهداً لبلوغها من طريق الجدّ ، والتشبُّث بالحق ، والنزاهة ، ورسوخ الايمان . فما لا يُفضى إلى غير هذه الغاية ، وأيةُ غاية تدرك بغير هذه الوسائل ، فذلك ليس منه فى شىء .

لقد كانت سعيدةً حقاً تلك اللحظةُ التى نَعِمت فيها بلقاء الرئيس الجليل فى قِطار السكة الحديد ، فرأيتُنى منها فى عيد فى ذلك العيد ؟

عبد العزيز البشرى

يوم عيد الأضحى المبارك من سنة ١٣٥٣ هجرية — (١٩٣٥ ميلادية)

النيل

فى مهرجان

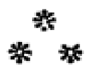
كتبها حضرة الاستاذ الكبير محمد توفيق دياب صاحب الجهاد بمناسبة رحلة الصعيد ونشرت بالجهاد فى يوم ٣ مارس سنة ١٩٣٥ .

لو أوتى النيل العزيز بيانا يفصح به عن وجدانه — عدا بيان الفيض العميم والرى الهنىء — لأنشد قصيد الترحاب والاعجاب بأبنائه الابرار مصطفى ومكرم وصحبهما فى السفين، وجموع المحتفين على الشطوط بين المروج والحقول، وفى المدائن والدساكر المنثورة على الضفاف قد لبست حلاها وازدانت بأعلامها واهتزت بنشوة البهجة والفرح، ودوت أركانها وأجواؤها، بعقائر المؤهلين المرحبين متجهين الى الله بالدعوات المباركات لمصطفى وخلصائه المجاهدين، ومتجهين الى مصطفى بالهتاف المجلجل والرعد القاصف لآمال كل خارج على إجماع مصر الوفدية، ذلك الاجماع الذى قلنا فى كلمة انا مضت إن مثله لم ينعقد لزعيم قط فى بلدان الشرق أو الغرب فى تاريخ قديم أو حديث !

***

ولو أوتى النيل العزيز بيانا يفصح به عن وجدانه، لخاطب اليوم عبابه الزاخر بسفينه المزدان بركب الرئيس، وسفينه الحاشد بمودعيه ومستقبليه ألوفا مؤلفة من نفوس مؤمنة راسخة الارومة فى السلالة المصرية، تعرفهم بسيماهم: سمر الوجوه بيض القلوب يجمعون الى خشونة

البداوة الباسلة دماثة الحضارة النقية العاقلة — لو أوتى النيل بيانًا يفصح به عن وجدانه لتفكه اليوم بالقاء زجل هازىء لذاع يرفه به عن كريمته مصر بعض ما احتملت فى عهد صدقى من الكآبة والحزن، وبعض ماعانت من المظالم والكروب! ولساءل النيل ذلك الرجل الفانى أين ما كنت تزعم أيها الولد الذى زينت له شياطينه عقوق أمة فأفسد دستورها وشوه نظمها واتخذ بعض القوانين وسيلة إلى التنكيل والتعذيب — أين ما كنت تزعم من أمن يختل ونظام يعتل وفوضى تركب رأسها كالزعزع الهوجاء كلما سافر الرئيس أو حضر، وكلما تكلم أو خطب، وكلما التفت به الالوف أو عشرات الالوف من خيرة الوادى الذين قطع الله بين قلوبهم البريئة وقلبك وبين نفوسهم الطاهرة ونفسك، فلم تكن تسميهم — وما زلت إلا سوقة دهماء وما شاءت لك عقليتك من أسماء!



هذا نيل مصر فى مهرجان. وهذا صعيدها يهرع أهلوه على متن النهر العزيز وعلى حفافيه مسرعين حاشدين أمواجا متدافعة للقيا الرئيس فكل حاضرة وقرية كخلية عامرة برحيقين من شهد وإخاء، فما هو إلا يلوح ركب الرئيس حتى تخف اليه جماعات النحل تملأ الافق، فى نشاط ومرح وغناء وهزج لتقطف يعاسيبها وجماعاتها من بستان يعسوبها الاكبر غذاء عبقًا شهيًا.

وليس فى صعيد مصر ولا على متن نيلها الجارى بالسفين جريانه بالماء، ليس فيه صدى لشكوى ولا أثر لفوضى ولا مساس بأمن ولا إخلال

بنظام فاين إذن تلك المزاعم الصدقية وتلك الاساطير الرجعيـة ؟ أين الملاحم بين الجنود والاهلين ؟ أين الدماء المراقة من أبناء مصر المسالمين ؟ وأين الحاجة الى تلك الملاحم الحامية أو الباعث على سفك المهج الغالية ؟

لقد بطلت أكاذيب العهد البغيض بطلانا لو أحس وقعه صدقى باشا وأمثاله لتوارى من الخجل ، ولـكنه لايحس سوى شيء واحد — وذلك الشيء هو شهوة الحكم ولو تذرع اليه بسيئات ترتج من هولها الجبال .

على انى لست أدرى لماذا لم يملأ الشبح الصدقى زوايا الخراب نعيبا يحذر الوزارة النسيمية من عواقب هـذه الرحلة الميمونة ! على الامن والنظام ! ألعل هذا الشبح قد أخذ يحس بالخجل فى الممات بعد أن لم يكن يعرفه فى الحياة ؟ هذا فرض منقوض لانه نادى من برزخ الفناء منذ أيام قلائل نادى بالويل والثبور وعظائم الامور حين قرر الوفد المصرى تأليف المجلس الاعلى لاتحاد نقابات العمال . وها هى ذى جماعات العمال ونقاباتها واتحادها ومجلسها الاعلى ما زالت بخير وان تزال بخير ، وها هما النظام والأمن لن يزدادا إلا رسوخا بهذا القرار ، وها هو بيان الوفد الاخير ، ينص على أن المجلس الاعلى لن يعرض للأمور السياسية ، لأن الأمور السياسية قد وكلتها الأمة كلها إلى الوفد وفى طليعتها طوائف العمال.

هنيئا للنيل هبته ، وهنيئا للرئيس الجليل هـذه الامة الواثقة

المؤمنة — هذه الامة التى لاتزيدها الحرية إلا فرصاً متجددة تضرب فيها أروع الامثال كيف يحترم النظام وكيف يستقر الامن — فى ظلال الحرية لا فى ظلال الاستعباد !

محمد توفيق دياب



(١) مصطفى النحاس

«والله ياعم لو وضعوا الشمس
فى يمينى والقمر فى يسارى على
أن أترك هـذا الأمر حتى
يظهره الله أو أهلك دونه
ما تركته »

وهذه أيضاً كلمة صريحة فى الايمـان الصحيح ، فى زعيمنا الوطنى الصحيح ، لم أر مندوحة لى — أداء لواجبنا الوطنى — من أن أحادث رفاق المصريين فى طرف من بحرها الزاخر ، ولمام من نباتها النادر ، ولمحة من نورها الناضر .

أجل : فانى لواجد لزاما فى عنقى فى سبيـل النصفة التاريخيـة ، وفى سبيل إحقاق الحق فى تصويرنا للنهضة الاستقلالية والوطنية المصرية ، من أن أقوم هنا بمحاولة ،ومحاولة فقط ، فى سبيل التحدث بنعمة الله علينا جميعاً معشر المصريين وعلى مستقبل شبابنا من حيث دربتهم الوطنيـة وأخذهم أقدس التعاليم فى الـكفاح الاستقلالى نعمة الله على مصر بزعامة مصطفى النحاس

(١) رأينا أن نثبت فى مقدمة كتابنا عن رحلة الزعيم افتتاحية الجهاد الغراء الصادر فى ٢٥ ابريل سنة ١٩[illegible] بقلم صديقنا المؤرخ الكبير الاستاذ الدكتور أحمد فريد رفاعى عن زعيم مصر الأوحد

زعامة الايمان الصحيح . زعامة الثبات الصحيح . زعامة الجهاد الصحيح . زعامة المبدأ الصحيح . زعامة الخلق الصحيح . وأخيراً زعامة الزهد الصحيح.

حاشاى أن أزعم يا رفاق أنه فى مقدورى اشباع نهمتكم من الوطنية البريئة عن زعيمكم الخالد فى الوطنية البريئة – لا فى صحيفة يومية سيارة من أقدس مهماتها امتاعكم بشتى المتفرقات ، ولا فى كتاب مستقل يفرد لتاريخ الحركة الاستقلالية وزعيم الحركة الاستقلالية

حاشاى أن أزعم أن ذلك فى مقدورى لان جهاد مصطفى النحاس فى سبيل احقاق الحق والاجهاز على كل جائحة مما لا حد له ولا نهاية . وهل فى مقدورى أن أقص عليكم فى الوطنية المصرية الحقة فأحسن الحديث عن « مصطفى النحاس » فى معدلته و نصفته حينما كان قاضياً ؟ وهل فى مقدورى أن أصور لكم فى دقة وايجاز زعيمكم المحبوب ، ومدره وطنكم المنكوب ، يوم كان محامياً ؟ وهل فى مقدورى أن أسرد لكم تلك السلسلة المتصلة الحلقات عن مصطفى النحاس حينما كان جنديا مجاهداً ؟ وهل فى مقدورى أن آتى هنا على مادق وجل من دخائل السياسة المصرية وما كان لزعيمكم فيها من حسن بلاء ، و ناصع وفاء ، و نبل و إباء ، حينما كان مفاوضاً ؟

وهل فى مقدورى أن أثبت لكم فى إيجاز واختصار ، حكمة كياسته وثقوب نظره فى سياسته حينما شرف قضيتكم ، وشرف نهضتكم ، فاصبح بحمد الله وحمدكم لوطنكم زعيما . . وهل فى مقدورى أن ألم بكل تلك النواحى الغنية فى زعامته الفتية . . . وهل . . . وهل . . .

كلا يا رفاق . فان هذا مطلب عسير كل العسر ، وهذا ما لا سبيل
اليه ، وإنما قصارى ما أطمع فيه هو أن أتحدث عن ناحية واحدة من تلك
الزعامة الصحيحة الخالدة وقصارى ما أريد هو أن أتحدث اليكم عن فضيلة
النبات فى زعامتنا الراسخة . المنفردة بين الجميع فى فضبلة الثبات

النحاس هو النبات والثبات هو النحاس وثبات الرئيس هو مصدر
زعامته الصحيحة ، وزعامة النحاس ليست مصنوعة من انتفاخ أوداج ،
وليست من آحر ولا زجاج ، وليست من غرور ولا ازورار ، ولا تيه ولا
استكبار . وليست من ادعاء وأباطيل ، ومزاعم وتهاويل ، وليست من
صنع الغير ولا توجيه الغير ولا نفخ الغير . . .

[illegible] فى بناء زعامتكم الوطنية الخالدة التى تعذرون
[illegible] فى [illegible] وانفافكم حولها ، وتفانيكم فى الاخلاص
[illegible] فى بناء هذه الزعامة المسخرة العالية الذرى
[illegible] ولا رقيش ،
[illegible] نشتكم
[illegible] جبة فى
[illegible]
[illegible] الأمة
[illegible] بالمحن والتجاريب
[illegible]

أن أنكر إن فى التفاف الامة بحذافيرها حول النحاس ومبدأ الزعيم مصدر القوة والأيد، ومصدر الفوز والتأييد، ومصدر الحول والطول، ومصدر النجاح والفلاح.

حاشاى أن أغض الطرف عن هذا كله أو استصغر من شأنه وعشرات النظائر والاشباه وانما أود أن أثبت من باب الحق والواقع أن الزعامة الصحيحة فى الامم المجاهدة هى التى تحس من أعماق الاعماق بآلامها،وهى التى تجهر بارة صادقة بآمالها، وهى التى تنفطر حزنا وأسى بفجائعها وأوجاعها، وهى التى تنطق فى غير ادعاء بلسانها، وهى التى تهتف دواما بمطالبها وهى هى عنوان استقلالها، والحفظة على دستورها، ثم هى حماة حريتها، وصناديد نهضتها، وأخيراً هى هى رمز ثباتها فى تضحيتها، وكتاب ايمانها فى حركتها وهى هى صحيفة صبرها على مكارهها، وسجل مفخرتها فى إبائها على عسفها وضيمها، ولسان حالها فى زهدها عن شهوة من ليس منها ممن سلب ثقتها وحرم من تأييدها ..... ومصطفى النحاس هو عنوان هذا كله وهو الكتاب المقروء فى رواية غير مجرحة ولا مطعونة وسند صحيح بلا تصحيف ولا تشويه لهذا كله

لتعب المرتزقة من الابواق ماشاءت، ولتخرج من زعافها ماأحبت ولترش من سهامها ماوجدت، فانها ليست ببالغة تلك الذرى العالية فى غير تعال، السامية فى غير تسام

هل يضر البحر أمسى زاخرا ان رمى فيه غلام بحجر لتخطف القوات المؤلبة زعيم الشعب فى خلسة من جمهرة الشعب ولتحل بين زعيم

الشعب وأبصار الشعب ، فانها لعاجزة عن اختطاف مثله الاعلى فى الثبات والتضحية من قلوب الشعب وأفئدة الشعب

أى رفاق

إن ساعة الخلاص آتية لاريب فيها . وثقوا أنكم مادمتم فى جهادكم الصادق ، تهتدون بهدى زعيمكم الصادق ، وتسلكون من السبيل ماعبده لكم بحزامته ، وذلله لكم بجلادته، وتستمسكون فى نضالكم بوثيق عروته، وتستضيئون بوضاء سيرته مادمتم تقدرون زهاوته فى نبالته ، ونزاهته مع أمانته فى اصالته ، مادمتم تؤمنون بثقوب بصيرته ، وحصافته فى بداهته مادمتم تقدسون ثباته فى وطنيته وتهيمون برسوخه فى عقيدته مادمتم تنهجون هذا المنهج النبيل فثقوا معشر الرفاق الذين لاتحركم شهوة حكم ، ولا يستهويكم ضياع دنيا، ولاتستدرجكم اغراءات عرض ولاتستغويكم أباطيل مضلل ولا تستجذبكم طيلة جهاد

ثقوا أيها الرفاق الأمناء أن ساعة الخلاص آتية لا ريب فيها ، وأن النصر المؤزر المبين قرين شعبكم المجاهد الرزين ، وفى لواء زعيمكم الأمين .

أقسم غير حانث ولا كاذب، ان الله معينك، والنجاح قرينك . وان أنس لا أنسى ابتسامتك الوضاءة فى كوارثنا المدلهمة، وارادتك المضاءة فى دياجيرنا المستحكمة الحلقات ،وإن أنس لا أنسى تواضعك فى رفعتك ، وأدبك فى رقتك ، وبلاغتك فى بديهتك ، وحصافتك فى كياستك ، وكياستك فى سياستك ؛ وإن أنسى لا أنسى معدلتك ونصفتك للاولياء والخصوم ، وثباتك فى أمانتك مهما تكاثفت السحب والغيوم ،

وسيحقق ربى وربك ما تؤمل وتروم لهذا الشعب المجاهد المكلوم

أى مصطفى !

لو كانت شهوة الحكم لديك هى الحادية والحافزة لما وقفت وقفتك الرائعة الخالدة فى المفاوضات وغير المفاوضات . ولو كانت شهوة الجاه لديك هى الغالبة والقائدة لما قدمت شخصك المفدى لكل أذى فى سبيل المبدأ والوطن . . . وإنى لأردد قول من لا يأتيه الباطل أبد الآبدين ، ومن بشر بالنصر أمثالك من المجاهدين الصابرين . . . . « فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض »

« صدق الله العظيم »

أحمد فريد رفاعى

مقدمة

بقلم المؤلف

لكل كتاب فكرة، ولكل فكرة مفتاح. أما فكرة هذا الكتيب المتواضع، فلقد شادتها صرحاً شاهقاً فى ذهنى: روائع آيات الصعيد، وجلائل رحلة الصعيد! نجمت الفكرة فى ذهنى لمحة بارقة، مالبثت مشاهد الرحلة أن شيدت منها قصوراً شامخة، فاذا بتلك القصور تتقاضانى أن أصورها فى كتاب، وإذا بفنون البيان جميعاً تقصر عن تصويرها أشرف « القصور »! وكم من قصور شريف! وكم من عجز نبيل!

أما مفتاح الفكرة: فكلمة صغيرة فى مبناها، كبيرة فى معناها، قالها الزعيم المفدى، فى المرحلة الاخيرة من مراحل الرحلة، فكانت وصفا « ذاتياً » لكُنْهِ عظمته، لا وصفا « موضوعيا » لحقيقة رحلته! وكانت صورة مجلوة فى مرآة بصيرته، لا صورة صادقة فى مرآة بصره، والعظيم من بلغ من عظمة نفسه، أن تصرفه صور بصيرته — عن مشاهد بصره، دون أن يصرفه جوهر عظمته — عن مظهر تواضعه وبساطته!

وهكذا شاءت الزعامة أن تصف رحلتها التاريخية الخالدة، بأنها « رحلة متواضعة »، وهكذا تواضع الرئيس فى كل شىء يتصل بشخصه

أو شخصيته ، وبذاته أو ذاتيته : مظهراً ومخبرا ، وعرضاً وجوهرا ، وشكلا وموضوعاً !

أما أنا ، فليأذن لى الرئيس ، ان أتحدث بنعمة الله ! فبصيرتى بحمد الله ليست تصرف شيئا عن بصرى ، فى هذه الرحلة التى ملأت بمعانيها ومشاهدها ، وأصدائها : بصيرتى ، وسمعى وبصرى

ومن لى ببصائر القراء وأبصارهم ومسامعهم أملأها بما امتلأتُ به ، ولكن هيهات ! فليس راوٍ كمن سمع ، ولا سامع كمن أبصر ، ولا مبصر كمن تبصّر ! والوقائع أفصح ألسنة من الكتب ! وكم من مجلدات أجابها كتاب !

وح.

توجه ! فلا مصادرة ولا منع . ولا مطاردة ولا عنف ، ولا تنكيل ولا تشريد ! بل صفو لايشوبه كدر . وأمن لا يهدده اضطراب ، وسلام لاتستيقظ فيه الفتنة : أفراح فى أفراح ، ومباهج تتلوها مباهج ، ومسرات متصلة [illegible] . كأنما كانت الرحلة عيد — [illegible] شهراً ، أو كأنما أعياد أربعة أعوام حزينة تجمعت كلها فى [illegible] . [illegible] لنفسها ، من ذلك الجوهر الذى استنبطنا [illegible]

البغيض :

[illegible]

ولا أسمع [illegible] ! [illegible] بعد [illegible] !

شدة عسر ، ويأله من نعيم بعد شر جحيم

الزعامة والامة وجهاً لوجه ! وأبر أبناء الشعب فى وسط جموع الشعب ! فلا كلفة ولا تصنع ، ولا تظاهر ولا تعمل ! بل ايمان يلتقى بايمان ، ووطنية تصافح وطنية ، وفطرتان سليمتان تتقابلان ، صدور جياشة تفيض ، وقلوب عامرة تزخر ، وآمال مكنونة تنعقد باللواء ، وتتعلق برجل واحد تتمثل فيه أمة كاملة !

عظمة و بساطة ، جلال وفطرة ، روعة ودعة ، كذلك كانت الامة ، وكذلك كان الزعيم

***

كان الفصل شتاء ، وفى شهور الشتاء تثور الذكريات الوطنية — ذكريات ثورتنا القومية المجيدة ، وشهدائنا البررة الأطهار ! ففى كل مخيلة وطنية ، ترتسم ، آنئذ ، أطياف الثورة وأشباحها ، وصورها ومشاهدها ، وصيحاتها وصرخاتها ، وجموعها وزرافاتها ، ترتسم تلك الصور جميعاً : هالةً من الخيال الشعرى ، ذات أنوار ونيران ، وآمال وآلام ، وأمانٍ وإيمان ، وبتلك الهالة النورانية فى مخيلتى ، صحبت الزعامة الجليلة فى رحلتها الشتوية الى الصعيد ، فاذا بتلك الهالة فى ذاكرتى ، تستوى صورة مجسمة أمام ناظرى ، وقطعة حية من صميم الحياة ، ومنظراً مشهوداً — جديراً بأن يترك فى الأذهان هالة كتلك الهالة ، وتاريخاً كذلك التاريخ ! !

ذاك ، إذن ، هو الصعيد ! وتلك ، حينئذ ، هى الأمة ! خمسة أعوام من البطش والتنكيل ، لم تنل منها ولو قلامة ظفر ! بل قل خمسة

عشر عاماً منذ النهضة الوطنية ، حقبة لو انقضت على الفولاذ لنالت منه ، أما الأمة التى تحت أقدامها ولد التاريخ ، فخمسة عشر عاماً : وعشرات أمثالها ، هيهات أن تنال من مواطىء أقدامها منالا !

تلك أمة تسنمت ذروة العظمة ، والعظمة عظمة النفس والوجدان ، تلك خير أمة أخرجت للناس : وفاء لأوفيائها ، وبراً بالبررة من أبنائها ، وثباتاً على جهادها وإيمانها ، وتعلقاً بلوائها وزعامتها ، واستمساكاً بعروتها الوثقى !

تلك هى الأمة التى نؤمن بثباتها بعد إيماننا بالله، أمة تعرف كيف تُفنى أعداءها وتبقى ، وتبنى أولياءها وترقى ، وتسير دوماً الى الأمام !

بهذه الأمة آمنا ، وعلى صخرتها بنينا إيماننا : تتداول الخطوب عليها كيفما تتداول ، وينهار من حولها كل وضع قائم،أما هذه الامة:فأبداً تظل القوة الدائمة الثابتة فى الميدان، من آمن بها — فعلى أكتافها يرتفع الى السماك الأعلى ، ومن كفر بها — فالى الحضيض الأسفل مثواه « وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر... »

والى ذلك السماك الأعلى ، رفعت الأمة زعيمها المختار « المصطفى » ، ذلك الزعيم الذى رَحُبَ صدراً : فوسع صدره آمال أمة كاملة ، وسما نفساً : فاضطلع بعبء مثلها الأسمى ، وكبر عزيمة وهمة : فتمثل أشجانها وهمها ، وصلُب عوداً : فَسَلِمتْ أماناتُها بين يديه !

هذه أمة بجموعها الزاخرة ، وطوائفها المنوعة ، وطبقاتها المتفاوتة ، تلقى رمز أمانيها ، ومعقل رجائها ، ولسانها الناطق ، وقلبها الخافق ،

ولواءها الذى يتجسم فيه ماضيها وحاضرها ومستقبلها، وتتطلع اليه آجيال خلت وأخرى فى ضمير الغيب ، ويلقى اليه بسمعه التاريخ !

عبقريتان تحت سمع التاريخ وبصره ، فمن لهما بوصافة عبقرى ، إلا أن يكون « شوقى » معبراً وقلمى الضعيف مستعيراً إذأقتبس من ديوانه هذا الوصف الذى كأنما قصد به شوقى هذه الرحلة بالذات :

ما للقرى بين تكبير وإهلال	وللمدائن هزت عطف مختال
وللربى تنظم الأعلام زاهية	زهو القلائد فى جيد الضحى الحالى
وللقباب على أطنابها نهضت	وزينت كعروس أو كتمثال
وللعيون الى الآفاق ناظرة	تسمو وتطرق من شوق وإجلال
وللسماء جلتْ كالأرض زينتها	فجاءتا بالضحى والموكب العالى
تلك الركائب لا رمسيس بلّغها	ولا خطرن على هارون فى بال

***

من رأى الزعيم يحف به جلال الشعب ، فقد رأى الزعيم أروع مايكون خطيباً على البديهة ، وأبدع مايكون محدثاً بفطرته ساحراً القلوب برائع بلاغته .

وكأنما روح الجماعة مستودع كهربائى هائل الطاقة ، يسرى منه سيال قوى الى الزعامة، فيثير فى أعماقها كوامن العبقرية ، وتتجلى تلك العبقرية درراً مرتجلة ، تنتظم منها خطبتان أو ثلاث أو أربع أو خمس فى اليوم الواحد ، كل خطبة منها مدرسة وطنية ، وآية سياسية

ثم أنظر إلى حيوية الزعامة ، كيف تزخر فى تلك المناسبات كالعباب ، لا تحده حدود ، ولا تقيده مواقيت ، فالليل والنهار عندها يستويان ، والجوع والامتلاء فى نظرها سيان ، والتعب والراحة تزول من بينهما الفوارق ، فكم اتصل فى تلك الرحلة ليل بنهار ، واختلط غداء بعشاء ، وبدا الزعيم فى أروع عظمته ، مع ما كنا فيه من نصب وعناء من وعثاء الرحيل !

لقد كان الزعيم عظيما فى رحلته ، كما كان دائما عظيما فى زعامته ، عظيما فى سياسته ، عظيما فى رسالته ، وبتلك العظمة المستكملة لشد ما كانت تُبهر الجماهير ، والعظيم من تشحذ الجُلَّى قوته جسما وروحا ، وعلم الله لقد كللنا وأعيينا على حين كانت طاعة الزعيم تترقرق حياة ونشاطا ، وبهجة واغتباطا ، وبهاء وجلالا ، وتجلداً واحتمالا .

بالعظمة والعبقرية فى أروع صورها ، طبعت هذه الرحلة فى الجملة والتفصيل ، عظمة مصطفى وعبقريته ، جذبت اليهما عظمة الأمة وعبقريتها ، وهكذا الزعامة والأمة قوتان متكافلتان ، تتمم احداهما الأخرى ، ويسرى بينهما تيار الايمان ، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا .

عاشت الزعامة ذخرا للأمة وفخرا ، وعاشت الأمة للزعامة ملهما ونصيرا ، وأن أمة تؤمن بحقها كما تؤمن بزعامتها ، لا بد بالغة بأذن الله ما تصبو اليه من حرية واستقلال ومجد وسؤدد ، ورفعة وكرامة

وبعد

فلقد سمت هذه الرحلة إلى أقصى حدود الكمال ، فكانا

فى ذا كرتى روعتها وجلالها ، وتصفحت بعد ذلك ما أوردت من أوصافها وصورها فى هذا الكتاب ، أحسست بالفارق الكبير بين صورة الواقع وصورة القلم ، فأنا اذ أعتذر عما يبدو فى هذا الكتاب من وجوه التقصير، ليس يسعنى الا أن أنخر بقصور يدل على أن عظمة الرحلة بلغت حد الاعجاز ولا تكلف نفس إلا وسعها ، وقد بذلت قصارى الوسع ، ولكل امرىء ما نوى

(مـنى)

على اسم الله

على اسم الله العلى القدير غادر زعيم الأمة محطة القاهرة على القطار الميمون المعروف بقطار (المفتخر) وهو قطار سريع للنوم فقط ويغادر محطة مصر فى الساعة السابعة والنصف افرنكى مساء ، وقد تشرفت بمرافقة الرئيس من بدء رحلته لأكون كعادتى فى خدمته وطوع أمره فى حله وسفره مستروحاً هذه الخدمة التى فيها الشرف كل الشرف ، والتى أنا بها على الدوام جد سعيد .

تحرك بنا القطار من محطة القاهرة وكأنما تحركت معه قلوب الأمة ، فالقاهرة فى التوديع ، والوجه القبلى فى الاستقبال ، والاسكندرية والوجه البحرى فى شوق أكيد للوقوف على أنباء هذا السفر السعيد ، وسترى مما سأسرده عليك فى هذا الكتاب أن رحلة الرئيس فى الصعيد قد هزت القطر قاصيه والدانى ، وحركت وادى النيل والسهل والجبل ، وكان فيها من الآيات ما لم يسبق ظهوره فى رحلة قبلها أو زيارة أو سفر .

ها هو الرئيس الجليل واقف فى نافذة غرفة نومه بالقطار — وقد قدمت أن القطار معد كله للنوم — يحيى حضرات مودعيه من أعضاء الوفد المصرى والهيئة الوفدية ورؤساء لجان الوفد بالقاهرة وغيرهم من صحابة الزعيم وجنود الوطن ، من شيب وشباب ، ها هو إفريز المحطة يكاد يتحرك مع القطار بمن عليه من المودعين الهاتفين بحياة الزعيم المحبوب من صميم القلوب منادين : مع السلامة يا دولة الرئيس — مع السلامة يا دولة الرئيس فيصعد هذا الدعاء الحار كما يصعد دائماً الى أسماع السماء نداء صادقاً ورجاء مستجاباً . . .

عبادة وإيمان

حتى إذا تركنا حرم المحطة (محطة القاهرة) غادرت غرفة نومى بالقطار ، وكنت مطلا منها على المودعين ، ودخلت غرفة الرئيس فوجدته جالساً الى النافذة يتلو آيات الكرسى ثم سورة يس ، ولم يكن هذا منه بجديد ، إذ قد تعودت أن أراه يبدأ رحلاته وأسفاره بتلاوة آى الذكر الحكيم تبركا وتيمناً بل إنه لم يخرج مرة من داره فى مصر الجديدة ، فى صباح أو مساء ، قاصداً الى بيت الأمة أو للصلاة أو للرياضة أو لمجاملة النـاس فى مختلف المناسبات ، إلا ويتفرغ بضع دقائق لتلاوة القرآن الكريم حتى إذا انتهى من ذلك التفت الى من يتشرف بموافقته فيأخذ فى محادثته .

الفكرة الأولى

بعد أن خلا دولة الرئيس الى نفسه قليلا ، دخلت غرفتـه مرة أخرى فهش كعادته وقال : ها نحن قد تركنا القاهرة فى طريقنا الى الصعيد وستكون وجهتنا إن شاء الله مدينة الأقصر ، وننزل أول ما ننزل لأداء واجب الاشتراك فى حفلة مرور الأربعين على وفاة صديقنا المأسوف عليه توفيق أندراوس ، وأنا مغتبط النفس للقيام بهذا الواجب نحو فقيد عزيز ما دمت لم أتمكن من الاشتراك فى تشييع جنازته ، وسنؤدى فريضة الجمعة ظهر غد فى الأقصر ، وإذا أعجبنا جو الأقصر فسنبقى بها أياماً وإلا فنسافر الى أسوان ، على أى حال فهذا كله رهن بحالة الجو فى الأقصر — ثم قال دولته: نريد أن نستريح بعض الوقت هيأ الله لنا الجو الملائم للتمتع بالراحة خصوصاً وأنا محتاج إليها بعـد المرض الذى كان قد أصابنى فى الاسكندرية وعلى أثر عودتى الى القاهرة .

قال دولته هذا ولم يكن يعلم أن الرحلة الميمونة ستتطور وأنها ستستغرق أكثر من ثلاثة أسابيع بعد أن كان مقدراً لها أمد غايته عشرة أيام . . . !

طلائع الحفاوة

طالعتنا فى طريقنا أول ما طالعتنا حفاوة الجماهير الحاشدة فى محطات بولاق الدكرور و إمبابه والجيزة مع أن القطار لا يقف بها لكن أهلها قد تجمعوا على الخط الحديدى يحملون المشاعل والمصابيح كأن هاتفاً من السماء قد نادى فى الناس أن هبوا لاستقبال زعيمكم فى حفاوة متصلة ، فى مظاهر متجددة متعددة هى وليدة مشاعر هذا الشعب المجيد ، فمن لم يحظ منكم باجتلاء طلعته فليحظ بشرف التحية من بعد ، ومن لم يقف القطار ببلدته ، فليعبر عن مشاعر الاخلاص والولاء فى رسالة يحملها نسيم الليل الى دولته عند عبور القطار ولو فى سرعته . . .

ولم يكن مقدراً أن يقف القطار بعد محطة القاهرة إلا فى محطة بنى سويف لكن إصلاحاً فى الخط الحديدى اقتضى وقوفه بمحطة (كفر عمار) ، وكأنه كان وأهلها على ميعاد إذ كيف احتشدوا فى محطتهم حتى ازدحمت بهم ؟ وأطل الرئيس عليهم وهم فى نشوة حماستهم مصفقين هاتفين قانعين من هذا المرور بتحيات الولاء يرسلونها الى الراكب العظيم ونظرات الاكبار والاجلال يتزودون بها من هذه الشخصية الطاهرة ، و بعد وقوف دام نحو خمس دقائق فاز بها أهل كفرعمار غادرها القطار تحفه العناية و يحوطه الاكبار .

محطة بنى سويف

هانحن قد أشرفنا على المحطة التاريخية محطة بنى سويف التى أحالها صدقى ، لا رحم الله عهده المشئوم، إلى معسكر مكتظ بجنود عهده البائد ، مدرعين مسلحين متحفزين لمنع الرئيس وصحبه من دخول مدينة بنى سويف ، هاهى محطة بنى سويف فماذا نرى فيها ؟

هذا هو النور الالهى يشع عليها فكأننا دخلناها صباحا عند مطلع الشمس لا فى ذاك المساء ، ولقد كنت تطوف ببصرك من شمال المحطة إلى جنوبها ، ومن

شرقها إلى غربها فلا ترى إلا جموعا جامعة وألوفا قد حشدها الاخلاص متدافعة تود لو تصل إلى القطار لتلثم يد الرئيس ، فمن لم يستطع لثم يده ، فليبذل جهده لمس أطراف ملابسه ، فمن لم يستطع هذا أيضاً ، فليقنع برؤيته وهو واقف فى بشاشته يحيي المستقبلين ونور الايمان قد أشرق به محياه الكريم وجبينه الوضاح .

أنظر ترى الزحام الشديد يميناً وشمالا وأماماً ووراء كأن الناس أمواج بحر زاخرة ، ولقد ناديت فى تلك اللحظة أحد اخوانى من الأساتذة المحامين لاعطيه رسالة تليفونية تتعلق بالرحلة ، وكنت أناديه بأعلى صوتى فلا يسمع ولا يصل الصوت لأن الدنيا كانت قائمة قاعدة فى تلك المحطة الملتهبة ، ولأن أصوات الهتاف الداوية لم يكن ليسمع معها صوت مهما ضخم وارتفع .

ها هى المصابيح مثبتة فى قوائم خشبية ، والأعلام خافقة تحيي رسول الحرية ، وأقواس النصر متنقلة يحملها الشبان وعليها عبارات مكتوبة كلها ترحيب وتحية ، أما المنازل والشوارع المشرفة على المحطة فقد كانت على سعتها وتعددها لاتقل هولا وزحاما عن محطة بنى سويف .

وبعد جهد ورجاء أنصتت الجموع وارتجل دولته الكلمة التالى نصها :

كلمة الرئيس

فى محطة بنى سويف

وقد ألقى دولة الرئيس الجليل الكلمة التالية بمحطة بنى سويف وكانت تقاطع بالتصفيق والهتاف الطويل :

« أهلا بكم يا أهل بنى سويف ، إنى لفخور باستقبالكم ، هذا الاستقبال الزاهر الذى ينم عن وطنية ثابتة رائعة صمدت فى وجه عهد الاستبداد حتى قضت عليه وفازت بعهد الحرية ، وكان هذا الفرق البين بين حصارنا فى هذه المحطة فى ذلك

العهد البغيض والحيلولة بيننا و بينكم بقوة الجند الشاكى السلاح ، و بين استقبالنا الليلة فى نفس هذه المحطة ، هذا الاستقبال المنقطع النظير .

على ان ذلك الحصار لم يفت فى عضدنا بل صممنا على أن ننفذ قصدنا رغم هذا المنع فزرناكم وتمتعنا بلقياكم ، فكان جزاء استقبالكم لنا اطلاق رصاص الظلم والغدر والاستبداد عليكم ، لكن الدماء البريئة التى روت أرضكم زادتكم إيمانا فوق إيمانكم وثباتا فوق ثباتكم ، وهذا استقبالكم الليلة يجل عن الوصف بما جمع من جموعكم الزاخرة ، وأنواركم الباهرة ، ولم يختل أمن ولم يتعكر صفو ، ولم يحدث شىء مما كان يتعلل به المبطلون ، فشكراً لله على نعمائه ، وشكراً لكم على هذا الشعور الفياض الذى نستمد منه قوة على قوتنا ، وندعو الله أن يتم علينا نعمته باعادة دستورنا ، وتحقيق كامل استقلالنا » (تصفيق حاد وهتاف بحياة الرئيس الجليل والوزارة النسيمية ودستور الأمة) .

فى محطة المنيا

وصل القطار إلى محطة المنيا فاذا هى حافلة بالألوف من وجهائها وأعيانها وأهلها وأعضاء لجان الوفد ولجان الشبان الوفديين فيها وعلى رأسهم حضرة الاستاذ الفاضل عبد الحميد عبد الحق ، وقد استقبلوا قطار الزعيم المحبوب مصفقين هاتفين وألقى بعضهم كلمة ترحيب فرد عليهم دولته بكلمة شكر ثم تحرك القطار بين الهتاف الصاعد والنداء العالى وهذه كلمة دولة الرئيس فى محطة المنيا :

كلمة دولة الرئيس

« أشكركم جميعاً وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك فيكم وثقوا أنه بفضل هذه الروح القوية ستصل الأمة إلى ما تصبو اليه باذن الله . هذه الروح القوية التى لا تغلب ، لا بد أن تتغلب . فلكم شكرى مجدداً لا ينفد أبدا ، والسلام عليكم ورحمة الله » (تصفيق وهتافات عالية)

ثم تحرك القطار الميمون فى حفظ الله وسلامته وسط هتافات الألوف من المودعين .

فى محطة أسيوط

وصل القطار إلى محطة أسيوط فى ساعة متأخرة من الليل ولم ينبهنا الى آننا وصلنا الى تلك المحطة الا دوى الهتاف الصاعد وأصوات النداء المنبعث من أعماق القلوب والطرق على نوافد القطار فاستيقظنا على هذه الضجة العالية وسمعت الاخ حسب الله ، وقد كان ساهراً طول الليل ، يتناقش مع بعضهم ، فهذا يقول له : لا بد أن نرى الرئيس ، وذلك يقول له : سننام أمام القطار حتى نراه ، وثالث يقول سنصعد الى القطار للبحث عن غرفة دولته ، والأخ حسب الله يجيبهم بقوله الرئيس نائم ونرجوا أن تتركوه ، وأخيرا تخلص منهم بارشادهم الى نافذة غرفتى فظلوا يطرقونها وأنا مستيقظ وقد تحاشيت فتح النافذة حتى لا أتعرض لبرد هذا المساء غير أنى بعد طول الطرق فتحت النافذة فاستقبلت بضجة عالية : نريد أن نرى دولة الرئيس الجليل — يجب عليكم أن توقظوا دولته أو تدلونا على نافذة غرفته، فأبلغتهم ما كلفني به دولته قبل أن ينام من إبداء العذر لهم إذ أن دولته نائم ولا يستطيع التعرض لبرد الليل المتأخر وشكرهم على باهر شعورهم وكررت الشكر المقرون بالمعذرة، وحمدت الله لان القطار قد تحرك وهم لا يزالون يلحون فى التمتع برؤية الرئيس وأنا أعالج بينهم شتى أساليب الاعتذار بين ضجة من أصواتهم وصفير القطار ، وقد وجهوا اللوم الشديد إلينا لأننا لم نمكنهم من رؤية دولته ، وما فعلنا ذلك إلا حرصا منا على صحته الغالية وما نظنهم بعد أن عرفوا ذلك إلا مغتبطين مسرورين لأن صحة الزعيم المحبوب غالية عندهم وعندنا وهم لا شك مع شعورهم الجميل يفتدون تلك الصحة بكل شيء

شعور محترم

ولم أكد أتخلص من هياج المستقبلين بمحطة أسيوط إلا وقد ارتفع صوت هياج أجنبي من ركاب القطار الذى نحن فيه فقد جاء أحد هؤلاء الركاب على أثر تحرك القطار وخاطبني بالانكليزية منفعلا وهو يقول: لماذا لم تحقق رغبة هذا الشعور المحترم ؟ فأفهمته أننا مع عظيم شكرنا لهذا الشعور نخشى رطوبة الجو ليلا على صحة الزعيم .

المسافة الباقية

ومن أسيوط إلى دشنا كان دولة الرئيس نائما وكنا نائمين فى الهزيع الاخير من الليل ، لكن جموع الأهالى كانت ساهرة فى البرد الشديد إلى الصباح على طول الخط ، نحس زحامها فى المحطات ، ونسمع هتافها من الأعماق فلا ننام و بودنا لو تحول ليل الطريق إلى نهار لنشهد تلك المشاعر الدافقة الصادقة .

وقد استقبلنا بشائر الفجر، فأنوار الصباح ، فمشرق الشمس من النافذة مبتهجين بآية النهار وجمال الطبيعة ، وفتحت نافذتى على احتشاد الجماهير فى دشنا يصفقون و يهتفون فى ذلك الصباح الباكر ومعهم أعلامهم ، وما هى إلا برهة حتى جاء موظف عربة النوم التي نحن فيها ينبئنى بأن دولة الرئيس قد استيقظ من نومه وكنت قد ارتديت ملابسى فقصدت إلى غرفة دولته فألفيته قد لبس ملابسه وجاء الخدم بطعام الفطور فتناوله دولته .

تحيات بليغة

قبل أن يصل القطار إلى محطة الأقصر ببضع دقائق رأيت كثيرين من ركابه الأجانب ومعهم قريناتهم يقبلون على دولة الرئيس يتبادلون مع دولته التحيةو يهنئونه بثقة الأمة وتأييدها الرائع و يقصون على مسامعه ماسمعوا وما رأوا طول الليل من مظاهر هذه الثقة وهذا التأييد .

الوصول الى الاقصر

وصل القطار بسلامة الله إلى محطة الأقصر ومع ما كنا نشعر به من برد قارس فى الصباح الباكر فان المحطة كانت حافلة بالمستقبلين يحملون الأعلام و ينادون بحياة الرئيس الجليل و يرحبون بمقدمه السعيد ، وكان أعضاء لجان الشبان الوفديين يفسحون الطريق للزعيم و يقومون على النظام .

الاستاذ مكرم

كان حضرة المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبيد قد سافر لى قنا قبل سفر دولة الرئيس الجليل إلى الأقصر بيومين للمرافعة فى قضيتين جنائيتين، وقد غادر قنا على القطار الذى يقوم من محطتها فى الساعه السابعه من مساء ١٤ فبراير سنة ١٩٣٥ قاصداً إلى الأقصر ليكون فى استقبال حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا عند وصوله اليها صبيحة يوم الجمعة ١٤ فبراير

ولما وصل قطار الرئيس فى يوم الجمعة رأينا الأستاذ مكرم على محطة الأقصر فى طليعه المستقبلين وكان مشرق الوجه مسروراً مبتهجاً بقدوم الزعيم، وقد تعانقا أول ماغادر الرئيس القطار وأقبل على زعيم الامة يهنئه بسلامة الوصول ، يرجو أن يكون دولته قد نام ليلته مستريحاً ، فابتسم الرئيس وقال له : وهل تظن ذلك ؟



وصول الرئيس إلى محطة الاقصر

اليوم الاول

فى مدينة الأقصر

يوم ١٥ فبراير سنة ١٩٣٥

الوفود

من الوفود التى جاءت لاستقبال الرئيس الجليل و رأيناها وسط الزحام فى محطة الأقصر وفد قنا وعلى رأسه حضرات الأفاضل : الاستاذ ميشيل رزق رئيس لجنة الوفد بقنا ، والاستاذ كامل اسحاق أبادير نائب حجاره الأسبق ، والشيخ شرقاوى الناظر من أعيان دندره والاستاذ الفاضل شلبى بولس المحامى .

وفد المديسات : وعلى رأسه حضرة صاحب العزة حسن بك المديسى عضو مجلس الشيوخ الأسبق .

وفد أدفو : وعلى رأسه حضرات الشيخ حسيب عبادى حمدين عضو مجلس النواب الأسبق والشيخ حسن نصر الله رئيس اللجان الفرعية بادفو والشيخ حسن أبو الشيخ ، وعزيز أفندى عبد الله ، والشيخ محمد بكر أبو شنشكل من الأعيان .

وفد قوص : وكان على رأسه حضرة الدكتور زكى ميخائيل نائبها الأسبق

وفد قفط : وعلى رأسه حضرة الشيخ أبو الوفا دنقل رئيس اللجنة

وفد البياضية : وكان على رأسه حضرة الشيخ يونس احمد سليم نائبها الاسبق.

الموكب من المحطة

استقل دولة الرئيس الجليل السيارة ومعه حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد وحضرة الدكتور زكى ميخائيل وتبع سيارة الرئيس رتل من سيارات المستقبلين فى موكب فخم والاعلام مرفوعة على المحال التجارية والمنازل . والجماهير على جانبي الطريق وفى النوافذ والشرفات ألوف مؤلفة تهتف لزعيم البلاد ورمز أمانيها وقائد نهضتها .

فى فندق (ونتر بالاس)

ووصل الموكب العظيم الى فندق ونتر بالاس وسط تلك الحفاوات فألفينا الكثيرين من كرام الاجانب والسائحين عند مدخل الفندق يشتركون مع المصريين فى تحية زعيم مصر ، وكان فى انتظار دولة الرئيس بحديقة الفندق الخارجية مدير الفندق وكبار موظفيه فاستقبلوا الرئيس مرحبين .

وبعد أن حيا دولة الرئيس مستقبليه صعد الى الجناح الفاخر الذى أعد لدولته وكان السواح الاجانب بداخل الفندق يحيون دولته بعاطفة تسترعى الانظار .

فى الكنيسة القبطية

واستراح دولة الرئيس فى الجناح الخاص الى الساعة التاسعة صباحا ثم غادره واستقل السيارة ومعه الاستاذ مكرم قاصدين إلى الكنيسة القبطية لحضور جناز الاربعين على روح الفقيد العزيز المأسوف عليه الاستاذ توفيق أندراوس . وكانت الجماهير الحاشدة فى الطريق إلى الكنيسة تهتف لزعيم مصر ولذكرى سعد وأم المصريين الوزارة النسيمية ودولة نسيم باشا والمجاهد الكبير ودستور الامة الخ .

وكانت أمام الكنيسة وفى حديقتها جموع زاخرة وشقت الطريق لدولة الرئيس بعد مشقة واستقبل دولته عند الباب حضرة صاحب العزة يسى بك أندراوس وأفراد أسرة أندراوس الكريمة والوجوه والاعيان .

وجلس دولة الرئيس الجليل وحضرة المجاهد الكبير فى الصف الأول

وعند الانتهاء من اقامة الطقوس الدينية وقف صاحب الفضيلة قاضى محكمة الاقصر الشرعية وألقى كلمة تأبين ثم تبعه فضيلة الشيخ الجمال المدرس فالشيخ محمد موسى الاقصرى فأحد مدرسى مدرسة الاقباط وبعض الخطباء والشعراء .

وبعد ذلك نهض دولة الرئيس الجليل وألقى فى تأثر عميق خطبة مؤثرة بليغة عدد فيها مناقب الفقيد العزيز ومواقفه المشرفة مما أثار شجون الحاضرين وكان آية

من آيات عطف الرئيس على الانصار والجنود ،وقد نشرتها فى ختام وصف اليوم لأول بهذا الكتاب.

وتقبل عزاء دولة الرئيس عند خروجه صاحب العزة يسى بك أندراوس وأشقاء وأقارب الفقيد ثم قصد الرئيس الجليل ومعه الاستاذ مكرم الى مدفن الفقيد فزاره مترحما .

فى طريق الكرنك

وفى طريق الكرنك كانت حشود زاخرة فى استقبال زعيم الامة وقد جل ذلك الاستقبال الحماسى العظيم عن كل وصف وتوجه موكب دولته بعد ذلك الى قبر الفقيد فزاره مترحما بين الاجلال والشكران.

صلاة الجمعة

وعاد دولة الرئيس إلى الفندق حيث استراح قليلا واستعد لصلاة الجمعة وقبيل الظهر استقل دولة الرئيس السيارة إلى مسجد ولى الله أبى الحجاج وهناك كان المسجد مزدحماً باهل المدينة ، وأدى دولته معهم فريضة الجمعة ، وبعد الصلاة أحاطوا به مهللين مكبرين . وودعوه كما استقبلوه داعين لدولته بالنصر المؤزر وهاتفين بحياة الزعيم العظيم من قلوب ملؤها الايمان وصدق الوفاء

الى ساحة أبى الحجاج

وقصد دولة الرئيس الجليل بعد ذلك إلى ساحة آل أبى الحجاج وكان فى استقبال دولته هناك حضرات : السيد محمد أبو الحجاج والسيد أحمد النجدى أنجال ولى الله السيد يوسف الحجاجى رضوان الله عليه ، وبعد أن زار دولته ضريح السيد يوسف الحجاجى جلس فى الساحة ، وهناك كانت الجموع متدفقة

خارجها و داخلها و حول المسجد و حول معبد الاقصر حتى بلغ الزحام أشده والجموع فى أشد الحرص على اجتلاء طلعة الزعيم و الهتافات لا ينقطع لها دوى .

وألقى حضرة الشيخ محمد موسى الاقصرى بين يدى دولة الرئيس قصيدة عامرة الأبيات رحب فيها بزعيم الأمة

ثم تناول دولة الرئيس الشاى وارتجل بين المجتمعين خطبة قوبلت بالتصفيق والاستحسان .

وغادر دولة الرئيس ساحة آل الحجاجى الكرام ، والهتاف بحياة دولته متواصل والكتل البشرية تتدفق حوله من كل مكان فى اخلاص وابتهاج بتشريف الزعيم — يقصر عن وصفهما اللسان و جهد البيان .

زيارة مسجد الوجيه ابراهيم عياد

وقصد دولة الرئيس الجليل إلى المسجد الجديد الذى عمره حضرة الوجيه ابراهيم عياد وكلفه نحو اثنى عشر الف جنيه وفرشه بأحسن الفرش وأبهى الطنافس فكان بناؤه وتأثيثه آية فى الابداع .

واستقبل صاحب المسجد دولته عند باب المسجد ومعه حضرة السيد عبد المعطى الحجاجى أمام المسجد وحضرة واعظه الفاضل وأفراد أسرة عياد الكريمة وقد رحبوا بدولته أجمل ترحيب ودخل دولته فطاف بأنحاء المسجد معجبا بكل ما رأى وتفقد قاعة القرآن والأرض التى ستبنى عليها المدرسة الجديدة الملحقة بالمسجد

وسر دولته مما رأى وشكر صاحب المسجد على ذلك العمل الجليل المبرور

افتتاح مقرأة القرآن

ثم انتقل دولته إلى مقرأة القرآن التى أنشأها الوجيه ابراهيم عياد على مقربة من المسجد وهى بناء فخم مستقل عن المسجد أقامه حضرته خصيصا لتلاوة آى الذكر الحكيم ، فيؤمه أهل المدينة لسماع القرآن وقد فرشه بأفخر الأثاث وافتتح دولة الرئيس البناء المبارك بحضور جمهور من الاعيان والتجار ورحب صاحب المقرأة والمسجد بدولته بكلمة ترحيب فياضة

وبعد أن تناول الرئيس المرطبات غادر المقرأة إلى الفندق

وكانت الطريق كلها مظاهرات ابتهاج ووصل دولة الرئيس إلى الفندق فى الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر حيث تناول طعام الغداء مع حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد واستراح حتى الساعة الخامسة بعد الظهر

الوفود فى الفندق

وفى الساعة الخامسة بدأت الوفود تقبل على الفندق لتحية دولة الرئيس وحضر يسى بك اندراوس وأفراد أسرته فقدموا الشكر لدولة الرئيس على تفضله بحضور جناز الاربعين لفقيدهم العزيز فكرر لهم دولته العزاء .

ثم حضر الوجيه ابراهيم عياد ومعه فريق من أسرته لشكر دولة الرئيس على زيارة المسجد الجديد وافتتاح المقرأة .

وغادر دولة الرئيس الفندق ومعه المجاهد الكبير سيراً على الاقدام إلى منزل يسى بك اندراوس فزاره وعزاه وأسرته ، ثم تريض وصاحبه على النيل مشياً على الاقدام بين تحيات الاقصريين المتفانين فى الولاء للزعيم

وعاد دولته إلى الفندق فتناول العشاء ثم خرج للرياضة مع المجاهد الكبير

وبعد فان الشعور الوطنى الذى تجلى فى استقبالات أبناء الوطن المخلصين الاوفياء لزعيم البلاد لأجلّ المشاعر وأخلدها على الزمان
ولا عجب فالوفد عقيدة الأمة وعلمه مرفوع على الدوام .

خطبة الرئيس الجليل

فى ساحة آل أبى الحجاج بالاقصر

« الحمد لله ، ما هذا التجلى العظيم بعد أن أدينا فريضة الجمعة فى هذا المسجد الكريم
ما هذا التجلى العظيم؟ انه تجل فى الوجوه ، تجل فى القلوب تعبر عنه ألسنة خطبائكم وشعرائكم ، تجل فى حفاوة أهل هذا البيت الميمون بنا ، تجل فيكم ، مرجعه كله إلى شعور واحد ، هو شعور الوطنية الفياض فى هذه النفوس الأبية التى عرفت مجد آبائها وأجدادها فصممت على أن تحافظ على هذا المجد ولا تفرط فيه ، وأن تعيش حرة مجيدة أبداً لا ترضخ لذل أو استعباد (تصفيق حاد)
وهى فى سبيل عزتها وكرامتها تقدم كل عزيز لديها من نفس ونفيس ، متوجهة الى الله العلى القدير أن يحفظها ويرعاها ، وأن يسدد خطاها ، وأن يحفظ عليها ثباتها ، ويكلل بالنصر على الدوام جهادها (تصفيق حاد متواصل)
شكرا لكم يا أهل هذا البيت الكريم ، شكراً لكم يا أهل هذه المدينة الجميلة ، شكراً لأهالى مديرية قنا جميعاً على ما استقبلونا به من رائع الحفاوة وعظيم الترحيب ، ولا شك أن هذا الشعور الباهر مستمد من مدينتكم (طيبة) ، ذات التاريخ الزاهر والمجد القديم (تصفيق حاد)

خطبة الرئيس الجليل

فى تأبين فقيد الاقصر

المأسوف عليه توفيق أندراوس

«سبحان الله ، ما أقسى القدر ، كان توفيق زهرة فذوى الزهر بصبح وتوارى واستتر ، كان فى أخوانه زاهيا باسم الثغر للغير ، فاذا الدنيا هباء ، واذا الدنيا فناء ، و إذا الدنيا عبر ، جل من ليس يفنى ، والدوام للذكر العطر ، كان توفيق مصريا نقيا ، وكان عاملا وطنيا ، كان مقداما أميناً ، وكان جريئا فتياً ، كان رضى الخلق ، كريما يجود بكفه ، بل بنفسه ، بل كان يؤثر على نفسه ولوكان به خصاصة ، كان صديقاً صدوقا وكان عزيزا يعز فيه العزاء ، نبكيه جميعا وماذا يجدى البكاء ؟ بل نترحم عليه عسى ربه أن ينزله مكانا عليا ، ويواسى فيه بعضنا بعضا عسى الله أن ينزل علينا من فيضه سكينة وصبرا

وانى باسم الوفد المصرى واسم أم المصريين واسم زميلى مكرم واسم الهيئة الوفدية البرلمانية التى كان عضواً عاملا فيها أقدم أجمل العزاء وأصدق المواساة لاسرته الحزينة وأبنائه الصغار وشقيقه الاكبر يسى بك اندراوس وباقى أشقائه وسائر أفراد آل اندراوس الكرام وجميع أقربائه وأنسبائه وعموم معارفه وأحبائه ، وأعزى فيه مدينة الاقصر التى كان نائبا عنها وسعى جهده لتجميلها والترفيه عن أهلها وتوفير أسباب الراحة لزائريها

أعزى فيه هيئتنا الوفدية التى ضمته تحت جناحها فأخلص لها الولاء ، وعاش ومات ثابتا على دين الوطن ، فى ذمة الله يا توفيق والى جوار الاكرمين من خدام الوطن ولكم جميعاً طول البقاء »

اليوم الثاني

فى مدينة الاقصر

١٦فبراير سنة ١٩٣٥

ابتهاج الاقصر

حيا الله الأقصر وأهلها ، وحيا مديرية قنا ووفودها ، و بارك فى ذلك الشعور الوطنى المتجلى فى روعة الحفاوة بالزعيم والابتهاج بمقدمه السعيد

أهل الأقصر فى سرور عظيم لتشريف دولة الرئيس الجليل ، سرور تطالعنا مظاهره الصادقة مع آيات الايمان الثابت فى كل مكان ، فالأعلام مرفوعة فوق شرفات المنازل والمحال التجارية من يوم أن قدم الرئيس إلى هنا ، والاقصريون يقيمون فى كل منتدى بمدينتهم الزاهرة الحفلات الساهرة ابتهاجاً بالزيارة المباركة

المدينة مزدحمة بالوفود

وقد استراح الرئيس الجليل اليوم من تعب السفر فلم يكن اليوم يوم حركة بل يصح أن نسميه يوم الوفود ، ذلك بأن مدينة الاقصر قد ازدحمت بالوفود القادمة من جميع أنحاء مديرية قنا من الصباح الباكر إلى أن سفرت فى المساء ، وليس فى وسعى أن أحصى تلك الوفود وأسماءها لأنها كثيرة وكانت شرفات الفندق وأبهاؤه تمتلىء بها ثم تفرغ منها لتمتلىء وقد جاءت كلها مرحبة بزعيم الأمة العظيم ، وداعية دولته لزيارة بلادها واليك بياناً موجزاً لتلك الوفود .

وفد إسنا : وعلى رأسه السيد ابراهيم أبو العلا

وفد قوص : وعلى رأسه الشيخ محمد الشريف رئيس لجنة الوفد بها .

وفد قفط : وعلى رأسه الشيخ على محمد اسماعيل عضو مجلس النواب الاسبق .

وفد البياضية : وعلى رأسه حضرة الشيخ يونس أحمد سليم عضو مجلس النواب الاسبق .

وفد العديسات : وعلى رأسه حضرة حسن بك العديسى عضو مجلس الشيوخ الاسبق .

وفد قامولا : وعلى رأسه مختار أفندى عبد القادر رئيس لجنة الوفد بها .

وفد حجازة : وعلى رأسه حضرة الاستاذ كامل اسحق أبادير المحامى وعضو مجلس النواب الاسبق .

وفد ادفو : وعلى رأسه حضرة الشيخ حسيب عبادى حمدين عضو مجلس النواب الاسبق .

وفد الزريقات : وعلى رأسه حضرة الحاج صديق متولى .

وفد أرمنت البلد : وعلى رأسه حضرة الشيخ محمد جابر .

وفد أرمنت الحيط : وعلى رأسه حضرة زكريا أفندى بدار

* * *

وكانت الوفود تتقدم الى دولة الرئيس الجليل باصدق آيات الولاء والترحيب وقد تقبل زعيم البلاد ذلك الشعور الوطنى النبيل شاكراً للوفود وأهل البلاد التى تمثلها تحيات الولاء والوفاء وشاكراً دعوتهم لزيارة بلادهم .

آل اندراوس

فى حضرة الرئيس الجليل

واستقبل دولة الرئيس الجليل صباح اليوم بفنـدق « ونتر بالاس » حضرات صاحب العزة يسى بك اندراوس وحضرة الاستاذ عدلى يسى اندراوس المحـامى بالمحاكم المختلطة وحضرة الوجيه فؤاد ميخائيل .وقد قدموا الشكر لدولته على زيارته لهم بسراى يسى بك اندراوس مواسيا وكرر دولة الرئيس الجليل العزاء لهم ولاسرتهم الـكريمة .

— × —

اليوم الثالث

فى مدينة الأقصر

١٧ فبراير سنة ١٩٣٥

وفود مباشرة

لم ينقطع سيل الوفود القادمة الى الأقصر من جميع أنحـاء مديرية قنا لتحية زعيم الأمة وقد ازدحمت مدينة الأقصر وفنادقها بتلك الوفود الحاشدة التى أخذت تفد من الصباح البا كر وكان فى مقدمتها اليوم :

وفد نجع حمادى وعلى رأسه حضرات النواب السابقين همام بك خلف الله والسيد حافظ موسى الـكلحى والشيخ عبد الحليم على سليم وعلى بك خليل.

ووفد دشنا وعلى رأسه حضرات النواب السابقين السيد حسن الوكيل عبد الستار عمران أفندى وحضرات أحمد افندى عبد اللا وعلى افندى عبد المجيد وتوفيق افندى سالم .



دولة الرئيس مع بعض أعضاء الهيئة الوفدية باقليم قنا وبعض حضرات الاساتذة المحامين
والى يمين دولته الاستاذ مكرم والى يساره يسى بك اندراوس



دولة الرئيس مع وفد البياضية والى يمين دولته الدكتور زكي ميخائيل
والى يسار دولته حضرة الشيخ يونس احمد سليم النائب الاسبق

و وفد البياضية وعلى رأسه حضرات الشيخ يونس أحمد سليم وأنجاله وأعيان بلدته.

ووفد قفط : وعلى رأسه حضرة الشيخ على محمد إسماعيل النائب الأسبق .

وهكذا مدينة الأقصر تستقبل مع مطلع شمس كل يوم من هذه الأيام المباركة آيات جديدة من آيات الاخلاص ومظاهر الولاء الصادق لزعيم البلاد الأكبر، فالوفود تتدفق جموعها من مترامى أنحاء الصعيد الأعلى، وتحيات أبناء الأمة الوفية للأوفياء تترى مع الدعوات التى تتقدم بها الوفود راجية من دولة الرئيس الجليل زيارة بلاد تهتز جنباتها إبتهاجاً واستبشاراً بتشريف دولته، وفندق « ونتر بلاس » يموج من الصباح الباكر بزاخر من رجال الصعيد الأبرار والهتافات تتصاعد فى دعاء حار للوطن والزعيم الأكبر وأم المصريين والوفد المصرى والوزارة النسيمية ودولة نسيم باشا والأستاذ النقيب مكرم والمدينة فى أفراحها القائمة وزيناتها الرائعة ترفرف عليها أعلام الابتهاج

اليوم الرابع

فى مدينة الأقصر

١٨ فبراير سنة ١٩٣٥

وفد المحامين

فى الساعة الواحدة بعد الظهر حضر إلى الفندق وفد من محامى الأقصر لزيارة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وقد شكرهم دولة الرئيس على تلك الزيارة وأخذت لهم مع دولته والنقيب مكرم صورة « فتوغرافية » تذكارية بناء على طلبهم .

الأستاذ النقيب

وقد طلب حضرات المحامين إلى حضرة المجاهد الكبير الأستاذ النقيب مكرم عبيد الموافقة على إدخال تليفون فى غرفة المحامين بمحكمة الأقصر وتحسين تأثيثها فأجابهم إلى طلبهم على أن يعرض الأمر على نقابة المحامين، وقد استقبل المحامون حضرة المجاهد الكبير فى غرفتهم عند زيارته لها استقبالا تجلى فيه الشعور الوطنى رائعاً كما تجلى شعور الأخاء الصادق بين رجال أسرة المحاماة ونقيبهم الكبير المحبوب

اليوم الخامس

فى مدينة الأقصر

۱۹ فبراير سنة ۱۹۳٥

على شاطىء النيل

تريض دولة الرئيس الجليل على شاطىء النيـل قبل الظهر وفى المساء فاستقبلته جماهير المصريين والأجانب بتحيات حماسية .

فى مدينة الكرنك

فى الساعة الثانية عشرة من مساء هذه الليلة كان زعيم الأمة المحبوب يجوس وصاحبه الأمين الأستاذ مكرم خلال تلك الديار ، ديار مدينة الكرنك يشاهد أبهاءها ذات الفخامة وآثارها ذات الجلال .

وقد أحال القمر ظلمة الابهاء نوراً ، وقلب النور ليل تلك المدينة نهاراً ، ونشر فيها الجو البارد زمهريراً ، وأراد حراسها أن يستدفئوا فأوقدوا ناراً ، ولم يكن بتلك المدينة التى تبلغ مساحتها نيفاً وألف فدان غير الرئيس وصاحبه وثلاثة رفق وقد تفرق الحراس فى مساحتها الواسعة ، يحملون عصى الليل ، وساعات كبيرة للمناوبة ، وكلما تخطينا بهواً الى بهو أو ساحة إلى ساحة ألفينا نار الحراس تنعكس على جدران المعابد ونصب الآلهة ومذابح الكهنة فنحيي من روعتها البائدة وتبرز من عبرتها الخالدة حتى لقد خيل الينا وسط معبد من المعابد إننا فى حضرة آمون ، ها هو ماثل فى وقار وجلال وسكون ، هاهم الكهنة بين يديه ساجدون ، ها هى المباخر والقرابين ، هاهو لهيب نار الحراس الأحمر ينعكس على نقوش اللهيب والنيران المرسومة على الجدران وكأنما بعث الى عالمنا أجدادنا قدماء المصريين ، ثم أردنا أن نتوج تلك المشاهد القمرية الساحرة بنظرة من على أطلال الكرنك فصعدنا إلى قمة أعلى رتاج فيه ، وبعد صعود استغرق ربع الساعة وصلنا إلى غايتنا من هذا الارتفاع الشاهق ، وألقينا نظرة كلها إعجاب وفخار على تلك المدينة الرهيبة التى كانت عزيزة منيعة الجناب ، والتى كانت مقر الملك الرفيع العماد ، ولكن سبحان



الرئيس والاستاذ مكرم مع وفد الأقصر فى حديقة الفندق



دولة الرئيس والاستاذ مكرم على سلم الفندق مع بعض وفود البلاد

الله ما كنا تنقل البصر إلا من خراب إلى خراب ، وقد قال الرئيس الجليل حفظه الله : « سبحان من له الدوام . لم يبق من هؤلاء الاجداد الامجاد غير الذكر العطر لصالح الاعمال » . وتذكرت قول الشاعر فيهم .

بادوا وبادت على آثارهم دول　　　وأدرجوا طي أنقاض وأكفان

وبعد تلك المشاهد الرائعة عدنا في الساعة الثانية من صباح الثلاثاء أي بعد منتصف الليل بساعتين في طريق السكرنك ، وقفل الرئيس وصاحبه راجعين إلى الفندق بسلامة الله .



اليوم السادس

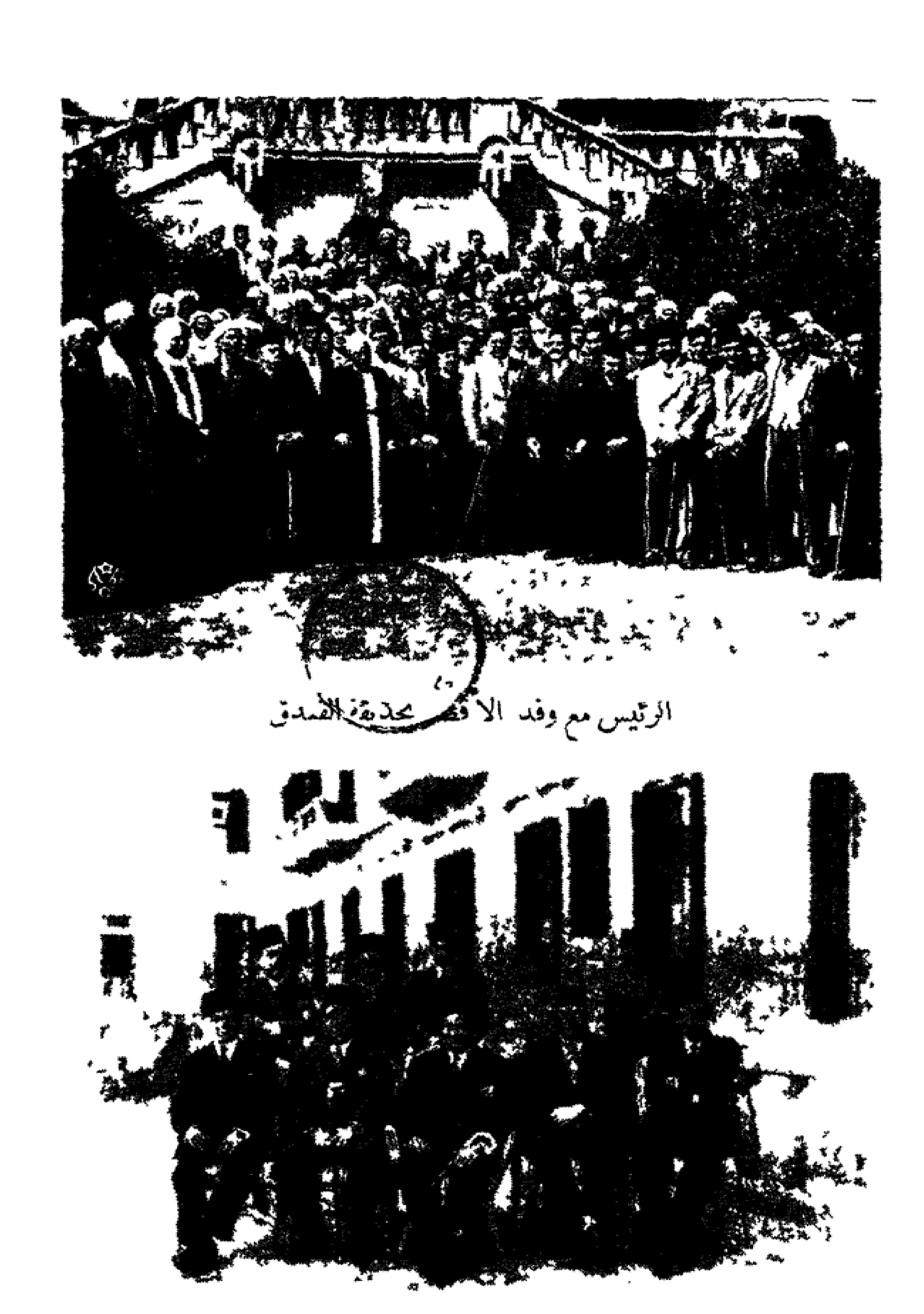
فى مدينة الاقصر

٢٠ فبراير سنة ١٩٣٥

فى مدينة الكرنك

وصفت فى كلمة سابقة ما استطعت وصفه جهد إمكانى، وما طاف بخاطرى فى زيارتنا القمرية للكرنك بعد منتصف ليل الاثنين متشرفين بمرافقة دولة الرئيس الجليل، وصورت سعورى وأنا بحضرة الزعيم العظيم و بين أروع آثارعرفها التاريخ، واليوم أدع الخيال، وأدع الى جانبه وصف تلك الحفاوة التى حفت بالرئيس الجليل وصاحبه الأستاذ مكرم فى زيارتهما صباح اليوم للكرنك زيارة نهارية أخرى. وأحاول — ولست عالما من علماء الآثار أو طالبا من طلابها — أن أصف فى هذه الكلمة السريعة معبداً جديداً استخرج حديثاً من تحت الأنقاض قطعة قطعة. أما أهميته من حيث هو كشف جديد فلا ريب فيها، إذ استخرجت قطعه وأجزاؤه من باطن الأرض حيث كانت تلك القطع والأجزاء خافية بين صحور مختلفة الأنواع والأحجام فى معبد آخر، وقد حرص مستخرجو قطع ذلك المعبد المقبور على أن تحفظ تلك القطع لتخرج سليمة لا يمسها ما يشوهها أو يخفى شيئا من معالمها، فكانت مهمتهم شاقة مع الطرق والنسف والتكسير والتهشيم، ورغم ذلك فقد خرجت قطع ذلك المعبد الرائع سليمة وكأن نقوشها بدت اليوم لا منذ أربعة آلاف عام أى قبل الميلاد بألف وتسعمائة سنة.

وأما أهميته التاريخية فصح أن تعتبر فتحاً جديداً فى تاريخ قدماء المصريين بما أظهرت النقوش الجديدة من أنباء جديدة ومعلومات طريفة وسيأتى بعض التفصيل



الرئيس مع وفد الأقصر بحديقة الفندق

الرئيس مع الأستاذ مكرم النقيب وحضرات الأساتذة المحامين بالأقصر

الذلك فيما يلى ، ولعل فيه فترة رياضة لقارىء هذا الكتاب بين تلك العواصف المباركة من حملات بزعيم الامة فى صعيد مصر المجيد .

كان من عادة بعض ملوك قدماء المصريين إذا ماتولوا الحكم أن يأمروا بهدم المعابد التى أقامها أسلافهم ليحجبوا آثارهم و يقيموا جديدا ينسب اليهم وهى اثرة غير محمودة على أي حال

والمعبد الجديد الذى كشفه رجال مصلحة الآثار فى الكرنك أقامه الملك سيزوستريس الاول أو سيزوسرت من ملوك الاسرة الثانية عشرة ، وجاء الملك أمينو فيس الثالث وأراد أن يبنى له معبداً جديداً فامر بهدم معبد سيزوستريس و إلقاء أحجاره فى أساس معبده الجديد حتي لايكلف نفسه و رجاله مؤونة جلب حجارة جديدة للاساس الجديد ونقلها الى الكرنك ، وقد جد الهدامون مقوضين معبد سيزوستريس الاول وألقوا أحجاره فى أساس معبد أمنيوفيس الثالث فى فى الكرنك .

وقد كشف حديثا رجال الآثار أثناء قيامهم بعمليات التنقيب وامتحانهم أرض الكرنك بما لهم من خبرة ومقدرة ودراية — كشفوا أول حجر من أحجار ذلك المعبد ثم كشفوه كله قطعة قطعة ، ولم تبق إلا عشر قطع موجودة فى أساس معبد أمينوفيس و يجرى البحث عنها حتى إذا وجدت أقيم المعبد على ظهر الأرض كما كان

ولقد كانوا يستخرجون تلك القطع المليئة بالنقوش من بين أحجار أخرى عادية لانقوش عليها ألقيت فى الاساس فاختلطت ذات القيمة بتلك التى لا قيمة لها ، واجتهد رجال الآثار فى استخراج تلك القطع غير مشوهة لا أثر بها لتهشيم أو كسر حتى اذا أزالوا الغبار عنها ظهرت جديدة كأن لم تنل منها أيدى العابثين ولم تدفن بالامس و بدت نقوشها ظاهرة زاهية رأيناها فبهرنا مرآها .

وكان متوسط عدد الأيام التى تستغرقها عملية استخراج كل قطعة ثمانية وعشرين يوماً .
و يقول المسيو لاكو مدير مصلحة الآثار المصرية ، وكان يطوف مع الرئيس

بدائع آثار الكرنك ـ يقول انه وان كانت سياسة هدم الملوك القدماء لأعمال أسلافهم سياسة كلها حب للاستئثار إلا أن ذلك قد أفاد العلم إذ حفظت تلك الآثار تحت الأرض دون أن تتعرض بما عليها من النقوش لأى تلف .

وقد تمكن المسيو شيفر بيه مدير أعمال مصلحة الآثار بالكرنك من عمل نموذج خشبي صغير للمعبد الجديد مركب من قطع خشبية ووضع على كل قطعة رقما وضع مثله على القطعة الحجرية المستخرجة حتى يقام المعبد الجديد على هدى ذاك النموذج

وقد رأينا المسيو لاكو هذا الرجل المسن الذى أرسل لحيته بيضاء ناصعة يرتدى ملابس العمل تحت أشعة الشمس فى الكرنك ويقوم بأعماله وأبحاثه الجليلة فى تواضع مشهود وحب للعلم جم ، وقد قال لنا انه قد قرأ فى النقوش الجديدة ما يثبت ان مصر كانت فى عهد سيزوستريس الأول مقسمة الى ٣٨ مقاطعة أو مديرية : ٢٢ منها فى الوجه القبلى و ١٦ فى الوجه البحرى ، وقد سجل ذلك على المعبد تسجيلا دقيقاً لضبط الخراج وحساب الاراضى الموقوفة على المعابد .

وقد نقشت على جدران المعبد أسماء كل مقاطعة وتحت اسم المقاطعة اسم إلهها المعبود وتحته مقدار مساحتها ، وهذه البيانات عن المقاطعة الواحدة منقوشة فى شبه مربع صغير على قطع الاحجار .

ويقول المسيو لاكو انه عرف أسماء تلك المقاطعات ومواقعها ومساحاتها وقد أرانا من بينها مقاطعة اطفيح ومقاطعة أوشيم ، وهما الآن اطفيح وأوسيم البلدتان المعروفتان بمديرية الجيزة، وأخميم وملوى والمنيا وأسيوط وغيرها من مقاطعات ذلك الزمان.

ومن عجيب ما رأينا بعض قطع من ذلك المعبد وهى حمراء اللون بادية الحمرة زاهيتها .

وقد قال لنا المسيو لاكو ان بناة المعبد قد أخذوها من الجبل الاحمر بالقاهرة.

وجمل القول أنه سيكون لهذا الأثر شأن عظيم فى مستقبل الأيام .

اليوم السابع

فى مدينة الأقصر

۲۱ فبراير سنة ۱۹۳٥

وفد على فندق « ونتربالاس » فى هذا اليوم لتحية دولة الرئيس الجليل وفد كبير مؤلف من نحو ثلاثمائة من وجوه وأعيان ومحامى وتجار وشباب الاقصر وعلى رأسه حضرة صاحب العزة يسى اندراوس بك وفى مقدمة هـذا الوفد حضرات : صاحب العزة محمود بك محسب، الاستاذ بشارة اندراوس ، الاستاذ عـدلى يسى اندراوس المحامى بالمحاكم المختلطة ، والاستاذ الياس درباس بشارة ، الاستاذ فؤاد ميخائيل ،الشيخ محمد موسى الاقصرى ، والشيخ عبد الجليل الزينى ، الشيخ مأمون الضوى ، محمد أفندى أبوزيد الخ الخ .

وقد كان اليوم من أيام الاقصر المشهودة ففيه تجلت وطنية تلك المدينة التى خلد مجدها ، وصدق ايمانها ، وتجلت حماستها فى جموع الصفوة من أهلها الابرار ، فياضة رائعة صادقة ، فالهتافات تتصاعدقوية داوية والوجوه تفيض بالابتهاج و لالسنة تلهج بالدعاء من أعماق القلوب للزعيم الاكبر

وقد ألقى حضرة الاستاذ الفاضل والشاب النابه عدلى يسى اندراوس المحامى لدى المحاكم المختلطة ونجل يسى بك أندراوس بين يدى الرئيس خطبة ترحيب وولاء بليغة تفيض بالاخلاص والوفاء لدولة الرئيس الجليل تحية لدولته وصاحبه مكرم، ثم ألقى حضرة الشاعر البارع الشيخ محمد موسى الاقصرى قصيدة ترحيب عامرة الابيات رصينة بديعة فى لفظها ومعناها، وكذلك ألقى بعض الخطباء كلمات تناسب المقام

و بعد ذلك ارتجل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل خطبة قوبلت بهتافات وحماسة منقطعة النظير وتراها فى غير هذا المكان من الكتاب

الدعوات

تنهال الدعوات من جميع انحاء الوجه القبلى يطلب أصحابها الحظوة بتشريف الرئيس الجليل لبلادهم والتيمن باجتلاء طلعة الزعيم المحبوب ولا تنقضى ساعة دون أن تأتى وفود حاملة رجاء المواطنين وتحيات الشعب الوفى الامين .

وقد حضر اليوم وفد من البياضية وعلى رأسه حضرة الوجيه الشيخ يونس أحمد سليم لدعوة دولته لزيارة البياضية ، ووفد من المديسات وعلى رأسه الوجيه محمد خليل المديسى ووفد من المحاميد .

وحضر اليوم الى الاقصر حضرة صاحب العزة محمود همام حمادى بك عضو مجلس النواب الاسبق ومعه وفد لدعوة دولة الرئيس الجليل لزيارة بالصفوة و إخميم

مأدبة شاى

دعا حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا اليوم حضرة صاحب العزة احمد عبد القادر بك مدير قنا وجناب المسيو لاكو مدير مصلحة الآثار المصرية ومدام لاكو قرينته وجناب المسيو شفريبه مدير الاعمال بالكرنك ومدام شفريبه لتناول الشاى مع دولته والاستاذ مكرم عبيد عصر اليوم ، وقد قضوا ساعة سعيدة فى حضرة الزعيم

فى القمر

على دكتين فاخرتين من حجر نخم جنس تمثالا ممنون العظيمان يستقبلان شمس كل نهار و يؤانسان وحشة كل ليل ، وقد رفعا هامتين مصريتين تثيران الشمم فى نفس كل مصرى ، وتبعثان الرهبة فى كل مقبل عليهما أو طائف بهما ، وكأن قدماء المصريين قد أرادوا بهما أن يكونا رسالتهم إلى هذا العصر ، أو معجزتهم الى

يتقدمون بها إلى العالم المتمدين برهاناً ناطقاً ودليلا خالداً على أن مدنية مصر القديمة كانت مدنية المدنيات وسيدة الحضارات التى شهدها التاريخ .

غادرنا ونتر بالاس برفقة رئيسنا المحبوب وصاحبه الأمين عند منتصف الليل إلى زورق بخارى يرسو فى النيل أمام الفندق الكبير ، وقد ركبناه واجتاز بنا النهر من شاطئه الشرقى إلى الشاطىء الغربى حتى إذا وصلنا إلى (الغرب) كما يسميه أهل الأقصر ، كان القمر قد انعكس بنوره على رمال الصحراء فلمعت رمالها حتى لكأنها بحر قد أضاء ماؤه من داخله فبدا سطحه مترجرجاً ساطعاً ، ولا أقول هـذا مبالغاً فلقد ظننت لأول وهلة والسيارة فى بدء رحلتها إلى الدير البحرى أنها مشرفة على مياه لاعلى رمال فقلت لسائقها : « أين تذهب يا أخى إنك على الماء قادم » فضحك الرئيس وصاحبه وقال الرئيس حفظه الله : « نحن فوق بساط من رمل الصحراء ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

ثم انسابت بنا السيارة الميمونة فى جوف الصحراء تحت أشعة من القمر تهدى إلى سواء السبيل يمر بنا نسيم الليلة القمرية وكله رقة وصفـاء ، كأنه نسيم الحرية الذى يتهاتف به المصريون الآن فى سائر الأنحاء ! ومضى بنا الركب بين سكون الليل لا نسمع فيه غير عواء الذئاب وخطرات النسيم ، وقد استوقفنـا فى الطريق تمثالا ممنون العظيمان اللذان أشرت اليهما فى صدر هذه الكلمة ، وغادرنا السيارة ، فوقفنـا إلى جانب التمثالين ، بل الجبلين الشـاهقين فامتلأت بعظمتهما أنظارنا ، واستغرقا دهشتنا واهتمامنا نحو ثلث الساعة ، ثم واصلنا السير إلى الدير البحرى فبلغناه عند منتصف الساعة الاولى بعد منتصف الليل ، وفى طريقنا مررنا بالقرنة وقد أبت الذئاب إلا أن تداعب سيارتنا فـكانت تعدو إلى يمينها و إلى شمالها وتعوى بازائها حتى ينهكها التعب فتعود .

أما الدير البحرى فقد طفنا به تحت نور القمر الساطع وشاهدنا بدائع آثاره الجميلة

الجميلة (حتشبسوت) ورأينا خلوة تعبدها وتقربها إلى الآلهة ، ونظرت إلى أعلى فرأيت سحاباً كثيفاً فقلت ماهذا السحاب ؟ ولكن الأستاذ مكرم ضحك وقال : ليس هذا سحاباً بل هو جبل قد أقيم المعبد فى جوفه .

وقد حدث عند ما وصلنا فى تلك الساعة المتأخرة إلى الدير البحرى ولم يكن أحد يعلم بوصولنا، ان استقبلتنا الذئاب العاوية وكانت رابضة فى أعلى الجبل ، ثم ترجلنا فأقبلت علينا مسرعة ، ولكن الاستاذ مكرم تناول من الأرض حجراً وألقاه فى وجه الذئاب وقال مازحا : « شاهت الذئاب » . فولت تلك الوحوش الأدبار ، وعلى أثر ذلك أقبل خفراء الدير وفى أيديهم البنادق يسألون من الزائر فى تلك الساعة المتأخرة حتى إذا علموا أنه زعيم الأمة أقبلوا على يده يقبلونها و يشرحون لدولته مواطن الروعة فى معبد الدير البحرى الى أن انتهت الزيارة فعاد الرئيس الى النيل واستقل وصاحبه والمرافقون الزورق البخارى الى الفندق فى حفظ الله ورعايته .

خطبة الرئيس

فى وفد الأقصر

ألقى حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا خطبته التالية فى وفد الأقصر الذى اجتمع لتحيته بالفندق [illegible] :

« أشكركم كل الشكر وأحييكم ، وأحيي ذكرى نائبكم المبرور المرحوم توفيق أندراوس الذى كان عماداً لكم هنا وأنتم بفضل الله من بعده خير عماد وأسعد — أشكركم يا أهل الأقصر الكرام على ما استقبلتمونا به فى مدينتكم الجميلة، وما شهدنا من حفاوتكم بنا مدة اقامتنا بينكم حتى الكائنات الطبيعية أبت إلا أن تشارككم فى الترحيب بنا فنعمنا بجو حسن جميل طوال مدة الاقامة وتمتعنا بهذا الجو الصافى الشافى، واستمددنا منه ومنكم قوة على جهودنا حتى نصل بكم باذن الله و بفضل هذا الثبات

الرائع الى استرداد دستورنا وتحقيق استقلالنا (تصفيق حاد وهتاف بحياة الرئيس) .

ولا شك أن من كان مثلكم يشاهد آثار أجدادكم ، تلك الآثار التى هى مضرب الأمثال فى الروعة والجلال لا يمكن إلا أن يطمح الى استرداد هذا المجد الخالد العظيم (تصفيق حاد) .

ونحن نحمد الى الله أن جعلنا نشاهد هذا الروح الوطنى السامى فيكم وفى كل مصرى ، ونجتليه فى مصر من أقصاها الى أقصاها ، كتلة واحدة ونفساً واحدة ، تردد طلبها للحرية الكاملة والاستقلال التام (تصفيق حاد وهتاف) .

ولا ريب أن هذا الجهاد الرائع سيؤتى أكله باذن الله ، وقد بدت البشرى بزوال العهد البغيض ، والاستهلال بعهد جديد نأمل أن يعيد الى الأمة دستورها ، وأن يكون الخطوة الأولى فى سبيل تحقيق أمانيها فى الداخل وفى الخارج (تصفيق وهتاف للوزارة النسيمية ودستور الأمة) .

وكذلك نأمل أن تتاح لنا الفرصة المناسبة لحل القضية المصرية حلا مرضياً يحقق التفاهم بين البلدين ويوثق عرى المودة بين الشعبين البريطانى والمصرى (تصفيق حاد) .

وإننا نعتقد أن هذا التفاهم سيكون ثابت الدعائم وقد بدت بوادر طيبة تدل عليه ، وتمهد اليه . (تصفيق حاد)

وإنى ليسرنى أن أبلغكم تحيات حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (هتاف بحياة أم المصريين) وحضرات أعضاء الوفد المصرى (هتاف بحياة الوفد المصرى) وأكرر لكم الشكر عن نفسى وعن مكرم إبنكم البار وعمادنا (هتاف لابن قنا البار الأستاذ مكرم) ، وإنى مهما أطلت لعاجز عن شكركم ، فأرجو الله سبحانه وتعالى أن يديم علينا نعمة تأييدكم لنا والتفاف القلوب حولنا . » (تصفيق حاد وهتاف طويل لدولة الرئيس الجليل)

اليوم الثامن

فى مدينة الاقصر

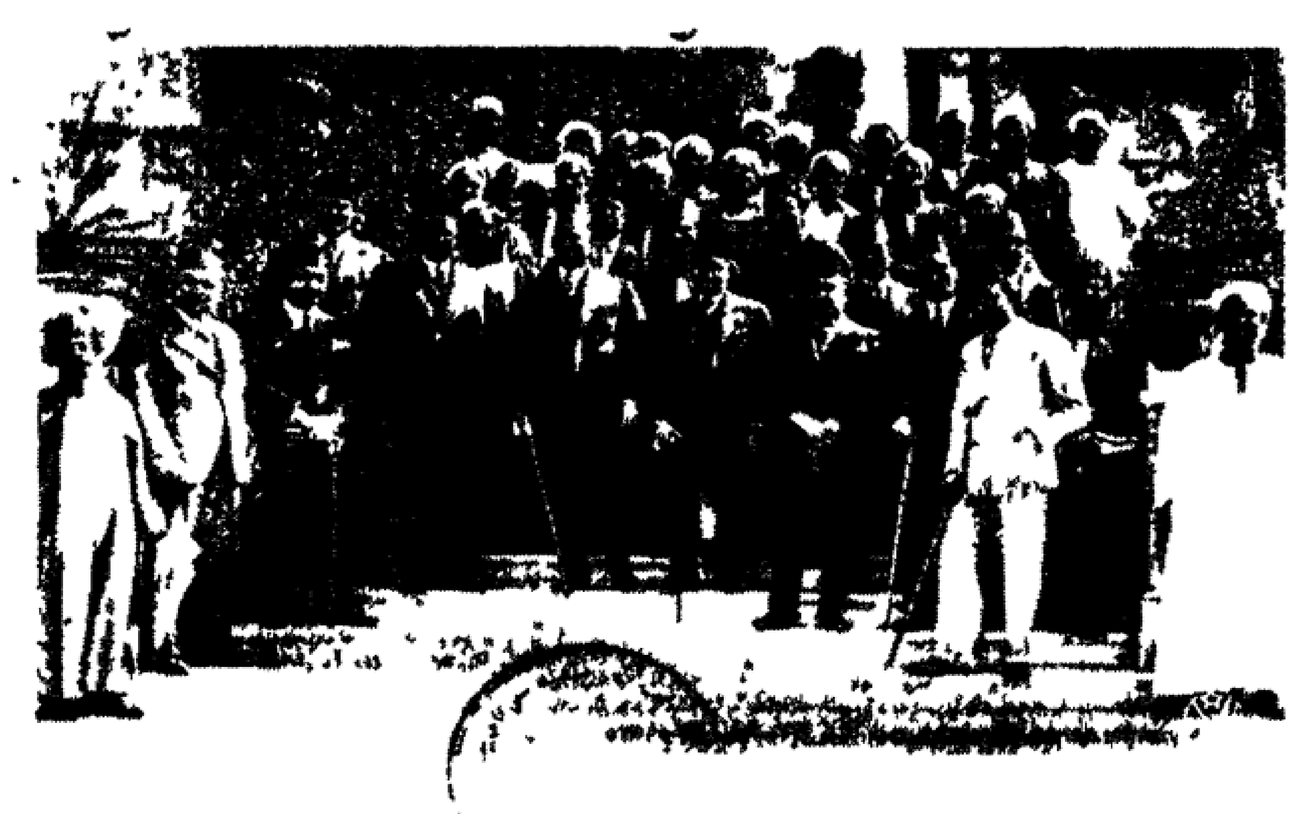
٢٢ فبراير سنة ١٩٣٥

فى الساعة الحادية عشرة والنصف من صباح اليوم استقل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل السيارة ومعه حضرتا الحسيبين النسيبين السيد محمد يوسف أبو الحجاج والسيد أحمد النجم أبو الحجاج قاصدين الى مسجد حضرة الوجيه ابراهيم عياد لأداء فريضة الجمعة فيه

وقد كان استقبال أهل المدينه لدولته على طول الطريق حافلا بتصفيق الاهالى وهتافهم و زغردة السيدات واستمر ذلك على طول الطريق حتى وصل دولته الى المسجد ، وكان مفروشا من خارجه ومن الداخل بالفاخر الطنافس و وقف عند بابه حضرة صاحبه وآل عياد يستقبلون الرئيس ومن معه محيين مرحبين

و بعد أن انتهت الصلاة غادر دولته المسجد وسط التهليل والتكبير و بين الألوف المؤلفه الهاتفة فى داخل المسجد وفى خارجه والطلقات التى تدوى فى الجو تحية لزعيم الامه المحبوب ، وسار دولته وسط هذه الجموع الزاخرة فاجتاز المسافة بين المسجد ومقرأة الوجيه إبراهيم عياد وسط زحام شديد حتى دخل المقرأة فزارها، وشرب القهوة فيها وخطب بين يديه الخطباء مرحبين معلنين ابتهاجهم بهذه الزيارة مثنين على تواضع دولته وتشجيعه للاعمال الخيرية الجليلة

وقد ودع الجمع دولته بالهتاف العالى وأحاطوا بالرئيس مصفقين هاتفين حتى استقل دولته السيارة وسط موكب فخم فقصدت به إلى الفندق فى سلامة الله



دولة الرئيس والاستاذ مكرم مع وفد طنطا على سلم الفندق



دولة الرئيس والاستاذ مكرم مع وفد المدرسات فى شرفة الفندق

اليوم التاسع

فى مدينة الأقصر

٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

استقبل حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل اليوم بفندق « ونتر بلاس » وفداً كبيراً من الكرنك وعلى رأسه حضرة صاحب العزة يسى بك أندراوس .

وقد جاء الوفد الحاشد لتحية زعيم الأمة المحبوب وشكره والاعراب عن الولاء الثابت للزعامة الأمينة ، وكانت الهتافات بحياة الرئيس وصاحبة العصمة السيدة الجليلة أم المصريين والوفد المصرى والوزارة النسيمية والأستاذ مكرم هتافات كلها قوة إيمان وصدق وفاء .

وخطب بعض الخطباء باسم وفد الكرنك فأحسنوا التعبير عن عواطف مواطنيهم وابتهاجهم بزيارة الزعيم الأكبر وتفانيهم فى الاخلاص للمبدأ الأسمى .

وتقبل دولة الرئيس الجليل خطب الخطباء الأفاضل شاكراً مباركا ذاك الروح الوطنى النبيل .

توالى الدعوات

ولا يزال دولة الرئيس الجليل يتلقى الدعوات تترى من أقاليم الوجه القبلى لزيارة أبناء الوطن الذين يحرصون على التيمن بزيارة الزعيم الطاهر الأمين حرصهم على تقديم آيات الاخلاص والولاء للمبدأ الذى ثبتوا على اعتناقه فى السراء والضراء

وحضر الى فندق ونتر بلاس اليوم وفد من البياضية وعلى رأسه حضرة السيد يونس أحمد سليم ودعا دولته لزيارة البياضية وتناول القهوة بها .

وقد لبى دولة الرئيس الدعوة .

اليوم العاشر

فى مدينة الاقصر

٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

مظاهرة نيلية بديعة

تحرك اليخت « غزال » من مرساه فى النيل خارج مدينة الاقصر ليرسو أمام الفندق ، وتحرك معه الوابور البخارى « بلادونا » الذى سيقوده وقد وضعهما حضرة الوجيه ابراهيم عياد تحت تصرف دولة الرئيس الجليل فى الرحلة النيلية الميمونة التى يزمع دولته القيام بها بعد باكر .

وقد أحاطت باليخت والوابور البخارى المزدانين بالاعلام المرفرفة والانوار المتلألئة المرتفعة إلى علو كبير — أحاطت بهما زوارق مزدانة بأبهى الزينات وفيها الطبول والزمور ورست جميعاً أمام فندق ونتر بالاس مساء اليوم وقامت بمناورات أمام الفندق تحيى دولة الرئيس الجليل ، واجتمع الاهالى على النيل ليشهدوا ذلك المنظر الرائع وتلك الأنوار الزاهية الساطعه ، وخرج الاجانب إلى شرفات الفندق يتفرجون مبتهجين تملك عليهم تلك المظاهر الباهرة مشاعرهم

وقد قابل الكاتب الانجليزى الكبير المعروف المستر روبرت هتشنز دولة الرئيس الجليل وهنأه وقال لدولته : « هكذا يكون حب الشعب لزعيمه الأمين ، ولم يخامرنى شك من يوم أن عرفتك أنك الرجل النزيه الصادق المخلص الذى استحق حب أمته وتقدير جميع عارفيه من الاجانب وأنا أولهم »

ثم قضى الكاتب الانجليزى الكبير مع دولة الرئيس الجليل وقتاً ليس بالقصير للتفرج على الانوار البديعة ومظاهر الولاء الحقة بجميع القلوب .



دولة الرئيس والاستاذ مكرم مع بعض الوفود التي قدمت الى الاقصر لتحيته



لرئيس مع وفد الكرنك وحول دولته حضرة صاحب العزة يسى بك اندراوس
والدكتور زكي ميخائيل

وصف فى سطور

لمدينة القصور

سميت مدينة الاقصر لأنها كانت القصور، والاقصر جمع قصر ، وفيما يلي وصف عام لهذه المدينة الجميلة بمناسبة انتهاء زيارة الرئيس لها ،ولا أخص بهذا الوصف من زاروا المدينــة أو عرفوها ، فما أقل زائريها وما أقل عارفيها ، إنمـا أخص بوصفى الـكثرة الكريمة من الشعب الـكريم ، التى لم تجتل طلعتها ولم تشهد روعتها ، ولم تتح لها الظروف أن تقف دقائق على قبور الاجداد ،أو تطوف بعض الوقت بمعابدهم وآثارهم الخالدة على الزمان ، تلك المعـابد والآثار المليئة بأعجب ماعرفت الدنيا ، وأبدع ماسجل التاريخ ، ولقد تقف بهـا أكثر من مرة وتطيل الوقوف فتحس أنك أمام سحر مبين ، ولا عجب فـكل شيء فى مدينة الاقصر ساحر ومسحور ، وأنت إذ تدخلها زائراً تجد نفسك محوطا بالحسن والابداع والاعجاز فى كل مكان .

ها أنت قد وصلت الى المحطة تأمل مظهرها واقرأ عنوانها ينبئك طرازها فى الحال بأنها مدينة الآثار، ثم تخرج من محطتها إلى الميـدان . فتلقى بصرك أول ما تلقى البصر على مجموعة من مصابيح الشوارع فى هيئة زهرة « اللوتس » وقد لونت قواعدها بمختلف الالوان التى تشبه ألوان النقوش القديمة ولـكن هيهات . . أين هى من تلك النقوش ، ثم تمضى فى طريقك وإلى يمينك والى شمالك محال تجارية ومقاه عليها من القدم المقتبس من آثار الاقصر طابع ملحوظ ، ثم تصل إلى ميدان آخر فى نهاية شارع سعد زغلول باشا ، فيواجهك فيه سور عير مرتفع من الخشب الابيض يحيط بأطلال معبد الاقصر ، وترى داخل هذا السور عمداً شاهقة، وخرائب قصر أوقصور بالية، ثم تلقى أمامك شارعين أما الأيمن فالى سوق المدينة فالمركز فالـكرنك فى نهايتـه ، وأما الأيسر فالى النيل ثم يتفرع هنـاك يميناً وشمالا ، فاليمين يؤدى الى الـكرنك ، والشمال يؤدى إلى فندق « ونتر بالاس » فسرى عظمة السلطنة ...

تلك الشوارع التى وصفتها لك تتفرع طرق أخرى صغيرة لا أهمية لها لانها لم توصف ولا يزال الغبار والوحل يترا كم فيها ، ولعل ذوى الشأن قد فضلوا أن يتركوها كذلك ليلائموا بينها و بين طبيعة الارض التى تتاخم آثار هذه المدينة الخالدة .

هب أنك وقفت فى منتصف الطريق الممتد على النيل و وليت وجهك شطر النهر الرهيب ، انك ستجد نفسك محوطاً بآثار أجدادك وما خلفوا من مجـد خالد قديم ، إلى يمينك مدينة الكرنك و إلى شمالك معبـد الاقصر ، ثم تنظر إلى أمام فسترى جبلا شاهقاً ممتدا وسترى فيه وادى الملوك قائما على خط مستقيم تجـاه مدينة الكرنك ، والنيل يشق مابين الأرضين ، وقد قيل أن الملوك كانوا اذا ماتوا ينقلون بالنيل على خط مستقيم من مدينة الكرنك إلى وادى الملوك أى من مدينـة الاحياء إلى مدينة الموتى ، وسترى أمام معبد الاقصر على الضفة الغربية وعلى خط مستقيم أيضاً تمثـالى ممنون العظيمين ، وقد وصفتهما فى رسالة سابقة ، وكأنهما ماثلان لحراسة البر والبحر والسهل والجبل إذ أنهما قائمان وسط الحقول وفيما وراء التمثالين على الضفة نفسها وسترى الدير البحرى، فيما وراء التمثالين على الضفة نفسها، وفيما وراءه مدينة حابو، فانت أينما وليت وجهك رأيت آثارا ، رأيت نعيما وملـكا كبيرا

ومما تراه فى الاقصر وتسر له تلك المدفشات الظريفه الطويلة العريضـة يحمى وطيسها بينك و بين لفيف من تجار العقود « والانتيكات » المزيفة يسـوقفونك فى الشوارع يريدون أن يقنعوك بان هذا « الجعران » ابن آلاف السنين ، وأن هـذه القطعة الأثرية عليها مفتاح الحياة وأن الملكة (نفرتارى) كانت تحلى بها صدرها ! وأنت لاتقتنع بذلك وتنفر . فهذا ما يحاول أن يقنعك به الرجل من قطع أثرية قديمة جدا ! انه كان حديد قد دفن فى الارض أياما ليخرج قديما كأنه من عهد رمسيس !

* * *

ثم ترى التراجمة يطوفون بالفنادق سعياً وراء الرزق الحلال وقد لبس كل منهم أحسن ماعنده ليكون مقبول الطلعة خفيف الظل بهى الهندام إلى جانب من سيصحبهم من سائحين وسائحات لارشادهم إلى الآثار ومرافقتهم فى غدوهم ورواحهم ومعظم هؤلاء التراجمة على شىء من الذكاء مشهود .

* * *

وعلى الطريق الممتد حذاء النيل تسير فترى الجمال العالى رائحاً غاديا ، هذه انجليزية ، وتلك اسبانية ، وثالثة فرنسية ، ورابعة أمريكية ، وخامسة ألمانية وهكذا وهكذا كأن عصبة الأمم قد اجتمعت فى هذه المدينة الباهرة ! !

اما جو الاقصر فدافىء من الصباح الى المساء، وفيما بعد الساعة الثامنة مساء يأخذ فى البرودة لكنها على كل حال برودة تطاق ولا رطوبة فيها ولا ضرر منها

وعلى ضفة النيل ، تسير بأزائه فترى السفن البخارية راسية على الضفة الشرقية تمتلىء بالسائحين لتفرغ ، وتفرغ لتمتلىء وهكذا وهكذا ، وعند وصول كل فوج من السائحين ترى أصحاب السيارات قد اصطفوا بسياراتهم على الشاطىء لينقلوا الوافدين الى فنادق المدينة وترى التراجمة قد تهيأ والاستقبال « البرتيتة كما يسميها الاقصريون .

والاقصريون قوم كلهم طيبة واخلاص ، ولقد كنت أشيد أمام أحدهم بما رأيت من طيب خلالهم فقال لى « أن بلدنا أصل اسمها (طيبة) فكيف لا يكون أبناؤها طيبين » ؟

والعقارب نادرة فى الحى النظيف بالاقصر ولكن قد تقحمها الرياح لى المنازل النظيفة الكبرى فى المدينة كما حدث أحد أيام الرحلة إذ عثر أهل بيت كريم من بيوت الاقصر على عقرب بيهم بلدغ فتاة صغيرة هى كريمة فقيد عزيز ولكن

ولطف

ولقد كنا نتغدى برفقة رئيسنا المحبوب من يومين فى حديقة جميلة اسمها حديقة « شوقى » بالشاطىء الغربي ، وأثيرت مناقشة فى مسألة العقارب فقال حضرة الداعى انه قلما تعيش العقارب فى الجهات التى تمر بها المياه أى أنها لاتوجد فى الحدائق ، ولكنى سمعت بعد ذلك من حضرة صاحب العزة مدير قنا انها تكثر فى الحدائق وإنه أعد فى منزله أربع حقن استعداداً لها ، ويظهر أن مضيفنا الكريم كان يريد أن يطمئننا وقت الغداء فى الحديقة ليس الا !

وقلما تجد فى مدينة الاقصر غير الخبز الشمسى أما الخبز الافرنكى ففى الفنادق الكبيرة ، وقد لا يقع بصرك مدة اقامتك على الخبز البلدى المعروف فى القاهرة والوجه البحرى ، واذا حضرت وليمة هنا فانما يقدم لك الخبز الشمسى اللذيذ وهو لاريب شهى اذا كان طازجا ، وهو صعب الازدراد وعسر الهضم اذا كان قديما مضى عليه يوم أو ثلاثة أيام ، وأما اذا زاد عمره عن ذلك فهو أقرب الى الحجارة منه الى أى شىء آخر . . ! !

اليوم الحادى عشر

فى مدينة الاقصر

٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

فى منتصف الساعة الثانية عشرة صباح اليوم غادر دولة الرئيس الجليل فندق « ونتر بالاس » للسفر براً الى البياضية تلبيه لدعوة حضرة الوجيه الشيخ يونس أحمد سليم نائبها الأسبق .

واستقل دولته السيارة ومعه حضرة صاحب العزة يسى أندراوس بك وحضرة الشيخ يونس أحمد سليم ، وتبعها رتل كبير من السيارات وفيها كثيرون من حضرات أعضاء لجنة الوفد بالاقصر ولجنة الوفد بالبياضية وكثيرون من الوجوه والأعيان .

وما أن تحرك ركب الرئيس الجليل حتى شهدنا أهالى الاقصر وقد خرجوا فى جموع زاخرة لاستقبال زعيم الأمة المحبوب واصطفت الجموع على جانبى الطريق وتصاعدت هتافات الاخلاص عالية تهتز لها جنبات القلوب هزات ابتهاج واجلال لذلك الشعور الوطنى العظيم

أقواس النصر وأعياد الوطن

وعلى طول الطريق من الاقصر الى البياضية أقيمت أقواس النصر عالية يحفها سعف النخل ومعلقة عليها حبال البرتقال .

والموكب العظيم يسير فى طريقه وأمامه الفرسان على جيادهم المطهمة يتسابقون والطلقات النارية تدوى إعرابا عن ابتهاج الأمة بمقدم زعيمها الأمين .

ألا حيا الله تلك الأمة ، كيف أصف بعض ما شهدت من مظاهر الحماسة الدافقة د

وحشود المستقبلين الذين امتلأت بهم الطريق حتى ما يكاد الركب يستطيع السير الا بجهد جهيد ؟

الله أكبر هذا نداء الايمان الوطنى يملأ القلوب والاسماع وهذه أنغام الاخلاص الاكيد تحيط بالركب حتى وصلنا البياضية فرأيناها وقد خرج جميع من فيها : هتافات قوية من الرجال والشباب ، وزغردة من النساء وابتهاج واستبشار يسر بهما كل وجه وينطلق بالتعبير عنهما كل لسان . وبين تلك المظاهر الرائعة زار دولة الرئيس الجليل منزل حضرة الوجيه الشيخ يونس أحمد سليم نائب البياضية الأسبق وكان غاصا بجموع المستقبلين وانتشرت الكتل البشرية حول المنزل والهتافات الحماسية لا تنقطع .

وقد خطب بين يدى دولة الرئيس الجليل الشاب الفاضل نجل حضرة الشيخ يونس أحمد سليم بالنيابة عن والده ، مرحبا كما القيت قصائد وخطب أخرى ، وقد ارتجل دولة الرئيس الجليل خطبة الشكر بين الهتاف والتصفيق (وقد نشرتها فى ختام وصف مظاهر الحفاوة فى هذا اليوم)

ووزعت المرطبات وأخذت الصورة لتلك الجموع الهائلة ، وبعد أن شكر دولة الرئيس صاحب الدار على حسن استقباله وترحيبه ، غادر الدار بين الهتافات المتصاعدة ومظاهر الحفاوة الرائعة ، وقد قصد دولته بعد ذلك الى منزل حضرة الشيخ صديق سلام عضو مجلس المديرية السابق ، وكانت هناك جموع زاخرة فى الدار . وبعد تناول المرطبات ألقيت الخطب التى تفيض اخلاصا للزعامة الأمينة وشكر دولة الرئيس صاحب الدار ومواطنيه . ثم غادر ركب الزعيم الاكبر البياضية وحوله الجموع تودع الركب فى حماسة بالغة . .

وكانت الطريق فى العودة كما ظهر حافلة بأعظم مظاهر الابتهاج وقد خرج أهالى النجوع بين البياضية والاقصر فى مواكب باهرة لتحية زعيم الأمة

وكان الاقصريون فى انتظار عود الرئيس الجليل فحيته جموعهم أصدق التحيات حتى وصل دولته فى رعاية الله الى فندق « ونتر بالاس » .

المدينة الساهرة

استعدادا لتوديع الرئيس الجليل

مدينه الاقصر ساهرة الليلة والاقصريون يجتلون أنوار اليخت والوابور البخارى الراسيين أما الفندق فى انتظار سفر الرئيس فى الساعة التاسعة من صباح غد

وكل ماحولنا يملأ القلب ابتهاجا بعظمة هذه المدينة وروعة الاخلاص المتجلى فى تحيات أهلها وولائهم للرئيس الجليل والمبدأ الاسمى .

والمواكب تطوف حول الفندق متوالية هاتفة ، والانوار تتلألأ فى كل مكان والدعاء بحياة الرئيس ينبعث من أعماق القلوب . واستعداد الاقصر لتوديع الرئيس الجليل صباح غد استعداد عظيم ، رعى الله ذلك الاخلاص العظيم ورعى امة تعتز بزعامتها وتعتز الزعامة بوفائها .

دولة الرئيس يرد الزيارات

وقد رد دولة الرئيس الزيارات لحضرات صاحب العزة يسى بك اندراوس ، والاستاذ بشاره اندراوس ، والدكتور زكى ميخائيل ، والوجيه ابراهيم عياد ومحمود بك محسب ، وفضيلة القاضى الشرعى وحضرتى قاضي المحكمة الاهلية وحضرة وكيل نيابة الاقصر

خطبة الرئيس الجليل

فى البياضية

فى منزل حضرة الوجيه يونس أحمد سليم

«شكراً لكم يا أهل هذه البلدة الكريمة التى تتوقد حماسة وحمية وغيرة وطنية ، شكراً لعميدكم حضرة المحترم الشيخ يونس أحمد سليم ، شكراً لاخواننا الكرام الذين رافقونا إلى هنا ، إلى البياضية ، التى باسمها تبيض الوجوه ، ولا يمكن أن تسود وجوه تحت سمائها ، (تصفيق حاد وهتاف بحياة الرئيس)

إن هذا الاستقبال الباهر الذى رأيناه على طول الطريق من الاقصر إلى هنا ، وسط أقواس النصر الباهرة والازهار والرياحين اليانعة ، وهذه الهتافات المتصاعدة من قلوبكم العامرة ، وعبارات الترحيب البليغة التى سمعناها فطربنا لها ، ومظاهر الفرح التى اجتليناها فانشرحت بها صدورنا ، كل هذا يدلنا على مبلغ اخلاصكم لنا واستمساككم بمبدأ الوفد الأمين الذى يعمل لاسعادكم و رفع الضيم عنكم (تصفيق حاد وهتاف بحياة الوفد وحياة الرئيس الجليل وحياة أم المصريين)

إن هذا العمل لاسعاد الامة إنما ورثه الوفد عن سعد طيب الله ثراه ، وتلك الروح القوية التى تغالب الظلم فتقهره ، وتنتصر للحق فتنصره ، إنما هى مستمدة من عظمة أجدادكم ذوى التاريخ المجيد وها هى آثاركم الخالدة تذكى فيكم نار الحماسة الوطنية والغيرة على حقوقكم . (تصفيق حاد) .

إن حقنا واضح ، و إن هذا الحق إلهى ، وما كان الحق الالهى ليقهر مادامت هذه النفوس مستعينة بروح الله سبحانه وتعالى .

لقد مرت بكم تجارب عدة ، ووقعت عليكم مظالم فادحة ، ولكن الله ناصر

المؤمنين أراد أن يبتليكم ليظهر للملأ قوة أيمانكم ، فكنتم عند حسن الظن بكم ، وجاهدتم وثابرتم ، وغداً تنعمون بدستوركم فتكون كلمة الأمة هى العليا بإذن الله (تصفيق) .

أحييكم أولا وأخيراً وأدعو الله أن يوفقكم إلى ما فيه الخير والسداد ، وإنى لأشكر خطباءكم وشعراءكم على ماجاءوا به أمامنا من آيات الترحيب والاخلاص ، وانى لسعيد بأن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين ، وتحية إخوانى أعضاء الوفد ، والواقع إنها تحيات المخلصين إلى إخوانهم المخلصين (تصفيق حاد)

إننا أينما حللنا نرى اخوانا لنا فى الوطنية ، وأخوة الوطنية لا تنفصم عروتها ، لأن ديننا جميعاً هو دين الحق دين الوطن .

و إنا لنحمد الى الله سبحانه وتعالى ماأولانا من نعم سابغة وأفضال عميمة بما حبانا من تأييد الامة لنا والتفافها حولنا ، وسيرها على نهج الوفد القويم حتى نصل بإذن الله إلى بر السلامة . (تصفيق حاد وهتافات متواصلة) .

سفينة الزعامة الميمونة
فى أحضان النيل السعيد

بسم الله مجراها ومرساها

٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

هاهو السفين النيلى الحافل يتحرك من مدينة الأقصر يشق صفحة النيل العظيم بسم الله مجراه ومرساه .

ها هو الشعب الاقصرى الباسل يغطى أديم الشاطىء بجموعه الزاخرة تهتف فيهز هتافها الأرجاء وتصعد دعواتها إلى أسباب السماء .

ها هى مدينة الفراعنة تتكدس ألوفها فى شارع البحر المشرف على النيل ، وفى المنازل : نوافذها والمشارف ، وفى الزوارق وقد زينت بالاعلام والرياحين وأحاطت بركب الرئيس كما تحيط الهالة بالقمر

ها هم الاجانب ينتشرون فى شرفة فندق ونتر بالاس يجتلون مشاعر المصريين وإنها لاسمى المشاعر ، ويشتركون فى ارسال التحية الى زعيم وادى النيل .

ها هو شاعر الاقصر الكبير حضرة الشيخ محمد موسى الاقصرى يلقى على الشاطىء قصيدة توديع تقطر أبياتها إخلاصا وولاء ، ولعلها القصيدة العاشرة التى ألقاها ذلك الشيخ الوقور بين يدى دولة الرئيس من يوم أن شرف بالزيارة مدينة الأقصر ، والحق أنى لم أر شاعراً تزين معانيه ألفاظه ، وألفاظه زائنات المعانى ، وهو قادر على نظم عشر قصائد فى نحو عشرة أيام ، وكل قصيدة منها تمتاز بجمال ومعنى كما رأيت ذاك الشاعر المتواضع

ها هو رئيسنا المحبوب قد اتجه الى الألوف المؤلفة قبل أن ينزل الى النيل، ووقف يرتجل كلمة الشكر الرقيقة يثنى فيها على مدينة الأقصر ووطنية أهلها الكرام ، ثم يودعهم رافعاً يديه الكريمتين الى جبهته الطاهرة، ثم يرفع النظر الى شرفة الفندق فيلقى على الأجانب الحاشدين فيها تحية كلها شكر وتقدير ، ثم يأخذ فى نزول السلم المزدحم ويصل إلى الباخرة بعد جهد جهيد

وتستمر التحيات المباركات على طول شاطىء الأقصر وتجرى السيارات المزينة بإزاء الركب النيلى حتى تصل الباخرة تجاه الكرنك فيستقبلها أهل تلك المدينة الأثرية الرائعة بالأعلام والبيارق وفوق الجياد والجمال يلوحون ويهتفون وكأنما أرواح أجدادنا قدماء المصريين تشترك معهم فى تحية الزعيم الأكبر وصاحبه الأمين.

فى الطريق من الاقصر الى قنا

ليست مشاهد اليوم ، وهو أول أيام الرحلة الميمونة ، مشاهد وصف بل محنة

مشاهد سينمائية رائعة أحرى بآلة السينما السريعة الناطقة أن تسجلها ، هأنذا فى عجز تام عن وصفها فلأنح نحو الآلة السينمائية فى تسجيل هذه المشاهد متتابعة متلاحقة دون تعليق أو زيادة من عندى ، ودون تجميل أو تنميق فى الوصف ، وليعذرنى حضرات القراء لأنى كما قدمت عاجز كل العجز وكفى ، وهاك وصفا سينمائيا لتلك المشاهد :

الركب النيلي الميمون

الركب النيلي الميمون بالملاحة — جموع حافلة — أعلام — جياد مطهمة — أناشيد على الشاطئ الغربي — مرور بالصعايدة والزينية بحرى — طبول وزمور بيارق زوارق مزينة — أعلام أعيرة وفرسان بأزاء الركب — زغاريد نساء القريتين — الرجال يخلعون الملابس ويسبحون فى النيل — مرورنا بقمولا قبلى — ألوف على النيل — مقاعد مذهبة على الشاطئ — أقواس النصر عليها عبارات الترحيب — طبول وزمور — فرسان — طلقات نارية — أناشيد — زينات — حبال الزهور والفاكهة ممتدة على النيل — الباخرة تعمل مناورة وسط التهليل والتكبير — ثم وقوف بالقمولا قبلى — النزول بالشاطئ — زحام شديد — أناشيد من أطفال القرية تحية للرئيس ومكرم — خطب وقصائد — الرئيس يشكر ثم يغادر الشاطئ بين عوصف من نداءات وأناشيد .

***

الركب عند الساعة الثانية بعد الظهر بجزيرة مطير — جموع الشاطئ — طبول وزمور — فرسان وهتافات — استقبال باهر جدا واستقبال فى الماء سابحين وأعيان فى لنشات مزينه — المرور بأوسط قمولا وفيها أهلها ووفودها قمولا بحرى — جموع حاشدة — هتافات داوية — زغاريد — فرسان — الرئيس يأمر بالتهدئة —

صفوف منظمة على الشاطىء كأنها جيش يعد بالألوف — برجاس الفرسان يلعبون على نغمات الطبل البلدى والمزمار — المرور بنقادة المشهورة بصبغ الجلود وقد أبلغ مرافقو الرئيس دولته أنها هى البلدة التى غرق فيها الدكتور محجوب ثابت فى الخابية وقد ضحك الجميع — صفير المصبغة يرتفع تحية — أهالى الخطارة مقابل قوص يسبحون فى الماء — استقبال حماسى مدهش فى قوص — سرادقان لوفود الحلة ونقادة — ألوف الفرسان تصفق وتهتف — خيول وفرسان — رعود قاصفة من المجتمعين — المرسى أمام الحلة — أقواس النصر — السفن مزدحمة بالناس ومزينة — وقوص فى جلال وروعة — سرادق كبير على الشاطىء وقد ازدحم بالوفود — طبول وزمور — باقات ورد — جلوس فى السرادق — الخطب تحية للرئيس وصحبه — مغادرة السرادق فى موكب جليل الشأن لا يرى الواحد فيه أخاه لشدة الزحام وتكاثف الغبار — المسير بالسيارة على السكة الزراعية الى قوص — الفرسان يحيطون بالموكب — الأهالى يرافقونه أفواجا وألوفا — حماسة باهرة — الوصول الى قوص البلد — ذبائح كثيرة فى مدخل البلد تنحر فى طريق السيارة — الزينات وأقواس النصر — عبارات نارية للتحية والترحيب بالشوارع وعلى المنازل — السيارة تقف ربع ساعة لشدة الزحام — فى وسط الطريق يذبح الأهالى جملا تحت عجلات السيارة تحية للرئيس ويوزع لحمه على الفقراء والمساكين — الوصول الى المسجد وسط هول لا أقدر على وصفه ، زيارة المسجد المزدحم بالألوف — الخروج من المسجد الى منصة عالية مفروشة ومزينة بالاعلام — ارتجل دولته خطبة فياضة (نشرتها فى آخر هذا الوصف).

العودة الى النيل مثل القدوم فى الروعة والبهاء — توديع الركب النيلى أروع وداع — ذبح الأهالى جملا عند عودة دولته من المسجد لتوزيع لحمه على الفقراء .

***

الباخرة تستأنف سفرها بسلامة الله — المرور بقفط — فى الاستقبال على

الشاطىء نائبها الاسبق الشيخ على اسماعيل ورئيس لجنتها الحاج أبو الوفاد نقل — عدم التمكن من النزول بسبب عدم وجود مرسى — النائب الاسبق ورئيس اللجنة و بعض الاعيان يستقلون زورقا الى الباخرة ومعهم باقات لورد — الالوف تهتف هتافا عاليا — البيارق والزينات والخيالة — قبل الوصول الى قنا — مررنا بالجبلاو فالحميدات فقنا .

فى قنا

ماذا أقول وكيف أصف — انه استقبال ليس ككل استقبال — قنا فى روعة تفوق كل روعة وتسمو على كل بيان — أعودفأقول ماذا أصف — أأصف شاطىء الجبلاو أم شاطىء الحميدات أم شاطىء قنا — كتل بشرية متصلة بين الجبلاو والحميدات وقنا — كأن الشاطىء قد غطى بالرجال فلا ترى فيه مكانا خاليا — كأن الظلام الساعة السابعة والنصف مساء وهو موعد وصولنا لم يكن ظلاما بل انه نور على نور ، نور الالوف المؤلفة ، نور القلوب الذى يشع فيملأ الارجاء نوراً ، نور المشاعل والمصابيح المتوهجة ، نور البيارق الخافقة والزينات المرفوعة والاناشيد المسموعة والموسيقات والهتافات ،ها هو المرسى الحافل ، هاهى الجياد الصافنات عليها الفرسان ها هى أصداء الهتاف الداوى تهز النيل هزا ، هاهى أمواج الناس تفوق البحار الزاخرة ، ماذا أقول وماذا أصف — الباخرة لا تستطيع الوصول الى الشاطىء ازدحام السابحين حولها فى الماء ليلا وفى البرد القارس ، ها هو الرئيس يغادر الباخرة ولكن بمنتهى الصعوبة ، هاهم أعضاء الهيئة الوفدية فى المديرية وأعضاء لجانها والاعيان والتجار فى مقدمة عشرات الألوف المستقبلة — هاهى السيارة التى استقلها رئيسنا المحبوب وصاحبه الاستاذ مكرم يتعذر عليها المسير فتقف ثم تسير لتقف ، ها هى التحيات من المنازل والمقاهى والمتاجر والشرفات — الرئيس يقف فى السيارة ليتمكن من تحية عشرات الالوف — الوصول الى مسجد سيدى عبد

عبد الرحيم القنائى بعد ساعة من الوصول الى قنا بسبب الزحام الذى لا يوصف فى الطريق — زيارة الرئيس لضريح سيدى عبد الرحيم القنائى — التحيات والتهليل والتكبير يتصاعد الى عنان الجو — مغادرة المسجد بين مظاهر وطنية فوق كل وصف الى سرادق كبير مزدحم لاستقبال الاهالى هناك — العودة فى مثل هذه المظاهر الى منزل حضرة الوجيه عبيد اسكندر عجيد — تناول العشاء الفاخر مع وفود المديرية بدعوة الهيئة الوفدية بقنا .

بعد العشاء

الخطباء والشعراء يتبارون فى تحية الرئيس — رد دولته عليهم بخطبة شائقة — (نشرتها فى آخر هذا الوصف) الاستاذ مكرم يقف لشكر الرئيس والدعاء لدولته — المدينة فى سرور والانوار والزينات متلألئة فيها — العودة بعد منتصف الليل الى الباخرة للمبيت فيها .

***

تقلع الباخرة بمشيئة الله من المرسى عند فجر الاربعاء .

* * * *

خطبة توديعية

على شاطىء النيل بالأقصر

« نغادركم الآن وفى القلب أحسن الذكرى لما شهدناه بمدينتكم العامرة من استقبالات باهرة وحفاوات بالغة وترحيب كريم ، صادر من أعماق القلوب مما كان له أبلغ الأثر فى نفوسنا ويجعلنا نفتخر بكم بل يجعل الوجه البحرى كله يفتخر بشقيقه الوجه القبلى . (تصفيق حاد)

نغادر الأقصر اليوم وألسنتنا تلهج بشكركم وشكر أهل مديرية قنا جميعاً :



الالوف المؤلفة فى شوارع قوص



الجموع الزاخرة حول سيارة الرئيس فى قوص

أعضاء الهيئة الوفدية ، ولجان الوفد فى الأقصر وسائر أنحاء الاقليم ، والأعيان وأعضاء الوفود الذين زارونا والذين دعونا لزيارتهم وجميع الأهالى فى كل بلاد هذا الاقليم السعيد . (تصفيق حاد)

وسأبلغ تحياتكم إن شاء الله الى حضرة صاحبة العصمة أم المصريين وحضرات أعضاء الوفد و إلى لأستودعكم الله وأشكركم وأشكر أعيانكم وشاعركم وخطباءكم ، والى اللقاء إن شاء الله فى أسعد الأوقات » .

خطبة شائقة للرئيس الجليل

فى الوفود الحاشدة بقوص

«الله أكبر ، ما هذا الذى رأينا اليوم منذ غادرنا الأقصر، وما الذى نراه الآن بعد وصولنا الى قوص ، إننا نرى أفراحاً فى أفراح ، جموعاً زاخرة ، فرحة مستبشرة ، ملتهبة حماسة و وطنية ، احتفاء بالذى اتخذته رمزاً لأمانيها ، وما أمنيتها إلا طلبتها الكبرى فى الحياة الحرة والاستقلال التام . (تصفيق حاد)

نعم إن هذا الاحتفاء الكبير يجل عن الوصف سواء فى ذلك ما رأينا على الشاطىء أو ما شاهدنا هنا على الموردة ، وفى السكة الزراعية منها الى هذا المكان ، أو ما رأينا داخل المسجد العامر ، حقا إنها أمة لا تغلب ، أمة تخدم و يضحى خدامها فى سبيلها بالنفس والنفيس ، بالمهج والأرواح ، ثم هم بعد ذلك لا يوفونها من الجزاء حقها . (تصفيق حاد وهتاف بحياة الرئيس)

ومن جمال هذا اليوم السعيد أنه يبرز لنا الفرق كبيراً بين عهد الظلم والاستبداد، و بين عهد الحرية والسعادة والاطمئنان ، ذلك إنه فى هذا اليوم السعيد ، وفى هذا الجمع الحاشد الذى لم يترك فراغ قدم على الأرض – يعم السرور رحال الأمة ،

لا فرق بين حاكمين ومحكومين ، الكل يشترك فى مظاهر الابتهاج والحبور ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ولقد أتى الله بالوزارة النسيمية فضلا من عنده فأزالت العهد البغيض وقضت عليه القضاء الحاسم الأخير ليجيء عهد الحرية السعيد .

(هتاف للوزارة النسيمية وحياة نسيم باشا)

وهأنتم قد استقبلتم من تحبون ، وأطلقتم أعيرة الفرح والسرور ، وذبحتم الذبائح عدة مرات تحت عجلات سيارتنا ولم تتركوا مظهراً من مظاهر الحفاوة إلا ظهرتم به ، فما الذى جرى فى حومة هذا الاستقبال ؟

لم ترق نقطة دم ، ولم تزهق روح ، ولم يختل أمن ، ولم يعكر صفو النظام ، ذلك بأن الوزارة الآن هى منكم وأنتم منها (تصفيق حاد) أليس هذا أبلغ دليل على بطلان ما كان يتخرص به المتخرصون عند منعهم الاحتفاء بزعمائكم خشية على الأمن العام ؟

ها هو الأمن العام فى عهد الحرية فى سلام تام وفى أمان الله ، وهأنتم جميعاً فى هناء عام وسرور ، كل منكم غيور على الأمن غيرة صادقة ، محافظ على النظام من تلقاء نفسه مما يبهر الانظار ويشرح الصدور ، وها قد اجتزنا هذا الطريق الطويل دون أن يحتاج النظام الى رصاصة تحفظه ، أو عصى تحميه ، فهنيئاً لكم اليوم ما أظهرتم من شعور منظم فياض ، ودعاء الى الله العلى القدير أن يحفظ عليكم دائماً نعمة الثبات الذى تنالون بفضله بغيتكم ويعود اليكم دستوركم وتعيشوا عيش الأعزة الأحرار . (تصفيق حاد)

ألا فليحى نائبا هذه المنطقة الأسبقان الدكتور زكى ميخائيل والأستاذ كامل اسحق ، وليحي عمد وأعيان هذه البلاد من نقاده والحلة وقوص والخطارة وسائر البلدن التى مر الركب النيلى بها فى طريقنا إليكم .

وإنى لسعيد بأن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (هتاف لأم المصريين) ، وتحية إخوانى أعضاء الوفد المصرى (هتاف بحياة الوفد المصرى)

و بجانبي الآن ابن قنا البار زميلي العزيز الاستاذ مكرم عبيد المجاهد الكبير الذى لا تفخر به مديرية قنا فقط ، بل تفخر به مصر كلها فقد وهبها كل ما حباه الله من كريم الخلال وشريف السجايا وجليل المواهب . (تصفيق حاد وهتاف بحياة الأستاذ مكرم)

تولى الله عنا شكركم وأبقاكم للوطن العزيز ذخراً . » (تصفيق حاد)

خطبة الرئيس الجليل

فى منزل آل عبيد بقنا

جئنا قنا بليل فاذا الليل نهار ، و إذا أنتم فى ظلامه أنوار ، و إذا الظلام فى قنا ليس ظلاما ، بل هو نور مبعثه شمس الوطنية الحقة ، شمس الوفدية الصادقة ، شمس الجهاد الصحيح التى أوجدت فى قنا ابنها البار مكرم — أوجدته فاوجدت فيه ناراً تشتعل وطنية وحماسة تشعل كل من رآها فلا يلبث أن يشتعل مثلها ، و إذا هو يأخذ بمجامع قلوب كل المصريين فيتنافس كل بلد فى الافتخار بالانتساب اليه وتود كل مدينة أن تشاركـكم فيه ، وأول من يشاركـكم سمنود ، وأول من يشارك سمنود مصطفى النحاس . (تصفيق)

هو أخ لنا جميعاً ،ونحن كلنا أخوة ، وقنا وسمنود ومصر جميعاً كلها أبناء سعد وكلها مصطفى النحاس وكلها مكرم ، وكلنا مصطفى النحاس، وكلنا أولاد سعد ، وكلنا نحمى مصر بما أوتينا من عزم وقوة .

لذلك لا نيأس مطلقاً ما دمنا فى هذه الاخوة الصادقه لا تنفصم عراها ، ونحن دائماً فى الشدائد أبطال ترى على وجوهنا ابتسام الفوز دائما ، نبتسم للشدائد لاننا نستصغر الشدائد ، ونطلب غاية تسمو على كل غاية (تصفيق حاد)

نحن أبناء أجدادنا الامجاد الذين ملكوا الديار وتركوا فينا روائع الآثار تستفزن

فنبذل كل نفس ونفيس فى سبيل حرية وطننا واستقلالنا . (تصفيق حاد متواصل)

لذلك تجدوننا لا نألوا جهداً فى الجهاد الشريف، يستخدم معنا خصومنا كل ألوان التعذيب والتنكيل ، وصنوف الارهاق والتخريب ، وضروب الوعد والوعيد ، ومع ذلك لا نلين لغامز ، ونبقى نحن منتصرين دائما ، وهم الذين يخربون بيوتهم بأيديهم وهم لا يشعرون (تصفيق حاد وهتافات متواصلة)

أنظروا أين نحن الآن ؟

نحن فى فرح وسرور (أصوات : فوق رؤوسهم) :

وفوق أعناقهم ، اننا فى هناء عهد الحرية تتحدث بنعمة الله علينا ، نعمة الأيمان ، نعمة الرضاء بما نقدم لآخرتنا ، وما نقاسى فى دنيانا من أجل هذه الآخرة الهنيئة .

أما خصومنا وهم فى دنياهم ، فهم فى آخرة محزنة جزاء وفاقا بما قدمت أيديهم وما كانوا يعملون . (تصفيق حاد وهتافات مختلفة)

هل تسمعون لهم حسا ؟ هل تسمعون لهم صوتا ؟

انهم فى جحورهم قابعون ، وقد كانوا يصولون ويجولون ، وغرهم بالله الغرور ، ومع كونهم كانوا فى صولتهم وجولتهم فقد كانت أنوفهم فى الأرض بما انتشر من فضائحهم وما ظهر من مخازيهم ! بينما عاقبتنا عاقبة الصابرين ، أما عاقبتهم فعاقبة المخربين الذميمين المدحورين فلا يذكرون بخير ولا رحمة أبداً ، لانهم لا يستحقون ترحما فقد آذوا بلادهم،ونكلوا بأبنائها، ويتموا الاطفال،وخربوا البيوت ،وارتكبوا ما تعلمون مما لا يتسع المقام لتعداده الآن ، فكفى فضيحتهم وخزيهم وقد أنزلوا فى النهاية إلى أسفل سافلين . (هتافات مختلفة)

أما المؤمنون أنصار الله ورجال الوطن فقد أعلاهم الله ورفعهم مكانا علياً ينعمون بهذا اللقاء العظيم ويتبادلون التهانى والأفراح فى أسعد الأوقات (تصفيق حاد)

ختاما لا أرى نفسى فى حاجة إلى أن أطيل فى مدحكم لانى بذلك أكون قد أطلت فى مدح نفسى فأنتم مني وأنا منكم فليكن ختام كلمتى الهتاف بحياتكم وحياة مديرية قنا (هتافات متواصلة)

ولقد نالتنا البركة اليوم بزيارة السيد عبد الرحيم القنائى الذى له فى نفوسنا مكانة عالية ، ونشعر كلما جئنا قنا وزرناه بارتياح نفسى يزيدنا انشراحا فوق انشراحنا

وأختم كلمتى بابلاغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين وتحية اخوانى أعضاء الوفد والهيئة الوفدية (هتافات طويلة)

ولكم الشكر الجزيل أولا وآخراً »

كلمة الاستاذ مكرم

ثم وقف الاستاذ مكرم فقال :

« أيها الاخوان لقد غمرنا دولة الرئيس الجليل حفظه الله بفضل منه عظيم . وحرام أن أحاول شكره على هذا ، أو أن تحاولوا أنتم شكره ، فكل ما أرجوه منكم أن تقفوا جميعاً رافعين أيديكم (وقف الجميع) وتقولوا معى مبتهلين الى الله « حفظ الله رئيسنا المحبوب مصطفى النحاس ومتعه بالصحة والعافية وجزاه عن مصر أحسن الجزاء ، وبارك الله فى حياته الغالية لمجد الوطن » فردد الجميع الدعاء (تصفيق حاد).

اليوم الثانى

فى الرحلة النيلية

٢٧ فبراير سنة ١٩٣٥

أستمر اليوم أيضاً فى اتخاذ الاسلوب الذى وصفت به يوم أمس ، فأذكر — الحوادث تباعا كأنها شريط رائع من أشرطة السينما ، وذلك لأنى أعجز كل العجز عن تنسيق وصف و تنميقه لبيان ماشاهدنا مما يعجز أبلغ كاتب عن الاسهاب فيه

بين قنا ودشنا

أقلعت الباخرة فجراً من مرسى قنا — المرور بدندرة وأولاد عمرو والسمطا — حفاوات بالغة الى أقصى حد رغم الصباح الباكر — على صفتى النيل هتافات عالية — الوصول الى المراشدة — تحيات وهتافات الالوف المؤلفة — فرسان يسابقون الريح — زينات باهرة وأقواس نصر — طلقات نارية للتحية والترحيب — وجوه وأعيان المراشدة على رأسهم حضرتا على أفندى عبد المجيد وتوفيق أفندى سالم — التلويح بالاغصان — الجمالة يركبون الجمال و يلعبون فوقها — على أفندى عبد المجيد وتوفيق أفندى سالم يدعوان دولة الرئيس والاستاذ مكرم لتناول الفطور — دولته يلبي الدعوة بسرور — اعداد الفطور بالباخرة — بعد ذلك قصد دولته وصحبه الى السرادق الكبير المقام على الشاطىء لاستقبال الوفود — بدىء بتلاوة القرآن الكريم خطب وقصائد الترحيب — وقد رد دولته على الخطباء بالكلمة التالى نصها .

كلمة الرئيس

فى أهل المراشدة

«ياحضرات الشيوخ ... قد حضرتكم و ... الشكر جميعا على تفضلكم باستقبالنا

استقبالات رائعة على النيل



زوارق مزدحمة فى الماء احتفاء بالرئيس

هذا الباهر الجميل وأقدم خالص الشكر لحضرة عمدتكم .على أفندى عبد المجيد له الشكر فقد ضرب لـكم باستقالته أحسن الأمثال على عدم مجـاراة الظلم والظالمين وأنتم تنفرون من الظلم والظالمين وتأبون التعاون معهم .

أولئك الذين صدقت عزيمتهم وقويت شكيمتهم ، أولئك الأحرار الـكرام الذين يأبون إلا الحرية والـكرامة فلا يذلون ولا يستصغرون (هتاف حاد وتصفيق متواصل) .

ولذلك لما زال الظلم ومحيت آثاره عاد عمدتكم المستقيل الى منصبه (تصفيق حاد) ، وكان فى عودته عودة للحق ونال الصابرون أوفى جزاء (هتافات مختلفة) .

وأقدم الشكر لحضرات أعضاء لجنة الوفد بالمراشدة ولرئيسها توفيق أفندى سالم ولجنة الشبان الوفديين التى تضم بين جوانحها قلوباً فتية تلبى نداء الوطن .

بارك الله فيكم (تصفيق حاد وهتاف بحياة دولة الرئيس) .

مظاهر رائعة فى دشنا

وصلنا دشنا فى الساعة العاشرة صباحاً — الشـاطىء مزدحم ازدحاماً هائلا بالجموع — طبول وزمور — تصفيق حاد وهتاف وموسيقى — أقواس نصر مكتوب عليها عبارات ترحيب منها (إدخلوها بسلام آمنين) — أعيرة نارية للتحيـة فى الاستقبال حفاوات مدهشة — الصعود الى (الموردة) بين أقواس النصر والزينات وعزف الموسيـقى — الفرسان فوق صهوات الخيول — على رأس المستقبلين والوفود السيد حسن الوكيل والسيد يحيى الوكيل والسيد فؤاد الوكيـل والشيخ مصطفى خليفة والشيخ محمد محمود محمد والشيخ عبد اللطيف يحيى ومحمد يحيى وأحمد عمر عن أبو مناع بحرى وقبلى ، ووفد من السمطا وعلى رأسه الشيخ محمد الأمين العمدة السابق والشيخ عبد المجيد حسن عضو مجلس المديرية ووفود فاو وفاو غرب ونجع الشيخ على شرق وأبو دياب غرب والعزازية وغيرها .

***

الزينات على المنازل ـ مظاهرات بيليه باهرة ـ موكب حافل بالسيارات يجتلو شوارع المدينة بين انفجار هائل من الشعور وحشد حاشد يسد الشوارع ـ الرئيس يقف فى السيارة والى جانبه صاحبه مكرم ومعهما السيد حسن الوكيل النائب الاسبق ـ الموكب يجتاز الطريق فى وقت طويل للزحام الهائل — أقواس النصر فى الشوارع وعليها عبارات الترحيب وحبال الزهور — الرئيس وصاحبه يزوران منزل الشيخ محمد الشاذلى عمدة العزازية ويتناولان الحلوى — الوصول الى السرادق الكبير الذى أقامه السيد حسن الوكيل — خطب الترحيب والقصائد — رد دولته شاكراً فى خطبة شائقة ستجىء فى آخر وصف هذا اليوم

بين توديع حماسى واستقبال أشد حماسة

العودة للباخرة بمثل المظاهر السابق وصفها ـ وفد كبير من دشنا يرافق الباخرة اقلاع الباخرة من دشنا مع مظاهر التوديع الرائع ـ الوصول الى الرئيسية عند الساعة الثانية بعد الظهر ـ استقبالها الحماسى الباهر ـ على رأس المستقبلين النائب الاسبق عبد الستار عمران أفندى وعمدة البلدة أحمد أفندى عبد اللا ـ الرئيس وصاحبه فى موكب عظيم بين الطلقات والموسيقى والهتافات وأقواس النصر والبيارق — الغداء بدعوة حضرتى عبد الستار عمران افندى وأحمد عبد اللا أفندى ـ خطب وقصائد ترحيب ـ دولته يرد بكلمة الشكر التالية »

كلمة دولة الرئيس

فى الرئيسية

« يسمح لى زميلى وصحبى المرافقين لى أقدم فائق الشكر لاسرة عمران وحضرة أحمد أفندى عبد اللا وجميع الذين احتفوا بنا هذه الحفاوة ، وهيأوا لنا هذه الفرصة السعيدة لرؤيتكم وتمتع لأول مرة بزيارتكم ، حيث رأينا كم مستقبلين متحمسين

جموع تحاذي سفينة الرئيس



الشاطيء مزدحم بالمستقبلين

مشتعلون وطنية،شأنكم تأن مديرية قنا التى وجدنا فى كل منطقة من مناطقها شعورا يجل عن وصف الواصفين ، فشكرا لكم يا أهل الرئيسية وأهل الشاورية ، و بارك الله فيكم وسنحفظ هذه الذكرى خالدة فى قلوبنا لاتمحوها الايام »

***

القيام بين التهليل والتكبير الى نجع حمادى برفاص مصلحة السكة الحديدية — الباخرة تسبقنا الى نجع حمادى بعد وصولنا الى الرئيسية مباشرة لتتمكن من اجتياز الكوبرى —.

***

فاننى أن أذكر نا مررنا ببلدتى الوقف وفاو فى طريقنا من دشنا الى الرئيسية وقد ذبح حضرة رئيس لجنة الوفد بالوقف الذبائح على الشاطىء تحية الرئيس وكانت البلدتان حاشدتين بأهلهما فى حفوة عظيمة .

مظاهر الاستقبال الباهر

بين الرئيسية ونجع حمادى

مررنا من الرئيسية الى نجع حمادى ببلدتى (القصر) و (هو) وقد كانتا على اروع ما يمكن من مظاهر الاستقبال العظيم .. زينات وطبول وزمور وأعلام وفرسان وبرجاس وغير ذلك مما يفوق كل وصف

ايات الابتهاج والسرور فى نجع حمادى

الوصول الى نجع حمادى عند الساعة السابعة مساء ـ استقبال لايمكن لكاتب أن يصفه ـ الشوارع مسدودة بعشرات الالوف ـ السيارة لاتتمكن من المسير — أنوار ومشاعل فى الطريق ـ بعد نصف ساعه تمكنت السيارة من المسير وسط هده

المظاهرة العظيمة التحيات رائعة والالوف هاتفة مائجة حتى وصل الركب الى دار حضرة صاحب الفضيلة الشيخ الوقور الاستاذ أبو الوفا الشرقاوى ـ فضيلته يستقبل الرئيس وصاحبه معانقا دولة الرئيس ومعانقاً الاستاذ مكرم ـ الجموع تملأ دار الشيخ الكبير ـ وتملأ الشارع الذى به الدار — الخطباء يتعاقبون — دولة الرئيس يقفه فوق نافذة مطلة على الالوف ليتمكن من اسماع صوته للحاشدين فى الشارع وفى الدار التى دولته خطبة شكره بليغة(تراها فى ختام وصف هذا اليوم) القيام إلى (هو) بالسيارات .

دخل الركب(هو)فاذا كلها شعلة من نور بما سطع فيها من أنوار ملونة وزينات باهرة آل خلف الله وعلى رأسهم حضرة الشيخ الوقور عمر بك خلف الله وهام بك خلف الله والعمدة على بك خليل يستقبلون زعيم الامة فى طليعة الالوف من الاهالى — دولته وصاحبه يتناولان العشاء خطب الترحيب للزعيم وصاحبه الامين ودولته يرد بخطبة تراها فى نهاية وصف هذا اليوم .

فى السكاكح

بعد زيارة بنية (هو) عاد الرئيس وصاحبه فى موكب ليـلى بديع الى السكاكح وكان ذلك عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل — من (هو) الى السكاكح كنا نرى الأهالى سهرين على الطريق و بأيديهم الأنوار — ومع أن الطريق الى السكاكح غير مأمونة لكثرة التعاريج والمرتفعات والمنخفضات فيها و بعدها عن العمار ، فان أهل تلك المنطقة ستمر وقوفهم بعضاً من النهار وهذا الوقت الطويل من الليل ينتظرون ركب الزعامة فى شوق وابتهاج — وصل الرئيس الى السكاكح — كانت جموع الأهلى فى ستقبله يحيونه ويحيون الأستاذ مكرم — تناول دولته القهوة والحلوى فى ضيافة حضرة سعد حافظ السكاكحى نائب السكاكح الأسبق ، وشقيقه حضرة سيف النصر فهمى السكاكحى — عاد دولة الرئيس وصاحبه الى الباخرة الراسية أمام السكاكح حيث بات ليلته فيها .

خطبة الرئيس الجليل

فى السرادق الكبير بدشنا

«يسرنى كل السرور ، أنا وزميلى العزيز الأستاذ مكرم ، ابن مديريتكم البار الذى تفضل فرافقنى فى هذه الرحلة الموفقة أن نخبركم بما نكن لكم فى قرارة نفوسنا من الاعجاب والتقدير لهذا الاستقبال العظيم .

لقد حللنا هذا المركز لأول مرة ، ولقد صدق أحد خطبائكم إذ قال إن لهذه الزيارة مغزى جميلا ، لأننا كنا فى رحلاتنا السابقة نمر به مروراً ، وكنا نشهد جموعكم الحاشدة أمام المحطة وتجتلى فى استقبالها لنا ما نجتليه فيكم اليوم من قوة وحرارة الوطنية ، وها قد نعمنا برأى جموعكم الجامعة تتلألأ بشراً وسروراً ، وتتفانى فى الاخلاص لنا ، وتبذل آخر جهد فى طوقها ، ليجىء الاستقبال جديراً بها .

جئنا الى هنا فى هذه الفرصة السعيدة بطريق النيل فررنا بزيناتكم المرفوعة وجموعكم المتصلة على ضفتى النيل مما يبهر النظر ، فمن ناحية النهر زينة المراشدة ، ومن الناحية الاخرى زينة دشنا ، واستقبال دشنا بقسميها ، صعايدة وعزارية

تصفيق حاد

الله أكبر عند ما رسونا بمرساكم رأينا ذلك الجم المصطف على الشاطىء فى نظام بديع ورأينا اقواس النصر وعليها تحياتكم المكتوبة وحولها طبولكم وزموركم ووجوهكم المشرقة ، ونكاد نلمس قلوبكم أيضا فنبارك الله مبدع هذا الشعور الذى تغمرنا الامة به فى كل مكان « تصفيق حاد »

ثم وصلنا الى بركم ، بر السلامة والاخلاص المستفيض ، وسط ركب حافل بدأ عند المرسى وانتهى بهذا السرادق فى سلام وقد تآخى فيه الحاكمون والمحكومون على أصفى مايكون (تصفيق حاد وهاف)

لماذا هذا ؟ ماذا جرى الآن حتى تعم السكينة الجميع وقد كان الحاكمون

والمحكومون فى بائد الايام قسمين متقاطعين متنافرين كأن لم يكونوا أبناء وطن واحد ؟

أتدرون لماذا هذا ؟

لأن الوزارة الحاضرة ، الوزارة النسيمية ، قد قضت على عهد التقاطع وجاءت بعهد المحبة والألفة والولاء

(تصفيق حاد وهتاف عال للوزارة النسيمية ولدولة نسيم باشا)

لقد كان العهد البائد عهداً بغيضا ، وأما هذا فعهد سلام ووئام ، لذلك كانت أول زيارة لنا بمدينة دشنا زيارة حضرة عمدة العزازية ، ولو أننا زرنا عمدة فى العهد البائد لمسه الضر ، وحلت به المصائب ، ولفصل من وظيفته والحكم عليه بالتغريم المضاعف الذى ينفر منه القانون .

ثم ظاهرة أخرى جميلة ، هى أن يشترك الاجانب اليوم معنا فى هذا الفرح الشامل ، و يأتى الينا زعماؤهم هنا فى وسطكم محيين مرحبين متمنين لنا أحسن التمنيات ، ذلك لأنهم يعيشون معنا تحت سماء مصر وفوق أرضها فى رعاية وهناء ، فى سعة واخاء ، لايتعرض بعضنا لشعور البعض ، بل تمجد شعور الوطن وفكرة الاستقلال « تصفيق حاد »

ان الاستقلال هو سلام الجميع ، وهو عمار بين الجميع ورخاء للجميع ألا فليحى الاستقلال ليحى الاستقلال (تصفيق حاد)

وقد سمر الركب فى طريقه وتحيات القلوب تتصاعد من حوله مجتازا أقواس النصر الفاخرة بين ألوف تحوطه بالمهج والقلوب ، ورعاية الله ناصر المؤمنين تظلله وترفرف من فوقه أعلام النصر ، حتى وصلنا الى هذا السرادق الفخم الكبير ، ونعمنا بسماع خطب شكر وتعبير شكر . وتحدثت اليكم ممجداً فضل الله علينا ، متحدثا بنعمته (وأما بنعمة ربك فحدث) (تصفيق حاد)

وسيتم الله نعمته عليكم ، باعادة دستوركم اليكم ، لتختاروا وكيلكم الفاضل السيد حسن الوكيل نائبا عنكم كما اخترتموه من قبل ليكون لسان صدق فى الاعراب عن ارادتكم « تصفيق حاد »

بارك الله فيكم يا أهل مركز دشنا و بارك فى لجان الوفد ولجان الشبان ، وبارك فى حضرات السيد يحيى الوكيل والسيد فؤاد الوكيل والسيد حسن الوكيل وقبيلة الهوارة وعمدة العزازية الشيخ الشاذلى وقبيلته ، وعمدة السمطا الشيخ الامين ، بارك الله فيكم جميعاً وأبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (تصفيق حاد وهتاف عال بحياة أم المصريين)

وتحيات إخوانى حضرات أعضاء الوفد المصرى ولكم مزيد الشكر من قبل ومن بعد . (تصفيق حاد وهتاف متواصل)

* * * *

خطبة الرئيس الجليل

فى نجع حمادى

بدار فضيلة الشيخ أبو الوفا الشرقاوى

«تأخر وصولنا إلى نجع حمادى عن الموعد المقرر نهاراً وذلك للاحتشادات الكثيرة التى رأيناها فى طريقنا مما أخر السير إلى أن وصلنا اليكم فى المساء ولكن ذلك لم يقلل من روعة الاستقبال بل أن الاستقبال كان أنور وأظهر مما كان يكون فى النهار لأن أنواركم غلبت على ظلام الليل فقلبته نوراً ساطعاً (تصفيق حاد وهتاف) وذلك وحده دليل ناصع على وطنيتكم وعلى مبلغ إيمانكم ، ويكفى أن يكون بينكم فضيلة الشيخ أبو الوفا الشرقاوى ليكون الايمان فى أقليمكم متيناً قويا صلبا (هتاف بحياة الرئيس الجليل والمجاهد الكبير)

جئنا إلى بيته الكريم لنزوره فنتبرك به كما تبرك سعد من قبل فى الباخرة تو بيا سنة ١٩٢١ برفقة فضيلة الشيخ بالباخرة (هتاف بحياة ذكرى سعد وخليفته الأمين) .

وقد كان لى الحظ بأن أحظى بهذا التبرك منذ ذلك العهد إذ كنت فى رفقة سعد فى تلك الرحلة المباركة ، وقد حفظت له فى نفسى أحسن الذكرى منذ ذلك العهد ، والآن نزور نجم حمادى ونحظى برؤية الشيخ ورؤيتكم فى عهد زاهر يقابله ذلك العهد البغيض الذى كان قائما بالبلاد فى سنة ١٩٢١ والذى تجدد مرة بعد مرة وأنتم فى مكانكم ثابتون فى وجه الظلم باقون على العهد ، عهد سعد ومبدأ سعد ومبدأ الوفد المصرى الذى حملتموه أمانة المطالبة بحقوقكم كاملة فى الحرية التامة والاستقلال التام (تصفيق)

كان هذا الثبات مدعاة للقضاء على تقلبات الظروف حيث انتهى بكم المطاف إلى هذا العهد البشير بعهد الحرية واسترداد حقوق الأمة وتحقيق آمالكم فى الاستقلال التام (تصفيق)

وعندى أن النصر قريب بإذن الله تعالى وان ينصركم الله فلا غالب لكم ؛ قريباً إن شاء الله تنعمون بدستوركم وتختارون من يمثلكم فى برلمانكم (أصوات أنت بادولة الرئيس)

حسن أن يكون هذا لسانكم الصادق فأكون لسان صدق يعبر عن أمانيكم والسعى فى تحقيق مطالبكم ويعاوننى من تختارونه فى أقليمكم نائباً عنكم كما كان يمثلكم أحسن تمثيل فى الماضى (هتاف وتصفيق حاد بحياة همام بك خلف الله ولجنة الوفد ، وفضيلة الشيخ الشرقاوى ونجم حمادى)

وإنى أقدم لكم خالص الشكر عني وعن زميلى مكرم ومحبى الدين رافقونى وعن شيوخكم ونوابكم السابقين الذين مثلوكم أحسن تمثيل (هتاف وتصفيق)

ويسرنى أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين

(هتاف بحياة أم المصريين)

نعم فلتعش أم المصريين ولتحيي ذكرى سعد كما أبلغكم تحية اخوانى حضرات أعضاء الوفد المصرى وأحييكم باسم الامة المصرية » (تصفيق وهتاف)

خطبة دولته فى « هو »

بدار آل خلف الله

الله أكبر ، ماهذا الفرح الشامل وهذه الانوار الساطعة المتلألئة ، ماهذه الجموع الزاخرة الحاشدة ، ما هذه الروح القوية التى لا توحى الينا أن نشكركم فحسب ، لكن توحى الينا كذلك أن نغتبط بكم ونفخر ، ألا أنعم بكم يا أهل « هو » الكرام أكبر بكم يا آل خلف الله ، لقد جئنا لزيارة هذا البيت الكريم . العريق فى المجد والوطنية والجهاد .

جئنا اليكم ليلا ، فاذا الليل قد تحول نهاراً من باهر ضيائكم ، وساطع أنواركم ، وبهيج زيناتكم ، ومعالم أفراحكم ، إنى لمغتبط أنا وزميلى الاستاذ مكرم بهذه المظاهر الرائعة ، وتلك الحماسة المتدفقة ، وهذا الشعور الفياض الذى انبعث من قلوب عامرة الايمان بحب مصر وزعيم مصر ووفد مصر ، هذا الايمان الراسخ الذى لم تستطع أن تعصف به الحوادث ولا المظالم التى ارتكبت فى العهد البغيض الذى عجزت وسائل الطغيان والعدوان البالغ فيه أن تنال منه أو تزحزحه من موضعه فى حبات قلوبكم . (تصفيق حاد وهتاف)

لقد أثبتت الايام وحوادث السنين العصيبة التى مرت على البلاد أن كتلة الامة سليمة نقية والله دائما ينصرها ببنيها ويعاملها بطيب عنصرها ونقاء ضميرها ، وقد عودها أن يقصم ظهر كل من يشمخ بأنفه عليها ويقيم من نفسه سوط عذاب للتنكيل

بها، ونحن والامة مطمئنون دائما إلى عدل الله ، ولا يخالجنا مهما طغت علينا الخطوب أى شك فى هذا العدل الالهى . (تصفيق حاد وهتاف)

شكراً لكم يا أهل خلف الله إذ هيأتم لنا هذه الزيارة السارة ، شكراً لشيخكم الاسبق وعميدكم عمر بك خلف الله ، شكراً لنائبكم الاسبق السيد همام خلف الله ، شكرا لكم جميعاً يا أهل « هو »

و إنه ليسرنى أن أبلغكم تحيات حضرة صاحبة العصمة أم المصريين وحضرات اخوانى أعضاء الوفد المصرى . (هتافات وتصفيق)

اليوم الثالث

فى الرحلة النيلية

٢٨ فبراير سنة ١٩٣٥

الاهالى على الشاطىء من الساعة الخامسة صباحا بالكاج يصفقون ويهتفون ومعهم الطبول والزمور مما جعلنا نستيقظ مبكرين — فضيلة الاستاذ الوقور الشيخ أبو الوفا الشرقاوى يحضر فى الساعة السادسة صباحا الى الباخرة لتحية الرئيس الجليل والاستاذ مكرم قبل قيامهما بالباخرة الى أبى شوشه — الباخرة تجتاز الخزان والاهالى يودعونها بالتصفيق والهتاف — فضيلة الشيخ أبو الوفا الشرقاوى يقف على الهويس ليراقب بنفسه مرور الباخرة منه بأمان وسلام — الوصول الى قناطر نجع حمادى — كان على رأس المستقبلين الشيخ محمد أحمد أبو الشيخ — تصفيق وهتاف وطبول وزمور فى الصباح الباكر — المرور باولاد خلف — الباخرة تقف بعيداً عن الشاطىء ويحيى دولة الرئيس الاهالى الممتدة جموعهم على الضفة — الباخرة تستأنف مسيرها

فى أبى شوشة

الوصول الى أبي شوشه وهى آخر الحدود بين مديريتى قنا وجرجا - كان الاستقبال فيها عظيما جداً - صعد دولته والاستاذ مكرم من الباخرة الى السرادق الكبير بعد جهد جهيد و وسط زحام شديد - السرادق مزدحم بالوفود والاهالى - خطب الخطباء وألقى بعضهم قصائد وكان أول المرحبين بدولته بخطابة بليغة حضرة الشيخ عبد الحليم على سليم النائب الاسبق - الرئيس الجليل يرد بخطبته البليغة (المنشورة فى ختام وصف هذا اليوم) القيام من السرادق الى منزل الشيخ عبد الحليم سليم لتناول الفطور تلبية لدعوته - بعد تناول الفطور غادر دولته بلدة أبى شوشة بعد أن شكر لحضرات شيوخ مديرية قنا ونوابها السابقين عظيم حفاوتهم وطلب اليهم أن يسافروا لمباشرة أعمالهم مكرراً لهم الشكر - نزل دولته وصاحبه الى الباخرة وسط موكب هائل جداً ، وكان الوداع حافلا للغاية كما كان الاستقبال .

وعند بلدة أبى شوشه تنتهى حدود مديرية قنا فبارك الله فى هذا الاقليم السعيد الذى أنجب مكرم العظيم

الى البلينا

الباخرة تغادر بلدة أبى شوشة الى البلينا - حفاوة نيلية وفرسان يحاذون الباخرة على الشاطئين من البلاد الممتدة بين البلينا وأبى شوشة - وفد من مديرية جرجا على رأسه حضرات صاحب العزة محمود همام حمادى بك والسيد خليل أبو رحاب والاستاذ فؤاد أبو ستيت وصبرى افندى أبو ستيت يرافقون الركب النيلى من أبى شوشه وقد قدموا ليكونوا فى الترحيب بدولته وصاحبه من أول حدود إقليمهم المبارك .

الوصول الى البلينا والاستقبال العظيم

الوصول الى البلينا ـ عشرات الالوف من أهالى مركز البلينا على الشاطىء لاستقبال زعيم البلاد ـ المستقبلون لايقلون عن ثلاثين ألف نفس ـ الفرسان وراكبو الجمال يلعبون البرجاس عند وصول الباخرة ـ الموسيقات تعزف تحية للرئيس الجليل ـ أما الهتافات فحدث عنها ولا حرج ـ صعد دولته والاستاذ مكرم الى الشاطىء بصعوبة ولم يصلا الى السيارة إلا بعد نحو ربع ساعة مع أن المسافة قصيرة جدا ـ السيارة لاتستطيع المسير من شدة الزحام ـ الاهالى يفسحون الشارع لمرور الركب ـ الركب يجتاز شوارع المدينة وسط هول من حماسة الجماهير وهتافاتها العالية ووسط التكبير والتهليل ـ الركب بالسيارات فى طريقه الى أولاد عليو

فى الطريق الى أولاد عليو

الاهالى على الجانبين كتل متصلة ـ الموكب يتقدمه الفرسان ـ الوصول الى أولاد عليو ـ هناك كأننا كنا فى حشر، وما عسى أن يقول الانسان ـ الخطباء يرحبون بالرئيس وفى مقدمتهم حضرة الاستاذ فؤاد أبو ستيت النائب الاسبق بخطبة بليغة ـ الرئيس يلقى خطبة شائقة فى تلك الدار (وردت فى ختام وصف هذا اليوم) الجماهير تطلب الى الاستاذ مكرم بالحاح أن يخطب فيعتذر بتعب فى حنجرته ويهتف لذكرى سعد وللرئيس الجليل ولأم المصريين ـ تناول الغداء تلبية لدعوة آل أبو ستيت فى دارهم المترامية الاطراف ـ مغادرة أولاد عليو بين التوديع العظيم ـ يقوم مع دولته وفد من آل أبو ستيت على رأسه حضرات صاحب العزة احمد حميد أبو ستيت بك السيد أحمد على أبى ستيت والاستاذ فؤاد أبو ستيت

مجمل القول انى عاجز كل العجز عن وصف حفاوة أولاد عليو بدولة الرئيس وصاحبه وحسبى أن أقول إن عدد المجتمعين فى ساحة دار أبى ستيت ماكان يقل عن خمسين ألفا ـ القيام الى جرجا عند العصر

فى الطريق الى جرجا بالسيارة

حفاوات متصلة على السكة الزراعية من البلاد الكائنة بين أولاد عليو وجرجا — المزارعون يخرجون من مزارعهم جماعات جماعات يحيون زعيم الأمة — الدخول فى رتل من السيارات الى ظاهر مدينة جرجا — جموع الاهالى فى ظاهر المدينة يعدون بعشرات الالوف ويسدون مدخل المدينة سدا ومعهم الاعلام والرياحين وقد زين المدخل زينة بديعة — ركب الرئيس يضطر للوقوف فيقف دولته فى السيارة ويرد التحيات بكلتا يديه — السيارة لا تستطيع استئناف مسيرها إلا بعد جهد كبير — المرور بشوارع جرجا — روعة لا يدركها وصف زينات على المنازل والمحال التجارية — هتافات داوية كالرعود القاصفة — زغاريد من السيدات تحية للرئيس — بعد اجتياز عدة شوارع مرورا بتلك المظاهر البليغة الرائعة وصل الركب الميمون الى دار حضرة السيد البارودى رئيس لجنة الوفد بجرجا — حديقة الدار ليس فيها مكان لقدم أيضا — لا يستطيع الرئيس الوصول الى داخل الدار إلا بصعوبة — كان فى الاستقبال حضرة صاحب الدار الفاضل وحضرة الدكتور البارودى والسيد عساف البارودى

لما رأى دولة الرئيس الجليل الزحام بالشوارع المشرفة عليها الدار وفى داخل الدار وفى الحديقة خرج الى الشرفة وارتجل خطبته البليغة (المنشورة فى ختام وصف هذا اليوم) .

دعى دولته الى حفلة شاى ومعه الاستاذ مكرم وأعضاء الهيئة الوفدية ولجنة الوفد والاعيان والوجوه وذوو الرأى فى الاقليم — اثناء تناول الشاى خطب بعضهم مرحباً بدولته — دولة الرئيس الجليل يغادر الدار فى موكب حافل الى دار حضرة صاحب الفضيلة الشيخ توفيق حمزة المحامى الشرعى لزيارتها بين عشرات الالوف من اهالى جرجا الذين ظلوا منتظرين بالشوارع فى تلك الدار — خطب صاحبها مرحباً — دولته

يغادر الدار شاكراً الى دار حضرة الفاضل عبد الرحمن أفندى المصرى وكيل لجنة الوفد لزيارتها وسط الألوف أيضاً — دولته يغادر تلك الدار إلى دار حضرة الفاضل فايز أفنـدى مشرقى وآل مشرقى — الجموع تهتف فى الطريق هتافات عالية — — التحيات من كل مكان — الزينات الباهرة على النيل — الانوار متلألئة على المنازل والدور فى شارع البحر — تناول الشاى فى دار آل مشرقى — الخطب هناك — دولة الرئيس الجليل يرد بكلمة شكر بليغة — مغادرة الدار بين تحيات الالوف إلى السيارات — السيارات تتحرك بصعوبة فى موكب باهر إلى بلدة بندار الشرقية — استقبالات ليلية باهرة على طول الطريق — الزراع رابضون فى المزارع ليـلا لتحية زعيم الامة — النجوع والعزب يعلق أهلها الفوانيس والمصابيح على طول الطريق لينيروا للركب — الوصول الى بلدة بندار وزيارة منزل حضرة السيد محمد سلطان والشيخ برعى سلطان وأحمد أفندى حسن سلطان وآل سلطان — استقبال ليـلى بديع بالمشاعل والأعلام والفرسان — هتافات عالية — تحيات مباركات تدوى أصداؤها فى الليل كأحسن النغمات لأنها تحيات القلوب المؤمنة الى زعيم الأمة وخادمها المحبوب — بعد شرب القهوة تحرك الركب من الدار بعد توديع حافل .

العسيرات واستقبالاتها الرائعة

المسير بالسيارات الى العسيرات — وماذا أقول فى العسيرات — جموعها بل ألوفها فى الحقول والمزارع قبل الوصول الى عمار البلدة يستقبلون الرئيس المحبوب — الزحام حول الموكب شديد جدا يعوق الموكب عن سيره ـ بين هاتيك المظاهر الخالدة على الايام وصل الركب والرئيس واقف فى سيارته يحيي الجماهير فرحا مستبشراً الى دار آل أبى رحاب — ساحة الدار الفسيحة الأرجاء غاصة بأهالى تلك المنطقة و بين تلك الصفوف المتلاصقة فرجة ضيقة لمرور الرئيس وصاحبه الى داخل الدار — وفود مديرية جرجا مجتمعة فى الدار تستقبل الرئيس المحبوب — الهتافات

عالية والبلدة فى فرح وسرور والانوار فيها متلألئة والناس فى خارج المنزل ينشدون الاناشيد المحببة إلى الاسماع .

بعد أن استقر بالرئيس المقام ألقى حضرة السيد خليل أبو رحاب النائب الاسبق خطبة بليغة رحب فيها بالزعيم الاكبر وصاحبه ابن الصعيد البار

ثم ارتجل حضرة السيد سعد الدين أبو رحاب النائب الأسبق كلمة ترحيب كان لها أحسن وقع عند دولة الرئيس وصاحبه ، وقد قال فى ختامها : « إننى أرى عجزى ظاهراً فهل يؤدى عجزى هذا إلى معرفة مابنفوسنا من اعتزاز وشرف بما نلنا من خطوة ، أو يتفضل أمير البيان وابن الصعيد العظيم أستاذنا الكبير والمجاهد العظيم مكرم عبيد فينوب عنا فى الترحيب بالزعيم المفدى ، ومكرم يعتبره صعيد مصر صاحب كل بيت فيه فليرحب بالنحاس باشا الذى هو صاحب كل بيت فى مصر ، وليعلن الاستاذ مكرم عن أسرة أبى رحاب وأهالى العسيرات تمسكهم الشديد بمبادىء الوفد المصرى الذى يمتزج بدمائهم للنحاس باشا رئيسنا المحبوب »

دولة الرئيس الجليل يشكر أسرة أبى رحاب وآل فواز وأهل العسيرات والعرابة أجل الشكر بخطبة بليغة — ذهب دولته لزيارة حضرة الفاضل عبدالله أفندى خليل فواز سكرتير لجنة الوفد بالعسيرات ثم حضرة الفاضل الشيخ أبو المواهب اسماعيل فواز وكيل لجنة الوفد بالعسيرات بين تحيات البلدة ثم عاد إلى دار آل أبى رحاب فتناول وصاحبه العشاء وجلس دولته يتحدث الى الوفود فرحا مسرورا

بتنا ليلتنا بالباخرة أمام العسيرات .

خطبة الرئيس الجليل

فى أبي شوشه

« الحمد لله رب العالمين الذى جعل خاتمة المطاف فى مديرية قنا ، هنا فى دائرة أبى شوشه ، فى دائرة حضرة نائبكم الاسبق المحترم الشيخ عبد الحليم على سليم ، ذلك لأن هذا الاستقبال العظيم وهذا الجمع الحاشد وهـذه الوطنية المتدفقة إنما تدل على مبلغ ماشهدنا فى مديرية قنا من أقصاها الى أقصاها ، ولعمرى كيف نستطيع أن نقول أن فى مديرية قنا من أقصى رأسها الى أبى شوشه أناساً خارجين على الوفد على دين الوطنية ، على المؤمنين بالله والحرية ! !

كلا ، ليس فى هذا الاقليم خوارج إلا نفر معدود لا أهمية لهم ولا حساب .

(تصفيق حاد وهتاف)

إن هذه الروح القوية لاتوحى الينا أن نشكركم فحسب ، إنما توحى الينا أن نفخر بكم وأن نغتبط بوجودنا بينكم ، إن ذلك فى الواقع هو فخر لكم أنتم لأنكم أعلى من أن تتطلعوا الى شكر فى سبيل الوطن . (تصفيق حاد)

لقد عرفتم حقكم وادركتم ان هذا الحق العزيز النفيس إنما يتطلب جهاداً مقدسا فصممتم على أن تجاهدوا فى الله وفى الوطن بأنفسكم وأموالكم وكان جزاؤكم عند الله وعند الوطن جزاء الصابر بن المتقين المرابطين . (تصفيق حاد وهتاف عال)

وقد عرفنا نحن أعضاء الوفد المصرى وابن قنا البار الاستاذ مكرم وخادمكم الماثل أمامكم — عرفنا فيكم هذه القوة الكامنة فجاهدنا وثابرنا وثبتنا فى وجه الظلم والظالمين احتفاظاً بحقنا واستمسا كا بمبدأ سعدنا . (تصفيق حاد وهتاف عال لذكرى سعد)

فليكن شكرى وشكر زميلى مكرم لكم على ما رأيناه من استقبالاتكم لنا وحفاوتكم بنا أن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم ويقويكم فى جهادكم إنه سميع مجيب

ويحق لنا فى ختام طوافنا بمديرية قنا أن نوجه الشكر الجزيل للوزارة النسيمية ولسعادة مديركم وحضرات مرءوسيه الذين تركوكم أحراراً ولم يصادروا عواطفكم، تبدون شعوركم لمن تحبون من غير أن يرهقوكم أو يضايقوكم أو يقطعوا الطرق عليكم كما كان يفعل قاطعو الطرق فى العهد البائد، فكنتم كما كنتم على الدوام حريصين على الأمن والنظام متمسكين بأهدابهما . (تصفيق حاد وهتاف للوزارة النسيمية ولدولة رئيسها العظيم نسيم باشا)

وقد وفق الله الوزارة النسيمية إلى الغاء العهد البائد والعمل على محو آثاره وجعلتكم تتمتعون بحريتكم وأملنا فى الله أن يتم نعمته علينا فيوفق الوزارة إلى رد دستوركم لتتمكنوا من اختيار نوابكم فى البرلمان الذى تنتخبونه انتخاباً حراً على طريقة شريفة نظيفة، لا على طريقة الزور والاكراه والبهتان التى صورها العهد البائد الذميم بأنها أنتجت لهم نتيجة هى ٦٧ ٧/٨ فى المائه (ضحك وسخرية وهتافات مختلفة) .

ولو عرف هؤلاء شيئاً من الحياء لخجلوا من ذلك الرقم الذى يلعنهم صباح مساء فقد كان الـ ٦٧ ٧/٨ فى المائة بعيدين كل البعد عن بطلانهم، نافرين كل النفور من تزويرهم، ساخطين عليهم، مستنزلين اللعنة من الله على عهدهم، كما كان الـ ٣٢ ١/٨ فى المائة يشتركون فى انزال هذه اللعنة بالمزورين المبطلين وقد تفضل الله سبحانه وتعالى فسمع دعاء الجميع وجردهم من سلطانهم وأخزاهم وفضحهم فتردوا فى هوية مساوئهم وكانوا عبرة للمعتبرين « تصفيق حاد وهتافات مختلفة »

إن كتلة الامة سليمة نقية والله دائما ينصرها بنيتها، ويعاملها بطيب عنصرها ونقاء ضميرها وقد عودها أن يقصم ظهر كل من يشمخ بانفه عليها ويقيم من نفسه

سوط عذاب للتنكيل بها ونحن والامة مطمئنون دائما الى عدل الله ، ولا يخالجنا مهما ألمت بنا الخطوب أى شك فى هذا العدل الالهى (تصفيق حاد وهتاف)

شكراً لكم يأهل أبى شوشة وأخص بالذكر حضرة الفاضل الشيخ عبد الحليم على سليم نائب أبى شوشة الاسبق ، وانتهز هذه الفرصة فأوجه الشكر خالصا موفورا لحضرات شيوخ ونواب مديرية قنا الاسبقين الذى استقبلونا فى بلادهم رائع الاستقبال وتجشموا المشاق فرافقونا الى آخر حدود مديريتهم كما نوجه الشكر للجان الوفد فى هذا الاقليم الكريم ولجان الشبان الوفديين والى جميع أهالى المديرية الكرام وأبلغهم جميعا تحية صاحبة العصمة أم المصريين (هتاف بحياة أم المصريين) وتحيات حضرات اخوانى أعضاء الوفد المصرى (هتاف بحياة الوفد) .

وأستودعكم الله أنا وزميلى فى طريقنا الى البلينا . (هتاف عال مستمر بحياة الوفد المصرى وحياة الرئيس الجليل وأم المصريين) .

***

خطبة الرئيس الجليل

فى أولاد عليو

فى ضيافة آل أبى سقية

«سبحان الله ما أوسع قدرته وأبلغ آيته ، جلت آيته فهيأ لنا أن نأتى اليكم الآن ، ونزور هذا البيت الكريم بعد أن حالت القوة الغاشمة بيننا وبين زيارته من عامين مضيا ، ذلك أن عهد الظلم المشئوم الذى باد وكان يحارب الأمة كأنه عدو أجنبى عنها حال بيننا وبين هذه الزيارة التى كنا نعتزمها من صميم أفئدتنا (تصفيق حاد).

شيت حكومة العهد البائد أن نصل اليكم فيظهر هذا المظهر الرائع فتنعكس الآية عليهم وتبطل دعواهم الباطلة بأن الامة معهم، مع أنها منهم براء، فبعد أن ظهرت روعة الاستقبال فى مديريتى اسوان وقنا وعزمنا أن نأتى الى البلينا لزيارتها وتلبية دعوة هذا البيت الكريم سقط فى أيدى تلك الوزارة الاثيمة فبيتت بليل نية خبيثة سافلة هى أن تخطفنا بالقطار من محطة السمطا الى القاهرة وأرسلت تنفيذا لذلك ضباطها وقواتها فى قطار مسلح الى قنا فلما وصلنا الى محطة السمطا فصلوا القاطرة وعربتنا عن القطار واحتلوا نوافذ العربة وخطفوا القطار الى القاهرة وبلغ من اجرامهم فيما اتصل بنا أنهم جهزوا بسائق أجنبي أمروه أن يسير بسرعة ١١٠ كيلومترات فى الساعة حتى لايعلم أحد من أهالى البلاد التى على الطريق أننا فى طريقنا الى القاهرة فيستقبلنا . وقد نفذ السائق ما أمروه به وانطلق القطار فى تلك السرعة الطائشة حتى استغاث الضباط المرافقون لنا وسقطت الامتعة على الارض من السرعة الهائلة ولكن الله قد عودنا أن ينصر المؤمنين لأننا رجال الله ، ورجال الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون (تصفيق حاد وهتافات مختلفة)

وقد انقلب تدبير الآثمين عليهم وظهرت تلك الوزارة فيه بمظهر العجز الفاضح أمام الامة القوية ، وان الله جلت قدرته وهو يعلم السر وما يخفى ، ويعلم سموشعوركم وقوة ارادتكم فى الاستمساك بحريتكم — أباد ذلك العهد البغيض وأعاد الينا عهد الحرية بما وفق له الوزارة النسيمية من الضرب على ذلك العهد وإبادة أثره كما يبيد الاطباء جراثيم الامراض والاوبئة (تصفيق حاد وهتاف عال للوزارة النسيمية ولدولة نسيم باشا) .

كيف يستطيع أى واصف أن يصف جلال ماشهدنا اليوم من ابداع فى الاستقبال وروعة فى الاحتفاء ، أما أنا فأنى عاجز عن وصف مارأينا كل العجز ، وربما كان زميلى العزيز الاستاذ مكرم أبلغ منى بيانا فى هذا فهو رجل الشعور الفياض وأمام

البيان .   (تصفيق حاد وهتاف بحياة المجاهد الكبير)

أما رجال الصحف فانى أعذرهم كل العذر بل وأشفق عليهم لأنهم مهما وصفوا ومهما بينوا ، ومهما أجادوا فلن يستطيعوا أن يصلوا الى تصوير جلال هذا اليوم العظيم   (تصفيق حاد وهتاف بحياة الصحافة الحرة)

إذن تلك آيات الله وليس أبلغ من آيات الله آية ، آية الله الذى أراد أن يظهر مكانة هذا البيت الكريم فيكم (بيت أبى ستيت) وأن يظهر تعلقكم بهم و بوفدكم الأمين ، والحق إن ذلك البيت العريق فى المجد قد ثبت رجاله فى وجه الظلم والظالمين ، وثبت عمدهم الأحرار فى وجه الادارة المستبدة فى ذلك العهد البغيض (تصفيق حاد) وإن أردت أن أخص بالذكر منهم أحداً فلأذكر بالخير عميدهم حضرة صاحب العزة أحمد بك حميد أبو ستيت وحضرات الأفاضل السيد أحمد على أبو ستيت والأستاذ فؤاد أبو ستيت ، وآل أبو ستيت جميعاً ، الذين يكفيهم فخراً ثباتهم فى هذا الجهاد فى سبيل دستور الأمة وحرية البلاد واستقلالها .

(تصفيق حاد وهتاف)

بارك الله فيكم وفى أهالى البلينا وأهالى هذه المنطقة ، وستكون هذه الذكرى ، ذكرى استقبالكم العظيم ماثلة دائماً أمام أعيننا كلما ذكرناكم وذكرنا عمل العاملين فى بناء النهضة الوطنية ، وإنى باسمى واسم زميلى الأستاذ مكرم أشكر أهل هذا البيت الكريم وأهل أولاد عليو وأهل البلينا جميعاً ، وأمر بابلاغكم تحيات حضرة صاحبة العصمة أم المصريين . (تصفيق حاد وهتاف عال بحياة أم المصريين) وحضرات إخوانى أعضاء الوفد المصرى وأسأل الله أن يجزيكم عن أمتكم خير الجزاء .   (تصفيق حاد وهتاف)

خطبة الرئيس الجليل
فى دار السيد البارودى

بمدينة جرجا

أحييكم يا أهل جرجا أطيب التحية وأهديكم أجل سلام وأشيد بذكر وطنيتكم الباهرة التى أوحت اليكم هذا الاستقبال العظيم الرائع من وقت أن وصلنا إلى ظاهر مدينتكم إلى أن جئنا هنا فى دار حضرة الوجيه السيد البارودى رئيس لجنتكم، ولا عجب فان هذه الوطنية قد اجتليناها فى جرجا من قبل وليست بغريبة علينا، فقد كان للماثل بينكم شرف الوجود مع الزعيم الخالد الذكر سعد باشا فى الباخرة (نوبيا) عند مرورنا ببلدكم الأمين وكنت أتشرف بالخطابة فيكم، و بينما مدينتكم فى ذلك الوقت تظهر أبدع الآيات على تعلقها بالوفد إذا بالكمين الغادر الذى دبر للركب يخرج من مكامنه ويطلق الرصاص على أهليكم الذين نادوا بحريتكم واستقلالكم.

غدر جرىء دنىء وجناية خائبة من أولئك الذين كانوا يدعون أنهم حفظة الأمن فى ذلك الزمن، وما كانوا فى الواقع إلا مريقى الدماء الطاهرة، وقد أخذهم الله بغدرهم، وكان لهم سوء المآب (تصفيق حاد) وانتصر حقكم وكانت نتيجة فوزكم باهرة فى النهاية، ولما لاينوكم وظنوا أنهم يأخذونكم بوعد أو وعيد أو بتهديد لم تنفع ملاينتهم فقلبوا لكم ظهر المجن، وهكذا دارت الأمور تتقلب بين فوز لهم وارهاق لكم وأنتم صابرون صامدون فى وجوههم فتضىء وجوهكم بنور الله، وكان ثباتكم آية من آيات الوطنية، وأبى الله إلا أن ينصركم، وها نحن فى هذا الانتصار أمكننا أن نجىء اليكم ونتمتع بلقائكم ونشهد باهر استقبالكم، وهكذا جزاء المؤمنين الصابرين الذين لا يهزلون فى الجهاد بل يجدون والذين لم يستعجلوا

النصر ولم تزغ أبصارهم القطوف الدانية ولا أعراض الدنيا الفانية فثبتوا وكان فوزهم في النهاية باهراً (تصفيق حاد وهتاف)

نحن لا ننظر إلا إلى اللب ، وما اللب الا التمسك بحقنا حتى ننتصر، أما الذين لا يطيقون صبراً فليتخلفوا وراء الصفوف ، ومن يتخلف فلا رجعة له عندنا وليس منا

شكراً لكم يا أهل مدينة جرجا على هذه الحفاوة الرائعة وهذه الزينات الباهرة وهذا التأييد العظيم الذى حف بسيارتنا فى شوارع مدينتكم الزاهرة مما كان له أبلغ الأثر فى نفسى ونفس زميلى الاستاذ مكرم ، شكراً لصاحب هذا البيت الكريم على كريم ترحيبه بنا وشكراً لآل البارودى ولحضرات أعضاء لجنة الوفد بجرجا ولجميع أهلها الكرام . ولن ننسى ما حيينا هذه المشاهد الجميلة التى رأيناها فى استقبالكم لنا اليوم (تصفيق حاد وهتاف)

وانى لابلغكم مع السرور تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (تصفيق حاد وهتاف بحياة أم المصريين) وتحية أخوانى أعضاء الوفد المصرى (تصفيق حاد وهتاف للوفد) وليبارك الله فى هذه الوطنية الشماء . »

اليوم الرابع

فى الرحلة النيلية

يوم أول مارس سنة ١٩٣٥

عند الساعة السادسة من صباح اليوم أقلعت الباخرة بنا من أمام العسيرات بعد وداع حافل ، وقد وصل الى الباخرة فى الساعة الخامسه صباحاً حضرات محمود همام حمادى بك والسيد عبد الرحيم حمادى والسيد خليل أبو رحاب والسيد سعد الدين أبو رحاب وأحمد عبد الموجود بلوم أفندى لمرافقة الباخرة فى رحلتها الباقية فى بلاد مديرية جرجا .



الاهالي يغطون اديم الشاطئ



سفينتان تتعقبان سفينة زعيم البلاد احتفاء بدولة الرئيس الجليل في النيل

وعند شاطىء المنشاة وقف السفين العظيم المقل لزعيم البلاد ، وكان الشاطىء يموج بالجموع الحاشدة من أهالى هذه البلدة يستقبلون الزعيم المحبوب وتتصاعد هتافاتهم لدولته ولصاحبه ، وقد أقيم على شاطىء المنشاة سرادق كبير تفضل دولة الرئيس الجليل بزيارته بين تحيات الولاء ومظاهر الاخلاص والتكريم ، وقد ألقيت خطب الترحيب بين يدى دولته فى السرادق فشكر دولته الخطباء وأثنى على وطنية أهل المنشاة ثناء عظيما ، ثم عاد الى الباخرة وكانت الهتافات عالية فى توديعه وصاحبه وأصوات الأعيرة النارية تدوى مع دق طبول الفرح والابتهاج .

فى أخميم

وصلت باخرة الزعامة الى أخميم عند الساعة العاشرة صباحاً وكان شاطىء النيل عندها مكتظا بأهلها ، حافلا بجموعهم ، مزيناً بالأعلام وأقواس النصر ، والطبول والزمور تشترك فى تحية الرئيس الجليل ، والفرسان يذهبون و يجيئون على الشاطىء مطلقين بنادقهم تحية وتكريما ، وأمر الرئيس بأن تقترب الباخرة من الشاطىء ليتمكن دولته من تحية الجموع فاقتربت الباخرة من الشاطىء بين التهليل والتكبير فأطل الرئيس وصاحبه لتحية أهالى أخميم وتمكن بعض أعضاء لجنة الوفد بها من الوصول الى الباخرة فانضموا الى الركب العزيز ومضت السفين فى طريقها و وجهتها سوهاج .

فى سوهاج

بدت سوهاج من بعد فى حلة قشيبة من الزينات الباهرة والاعلام المرفوعة ، وترامت الينا أناشيد الاستقبال فسمعناها فى الباخرة قبل أن تصل بسلامة الله الى الشاطىء الامين ، وكلما اقتربنا من ذلك الشاطىء السوهاجى بدت لناظرنا مظاهر جديدة من تلك الأفراح القائمة التى لبست حلتها مدينة سوهاج الكريمة هاهى فرق الموسيقى تصدح ، هاهى الهتافات الداوية تهز صفحة النيل ،

ها هو صفير البواخر الراسيـة على الشواطىء يدوى دويا مستمرا للتحية والترحيب ، ها هى الألوف المؤلفة والـكتل البشرية المـكدسة على طول شاطىء سوهاج كأنها بنيان مرصوص .

ها هو زعيم الامة يغادر الباخرة فما إن يصل الى الشاطىء حتى تتلقاه الحشود الجامعة بأناشيد الترحيب وتهتف له ولصاحبه الأمين الاستاذ مكرم ، وبين الزحام الهائل ووسط بحر من الحماسة زاخر وصل الرئيس وصاحبه الى السيارة المعدة لركوبهم وقد وقف دولته فيها يرد التحية لتلك الألوف المزدحمة فى الشوارع والمنازل والدور والمقاهى ، و بعد مسيرة طويلة كلها هول وزحام فى وسط المدينة وصل الركب الى دار حضرة المفضال الاستـاذ محمد كامل حسن الاسيوطى نقيب المحامين بأسيوط ونائب سوهاج الاسبق وفى تلك الدار الفسيحة كانت وفود عديدة تحيط بها وتملأ حجراتها وقد استقبلت تلك الوفود الرئيس وصاحبه أروع استقبال .و بعد أن شرب دولته القهوة فيها رحب به حضرة الاستاذ صاحب الدار بكلمة بليغة رد عليهـا دولة الرئيس بكلمة شكر ثم غادر الدار بعد ذلك مودعا أروع توديع ، وتحرك موكبـه بين بالغ الحفاوات الى مسجد العارف فأدى فيه فريضة الجمعة ، ومن تحصيل الحاصل أن أحاول وصف الازدحام فى هذا المسجد وفى الساحة الـكبرى المحيطة به فأن ذلك يجل عن الوصف

و بعد الصلاة قصد دولته الى دار لجنة الوفد المركزية فزارها وخطب بين يديه حضرة الاستاذ الفاضل رياض مكارى رئيسها كما خطب بعض الخطباء مرحبين بدولته والأستاذ مكرم فشكرهم الرئيس وغادر الدار فى موكبه الميمون الى دار آل حمـادى الـكرام وقد كانت تعج بالجموع المنتظرة تشريف الرئيس وكانت حجراتها غاصـة بوفود البلاد و بعد ان استراح دولته قليلا خرج الى الحديقة و إلى جانبه الاستـاذ مكرم، فتبارى الخطباء فى تحية دولته وصاحبه مرحبين وفى مقدمتهم حضرة الفاضل السيد محمد عبد الرحيم حمادى النائب الاسبق بالنيابة عن أسرة حمادى ، وقدرد

دولة الرئيس حفظه الله بخطبة شائقة (ترد فى آخر وصف سوهاج) و بعد ذلك دعى الجميع الى الغداء تلبية لدعوة حضرتى صاحب العزة محمود همام حمادى بك والسيد محمد عبد الرحيم حمادى على مائدة أعدت لنحو ثلثمائة من وجهاء مديرية جرجا ووفودها ، وقد تصدر الرئيس المائدة و إلى جانبه الأستاذ مكرم .

و بعد الغداء استراح دولته بعض الوقت ثم غادر الدار شاكراً وقصد إلى مرسى الباخرة والألوف من أهالى سوهاج تودع ركبه الوداع الرائع الجدير بزعيم الأمة وحبيبها و وفيها الصادق الأمين .

وأقلعت الباخرة من سوهاج عصرا فى حفظ الله وسلامته ، وكانت الجماهير تسير بازائها على شاطىء سوهاج هاتفة منشدة ، ورافق وفد من أعيان المدينة ورجال لجنة الوفد بالمديرية ركب الرئيس

فى جزيرة شندويل

وقد مرت الباخرة فى طريقها بجزيرة شندويل وكان أهلها حاشدين على الشاطىء ، يصفقون و يهتفون و يطلقون الاعيرة النارية ، وغادر الرئيس الباخرة ومعه الاستاذ مكرم الى الشاطىء فاحاطت بهما الألوف ، ورحب بالزعيم حضرة الفاضل عبد الحميد الشويخ أفندى النائب الاسبق فرد عليه دولة الرئيس الجليل بكلمة شكر فيها أهل جزيرة شندويل ونائبها عبد الحميد افندى الشويخ والسيد حسن الشندويلى ثم غادر دولته الشاطىء بين رائع التحيات ومتصاعد الهتافات .

فى المراغة

ولما وصل الركب الى المراغة كان المساء قد أرخى سدوله ، وقد أقام أهل المراغة سرادقاً كبيراً على الشاطىء أضىء بالثريات وامتدت الأنوار من مرسى الباخرة الى

السرادق وكان فى مقدمة المستقبلين حضرات أعضاء لجنة الوفد بالمراغة يتقدمهم حضرة الفاضل بطرس حكيم افندى نائبها الأسبق وحضرة الشيخ المراغى عمدة المراغة وشقيق حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر الجديد وغيرهما من أعيان البلدة ، وقد غادر الرئيس الباخرة ومعه صاحبه الى السرادق فبلغاه بين تحيات الألوف ، وقد ألقى بطرس افندى حكيم كلة ترحيب ورد الرئيس بكلمة شكر بليغة شكر فيها لأهل المراغة تجشمهم المشاق واستقبالهم الحافل لدولته وزميله ليلا وما بذلوا من همة فى نقل السرادق من داخل البلدة الى الشاطىء بعد أن علموا عصراً أن دولة الرئيس سيكتفى بالنزول الى الشاطىء دون الوصول الى داخل البلدة لبعدها عن النيل بمسافة طويلة ثم غادر دولته وصاحبه السرادق الى الباخرة بين تحيات الولاء ومظاهر الاجلال ، وتحركت الباخرة ووجهتها طهطا تودعها القلوب أصدق وداع .

* *

خطبة الرئيس الجليل

فى سوهاج

«الله أكبر قد هيأ لنا زيارة مدينة سوهاج فى هذا اليوم السعيد بعد أن حرمنا منها مرتين فى عهدين حافلين بجهاد مشهود ضد ظلم مستحكم ، وقد كانت أول مرة مع زعيمنا خالد الذكر المغفور له سعد زغلول باشا بالباخرة نوبياسنة ١٩٢١ (تصفيق حاد وهتاف لذكرى سعد وأم المصريين) حيث كان النضال على أشده بين الحق والباطل ، الحق يرفع رايته سعد ، والباطل يستخدم قوة الجند لمحاربة سعد (هتاف وتصفيق) ، زرنا الصعيد فى تلك السنة على باخرة نيلية فعز ذلك على رجال ذلك العهد حيث رأوا إقبال الامة علينا فى كل شاطىء نمر به ، حتى اذا وصلنا الى

سوهاج رأينا الجموع حاشدة والشاطىء مكتظا بالالوف المتحمسة، وما أن رسونا حتى أرسلت الادارة إلى سعد تطلب اليه ألا ينزل اليكم خوفا على الامن أن يضطرب، وما كان الأمن ليضطرب والامة تحتفى بزعيمها، إنما الاضطراب كان يأتى من تدخل القوة الغاشمة ضد شعور الامة فيحدث الاضطراب الذى كان رجال الامن يستخدمون فيه السياط والعصى و رصاص البنادق ضد النفوس الكريمة البريئة التى لاذنب لها إلا شعورها السامى الذى تقابل به زعيمها .

والمرة الثانية كانت من عامين حيث كنتم قد دعوتمونا لزيارة هذه المدينة وقبلنا الدعوة ولكن وزارة العهد البغيض كانت قد رأت مااستقبلنا به فى مديرية اسوان وقنا فسقط فى يدها واهتزت كراسى الحكم من تحتها، و بيتوا ذلك التدبير المجرم الذى عرفتموه، وخطفت قطارنا على الاسلوب الدنىء الذى كانت تسير عليه فى الحكم فحرمنا من زيارتكم والتمتع برؤيتكم .

أما اليوم وقد هوى ذلك العهد الساقط ودكت صروح المستبدين وحل محلها عهد الوزارة النسيمية، عهد الاستبشار بالحرية والاطمئنان إلى العدل، وتمتعتم باستقبال زعمائكم بما تشعرون نحوهم من حب واخلاص وأطلقت لكم حرية الحفاوة بهم كما تشاءون ، فكان هذا الاستقبال رائعاً مشهودا فى تاريخ هذا الاقليم الكبير .

كيف نصف هذا اليوم وقد جاءت الباخرة إلى هنا فماذا شهدنا ؟ شهدنا شعب سوهاج الكريم متحركا على طول شاطىء النيل ، ورأينا الكتل البشرية كأنها البنيان المرصوص فى شارع البحر وفى الشوارع والميادين ، وفوق تلك المشاهد الرائعة أعلام مرفوعة خفاقة، وزينات على الشاطىء وعلى المنازل والدور ، وهتافات صاعدة ودعوات مرددة فى هذا اليوم المبارك ، يوم الجمعة، حيث يستجيب الله الدعاء، ومع هذه المظاهر الحافلة الآخذة بمجامع القلوب فان النظام ظل محفوظاً ، وبقى الأمن مصونا فأثبت المصريون من جديد أن الحرية تتولى تنظيم نفسها بنفسها وأن الإخلال بالنظام يلازم

سياسة التضييق والارهاق ، وماكان الوفديون دعاة فوضى كما زعم المرجفون بل أن الفوضى قد ثبتت على خصوم الوفد فى نيف وأربع سنين تولوا فيها الحكم فما أن خرجوا منه مدحورين حتى انتشرت ريح الفضائح فى جو مصر تؤذى الانوف ، وما فضائح الكورنيش والاستبدالات ، وفضائح المجانية فى وزارة المعارف ، وفضائح التزوير فى الداخلية بغائبة عن خواطركم وليس عهدها ببعيد (هتافات مختلفة) ولكن دعونا منهم فقد أنزلهم الله الهوة التى هم بها جديرون وسامهم سوء العذاب بما كانوا يعملون

لقد رأينا سوهاج اليوم فى أبهج حلة وأهلها فى فرح بل فى عيد ، وقد برهنت على الاخلاص الاكيد للوفد المصرى ، فالحمد لله على جزيل النعم التى يحبونا على الدوام بها ، ولن أنسى وصاحبى مارأينا فى طريقنا من الباخرة الى دار حضرة نائبكم الاسبق الاستاذ محمد كامل حسن الاسيوطى ، ومن هناك الى مسجد العارف ، ومنه إلى مقر لجنة الوفد المركزية ثم إلى هنا ، لن ننسى ماحبتنا به هذه المشاعر الفياضة التى غمرنا بها أهالى سوهاج الكرام فى تلك الشوارع مما نكرر لهم الشكر عليه .

ونخص بالشكر الجزيل حضرات آل حمادى على كريم ضيافتهم فى هذا البيت الكريم الذى عميده الآن حضرة صاحب العزة محمود همام حمادى بك الذى كان قد دعانا إلى بلصفورة فأجبنا دعوته وكان فضلا منه أن رغب فى أن يوفر علينا تعب السفر اليها فأقام مارأيناه هنا بداره الكريمة فشكرا له على هذا الاحساس الشريف ، كما نشكر نائب سوهاج الاسبق حضرة الاستاذ الفاضل محمد كامل حسن الاسيوطى على كريم استقباله لنا فى داره وفى بلده ، مما كان موضع اعجابنا وتقديرنا ، كما نشكر حضرات الافاضل الاساتذة رئيس لجنة الوفد ووكيلها وسكرتيرها وأعضائها على ذلك الاستقبال الحافل الذى شهدناه فى مقر اللجنة ونشكر حضرة الفاضل النائب الاسبق السيد محمد عبد الرحيم حمادى على خطبته التى القاها هنا ، ولا عجب فان هؤلاء كانوا حقيقة

جديرين بثقتكم وسيكونون على الدوام عند هذه الثقة لأنهم ثبتوا على العهد وبروا بأيمانهم وكانوا جميعاً مثلا يحتذى فى التمسك بالحق ، والمحافظة على الكرامة والثبات على المبدأ كما نشكر حضرات خطبائكم وشعرائكم على ما جادت به قرائحهم من عبارات الترحيب وإننا وهم مهما حاولنا أن نصف ما رأينا اليوم فى مدينتكم فسنعجز حتما عن تصوير الحقيقة ، فنترك ذلك لآلة السينما فهى أصدق شاهد وأبلغ مصور لحفاوتكم وحفاوة غيركم من البلاد التى مررنا بها ، ويسرنى أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين كما أغتبط كل الاغتباط بابلاغها تحياتكم التى حملتمونيها ، حفظها الله وأطال فى حياتها . (تصفيق حاد وهتاف لأم المصريين)

كما أبلغكم تحيات حضرات أخوانى أعضاء الوفد المصرى والهيئة الوفدية الذين لم يتمكنوا من اجتلاء ما رأينا اليوم فى بلدكم الزاهر . (تصفيق حاد وهتاف)

فى طهطا

يا لها من مدينة زاهرة أبت إلا أن نبقى فيها الى نحو الساعة الرابعة صباحاً ، فسهرنا وسهرت معنا على أروع ما تكون حماسة فى الشعور وإبداعاً فى الاستقبال ، ولست أبالغ إذا قلت إنه ما هجع فيها هاجع ، ولا أوى الى مخدعه نائم فى تلك الليلة الساهرة ، التى لبست فيها طهطا زخرفها وازينت ، وأضاءت شوارعها وطرقاتها وازدحمت بأهلها الكرام طيلة ذاك الليل الميمون .

وصلت باخرة الرئيس الى طهطا عند الساعة العاشرة مساء إذ أخرتها الرياح الهوج فى النيل الى تلك الساعة المتأخرة ، ولم يكن وصولها الى طهطا مباشرة لأن المدينة لا مرسى لها ، وإنما كان الوصول الى مرسى (شطوره) الذى يبعد عن مدينة طهطا بمسافة سبعة كيلو مترات ، وما أن وصلنا (شطوره) حتى رأينا شاطئها قد ازدحم بالجماهير مصفقة هاتفة حاملة المشاعل والمصابيح ، وقد أقيمت على الشاطىء

أقواس النصر و رفعت الأعلام وامتدت الى مسافة طويلة على ذلك الشاطىء المبتهج المشتعل وطنية وسروراً ، ولما هم دولة الرئيس حفظه الله بمغادرة الباخرة و برفقته صاحبه الأمين صدحت الموسيقات ، ودوت الطلقات النارية ، وارتفعت أصوات الطبول والزمور ، ورأينا فى طليعة المستقلين حضرات شيوخ تلك المنطقة ونوابها السابقين وأعضاء اللجان فيها والأعيان والأطباء والمحامين . . . الخ الخ

ولم يتمكن دولة الرئيس وصاحبه من الوصول الى طراد النيل إلا بعد لأى وسط حشد كالأمواج الزاخرة ، واستقل دولته السيارة بين التهليل والتكبير فانطلقت وحولها الألوف من أهل المدينة يحوطها فرسانهم ، وتدوى حولها طلقاتهم، ويحف بها من جميع الجهات هذا الزحام الذى وصفنا الى أن وصل الركب الميمون الى مدينة طهطا فاذا هى قائمة قاعدة تستقبل الزعيم استقبالا نادر المثال ، ففى ظاهر المدينة طلبة معهدها الدينى ينشدون أناشيد الترحيب، وتلميذات مدارسها كذلك ينشدن الأناشيد ، وأعضاء لجان الشبان يستقلون العربات المزينة ويسيرون فى طليعة الموكب العظيم ، والزينات والأنوار تعم المدينة كلها فى شكل رائع بديع ، والسيدات يزغردن من نوافذ الدور ، وسيارة الرئيس وسط هذه المظاهر كلها تسير ببطء ثم تتوقف عن المسير ، وهكذا وهكذا حتى وقف الركب عند دار الوجيه المأسوف عليه فريد سمعان يسى فنادر الرئيس وصاحبه السيارة مكرراً العزاء لآل يسى فى فقيدهم ، وواصل الركب سيره تحيط به الألوف الى دار حضرة الوجيه الكوماندور سابا يسى ملبياً الدعوة لتناول العشاء مع وجهاء المدينة وصفوة رجالها فى مقصف فاخر أعده الأستاذ سابا لنحو مائتين من المدعوين :

و بعد العشاء تفضل دولته فأجاب رجاء لجنة الوفد فى زيارة بعض أصحاب البيوتات الكريمة فى مدينة طهطا ، واستقل دولته العربة المعدة لركو به وأحاط شبان المدينة بالعربة يخففون من هول الزحام عنها حتى وصل الركب الى دار حضرة الحسيب

النسيب السيد أحمد عابدين الشريف نقيب أشراف مديرية جرجا فزاره دولة الرئيس والأستاذ مكرم بين الترحيب والاجلال ، ثم قصد الركب الى دار حضرة الأستاذ الفاضل رافع محمد رافع المحامى وعضو نقابة المحامين فزاره الرئيس وسط عاصفة من الحفاوة أحاطت بدولته هناك ، ثم زار دولته بعد ذلك مسجد السيد أبى القاسم ، فدار حضرة الشيخ أحمد عبد الرحيم رئيس لجنة الوفد الفرعية بطهطا ، فدار حضرة صاحب العزة عبد العزيز بك الانصارى ، فدار حضرة الحسيب النسيب السيد محمود عنبر مدير معهد طهطا الدينى وعضو مجلس مديرية جرجا سابقاً وقد حفلت دار فضيلته بطلابه وتلاميذه ومحبيه العديدين بطهطا وكاد الرجل يطير فرحاً وسروراً واغتباطاً بزيارة الرئيس وصاحبه مكرم لداره ، دار العلم والفضل التى يحبها الرئيس كما يحبها الطهطاويون ويتبركون بالحج اليها ، وقد ألقى السيد محمود عنبر كلمة ترحيب بالرئيس بليغة وألقى نجله العزيز قصيدة رقيقة الأبيات تعبر عن سرور أهل البيت الكريم بزيارة الزعيم العظيم ، ثم زار دولته دار حضرة على افندى إبراهيم المحلاوى عضو مجلس مديرية جرجا السابق فدار حضرة السيد فتحى رفاعه حفيد المغفور له رفاعه بك رافع أحد أئمة النهضة العلمية فى مصر ، ثم زار دولته دار آل البيلاوى لتحية أسرة المغفور له ويصا واصف بك ، فدار حضرة الوجيه الشيخ سيد عثمان رئيس لجنة الوفد بناحية نزلة عمارة حيث قدم لدولته الشاى فى مقصف أعد لنحو مائة من أعيان المدينة وتجارها وعمد البلاد المجاورة ، وقد رحب حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد خليل أبو سديرة عضو مجلس النواب الأسبق بدولة الرئيس الجليل فى كلمة بليغة ألقاها بالنيابة عن صاحب الدار ، وقصد دولته بعد ذلك الى السرادق الفخم الفسيح الذى أقامته لجنة الوفد ولجنة الشبان الوفديين وعج بالألوف الوافدة لتحية زعيم الأمة وصاحبه الأمين فما إن دخل دولته السرادق حتى عصفت عواصف التصفيق الحاد والهتاف الصاعد ، ووصل الرئيس وصاحبه وسط ضجة

عالية من التحيات المباركات ، ولما استقر بدولته المقام وقف حضرة الاستاذ سابا يسى عضو مجلس النواب الأسبق عن مدينة طهطا وألقى بين يدى دولته كلمة ترحيب قيمة بالنيابة عن أهل طهطا والبلاد المجاورة لها ، وتلاه حضرة الأستاذ رافع محمد رافع المحامى فألقى كلمة حماسية أعرب فيها عن مشاعر الطهطاويين وصادق ولائهم ، ثم وقف حضرة صاحب الفضيلة السيد محمود عنبر مدير معهد طهطا الدينى فألقى خطبة شائقة ملئت بآيات الاخلاص الذى تنطوى عليه جوانح الشيخ ، وتلاه حضرة الأستاذ فؤاد نجيب المحامى فألقى كلمة ترحيب بليغة .

خطبة الرئيس الجليل

فى طهطا

وليسامحنى دولة الرئيس الجليل إذ أعترف لدولته بأن الاعياء كان قد استولى علىّ كما غلبنى سلطان النوم على أمرى ، ذلك أن دولته بدأ فى إلقاء خطبته فى منتصف الساعة الرابعة صباحاً ، ولم نكن قد نمنا ما سبق تلك الليلة من ليال ، وكنا قد تعبنا أشد التعب وأنهكنا الزحام الشديد خصوصاً وإنى من شدة هذا الزحام لم أتمكن من الوصول الى المكان الذى أستطيع أن أسمع منه ما يلقى من خطب فأويت الى عربة فى خارج السرادق الكبير وجلست فيها ، وما أشعر إلا وسائقها ينبهني من نومى إلى أن الرئيس وصاحبه قد غادرا السرادق ويهمان بركوب السيارة فلحقت بهما غير أنى عرفت أن الرئيس قد شكر فى خطبته أهل طهطا الكرام وستقبالهم الليلى البهيج ونوه بحماستهم البالغة وختم خطبته بشكر حضرة الأستاذ سابا يسى نائب طهطا الأسبق وصاحب العزة سيد عبد الرحمن أبو دومه بك عضو مجلس الشيوخ الأسبق والأستاذ رافع محمد رافع ، كما شكر دولته أعضاء لجان الوفد

ولجان الشبان وأهل طهطا جميعاً على ما أظهروا من صادق الولاء وما أعدوا من روائع الاستقبال فى هذه الزيارة الموفقة ، واعتذر دولته عن عدم إمكانه إجابة الدعوة الموجهة اليه من آل أبى دومه نظراً لضيق الوقت واكتفاء بزيارة دولته لمدينة طهطا.

وقبيل الساعة الرابعة صباحاً استقل دولته السيارة ومعه الأستاذ مكرم الى مرسى (شطورة)للمبيت بالباخرة الراسية تجاه مدينة طهطا .

ملاحظة — أنظر الملحق بآخر هذا الكتاب وفيه خطيبتا الرئيس فى العسيرات وطهطا

اليوم الخامس

فى الرحلة النيلية

مديرية أسيوط

٢ مارس سنة ١٩٣٥

أقلعت الباخرة بنا من مرسى (شطوره) تجاه مدينة طهطا عند الساعة الخامسة صباحاً تحدوها عناية الرحمن .

فى طما

لم يتمكن دولته من النزول فى طما إذ كان نائماً عند وصول الباخرة إليها ،وكان دولته قد بدأ ينام فى منتصف الساعة الخامسة صباحا ، فلم يكن ميسوراً والحالة هذه أن يلبي دعوة حضرتى احمد بك عطية الناظر والاستاذ على أحمد هيكل عضوى مجلس النواب الأسبق لزيارة السرادق الكبير الذى أقاماه أمام طما ، وقد سمعت نداءات أهالى طما فى تلك الساعة من الصباح وكنت نائما فى غرفتى بالباخرة ، وقد خرج الأهالى الى الشاطىء يطلقون الأعيرة النارية ويهتفون بحياة الزعيم المحبوب .

مع مطلع الفجر فى العقال البحرى

من وقت أن وصلنا إلى العقال البحرى وهى أحدى بلاد مديرية أسيوط والدنيا قائمة قاعدة وأهالى البلاد والقرى كأنهم لهيب متنقل من نار وطنية حامية ، ماذا رأينا ؟

استيقظنا على دوى هائل كالرعد القاصف واذا به هتاف أهل العقال البحرى وطبولهم و زمورهم وأصوات الاعيرة النارية المنطلقة من بنادقهم تحية للركب النيلى الميمون وقد أشرف على السرادق الكبير الذى أقامه حضرة الوجيه شاكر عبد العال العقالى عضو مجلس مديرية أسيوط السابق ، وكان مقررا حسب البرنامج أن نقف بتلك البلدة وأن نصعد إلى السرادق ، وقد حدث ذلك إذ أنه بمجرد سماعنا هذه الاصوات العالية قام الرئيس حفظه الله وارتدى ملابسه وصعد إلى البر بعد أن رست الباخرة وكان الشاطئ على امتداد لا يدرك البصر له نهاية حافلا بجموع زاخرة متدفعة ، و بين معالم الزينات وأقواس النصر ودق الطبول ودوى الطلقات النارية وهتافات الجماهير المتصاعدة الى عنان السماء قصد دولة الرئيس وصحبه إلى السرادق الفخم يشق طريقه الفرسان على جيادهم المطهمة .

وجلس دولة الرئيس الجليل فى صدر السرادق وتبارى الخطباء فى تحية زعيم البلاد الأكبر وتقديم آيات الولاء والاخلاص وشكرهم دولة الرئيس وشكر حضرة الوجيه شاكر عبد العال العقالى على الحفاوة العظيمة التى طالعت الركب النيلى الميمون بآية من روع آيات الوطنية الصادقة .

الركب النيلى فى طريقه الى أبى تيج

وعاد الرئيس الجليل وصحبه الى الباخرة مودعا وداعا حماسيا عظيما وتابع الركب النيلى سيره الى أبى تيج وعلى طول الشاطئ زينات باهرة وفرسان يحملون الاعلام ويتسابقون بحذاء الباخرة و بين أقواس النصر القائمة ، ووصل الركب الى أبى تيج

فكانت الموردة مزدانة بأبهى الزينات والشاطىء يموج بجماهير تتصاعد هتافاتها عالية والموسيقى تصدح تحية للزعيم المحبوب . وفى موكب عظيم قصد دولة الرئيس الجليل وصحبه الى السرادق الفخم الذى أعدته لجنة الوفد بأبى تيج وقد أعدت فيه منصة بديعة .

وخطب بين يدى دولة الرئيس حضرات الطبيب الفاضل الدكتور أنيس ساويرس رئيس لجنة الوفد بأبى تيج والاستاذ محمود حسن الدرويش النائب الاسبق وفارس أفندى متى وارتجل دولة الرئيس الجليل خطبة فياضة رد بها على الخطباء وحيا فيها أهل وطنية أبى تيج وقد وردت فى آخر وصف هذا اليوم

وغادر دولة الرئيس السرادق الى مسجد السيد الفرغلى بأبى تيج بين التهليل والتكبير فالشوارع غاصة بالجماهير والزينات والاعلام والموسيقى على طول الطريق ، والاعيرة النارية تتجاوب وأقواس النصر المنتشرة المزدانة باجمل الزينات والرياحين وقد سطرت عليها آيات الاخلاص « ليحيى الزعيم المحبوب مصطفى النحاس »

وبعد هذه الزيارة وما حفها من مظاهر الوطنية الرائعة عاد دولة الرئيس الى الباخرة وغادر الركب النيلى مدينة أبى تيج بين التحيات المتصاعدة من أعماق القلوب ، والموسيقى تصدح والفرسان يتسابقون على الشاطىء .

ومر الركب النيلى بعد ذلك بساحل ساحل سليم فالواسطى فالحمراء

ومهما أحاول أن أصف بعض روعة الحفاوات التى شهدها الركب النيلى الميمون فى طريقة الى أسيوط فانى لا أجد بيانا يوفى بعض حق تلك الوطنية وذلك الشعور الفياض ، ففى ساحل سليم جموع تكاد تتمثل فيها القلوب ناطقة بأصدق آيات الولاء للزعيم الاكبر وفى الواسطى فيض زاخر وحماسة ملتهبة ، وفى الحمراء ماذا شهدت وماذا عسى أن يكون مطمعى فى وصف ما يسمو على كل وصف ، تبارك الله وجلت قدرة الله ولأطأطىء الرأس اجلالا لآياته البينات ، سبحانه وتعالى يجزى وفاء الأوفياء بما يقرأ الناس فيه خير العظات وآيات الاخلاص

باخرة نخمة وحولها أربعون زورقاً استقلها حضرات أصحاب السعادة والعزة شيوخ ونواب أسيوط الأسبقين وأعضاء لجنة الوفد العامة بأسيوط يتقدمهم حضرات الاستاذ الوقور محمود بسيونى عضو الوفد المصرى ، وصاحب السعادة حفنى الطرزى باشا والاستاذ عازر جبران والاستاذ حامد جوده والاستاذ لويس فانوس والأستاذ عبد السلام الهلالى ، والاستاذ أحمد هشام وغيرهم من وجوه أسيوط — وأعيانها ، مظاهرة نيلية بديعة وموكب حافل ازدانت به صفحة النيل السعيد وشهدنا طلائعه فى استقبال الرئيس الجليل فى عرض البحر قبل اقترابنا من أبى تيج .

كانت الباخرة والزوارق مزدانه بأبهى الزينات والاعلام المرفرفة وفيها الموسيقات تصدح بأرق التحيات لزعيم الامة المحبوب .

* * *

وعند الاقتراب من أسيوط كانت باخرة الاسيوطيين الكرام تتقدم باخرة دولة الرئيس متجهة الى موردة أسيوط وحفت بالباخرتين الزوارق بزيناتها الرائعة ومظاهر الحفاوة البالغة

عظمة الاستقبال فى أسيوط

أسيوط يا عاصمة الصعيد ، ودرة غالية بين البلاد ، وشعلة متقدة من نار الوطنية ، وكتلة متحدة من وجهاء الأمة المصرية : عذراً إذا أنا قصرت فى تصوير ما رأيت من عظمتك فانى مهما وصفتك مجداً مجتهداً ، لست ببالغ من ذلك بعض ما أريد .

عند مرسى الباخرة فى أسيوط فى الساعة الخامسة بعد الظهر كنا أمام عظمة وروعة بالغتين أقصى ما يسمو اليه خيال ، فالالوف الحاشدة تستقبل الزعيم الأكبر وليس لغير طيار محلق فوق مدينة أسيوط أن يلم ببداية تلك الجموع العظيمة عند الموردة ونهايتها فى أطراف شوارع المدينة .

أسيوط الحاضرة الزاهرة تهتز هزة الابتهاج ، هزة قلب واحد طروب ،

والشوارع غاصة بالهاتفين المرحبين ، تتدفع جموعهم تدفعاً بين أقواس نصر ودور ومناجر مزدانة بالاعلام والزينات ، ومواكب متلاصقة ، موسيقات تصدح، وقلوب تدعو وتهتف وتهلل وتكبر ابتهاجا بزيارة الزعيم العظيم .

و بين تلك المظاهر التى لاقبل لى بوصفها نزل دولة الرئيس الجليل وصاحبه الاستاذ مكرم من الباخرة و وصلا الى السيارة وسط هول هائل، ولشدة الزحام تعطلت سيارة الرئيس فجرها الاهـالى بين الدعاء الصاعد والهتاف العالى .

وقصد دولة الرئيس الجليل الى السرادق الكبير الفسيح الارجاء الذى لم أشهد سرادقا يفوقه سعة وحفلاغير سرادق المؤتمر الوطنى العام للوفد المصرى ،سرادق أعدت له منصة فخمة وأعد له « ميكروفون » لترامى أطرافه وليسهل للجموع الحاشدة سماع خطبة دولة الرئيس، ولشدة الزحام زلزلت المنصة وكان دولة الرئيس قد غادرها إذ أحس بتخلخلها ،زلزلت المنصة وسقطت وسقط الميكروفون بين الجماهير المتدفعة التى تدفقت على السرادق وازدحم بها على سعته ولم يصب أحد ولله الحمد بسوء لطفا من الله بالناس فى يوم عيد ، واظهارا لكرامة من كرامات الزعيم المحبوب .

وتأجل الاحتفال فى السرادق الى الساعة التاسعة صباح اليوم التالى لاصلاح المنصة والميكروفون حيث القى دولة الرئيس الجليل خطبته .

و بين الحفاوات التى يقصر فى الاحاطة بوصفها كل بيان خرج دولة الرئيس الجليل من السرادق الى منزل حضرة الاستاذ حامد جوده واستراح فيه قليلا ثم قصد الموكب الى سراى حضرة صاحب السعادة السكسان أبسخرون باشا وكان فى استقبال دولته وصاحبه هناك سعادة صاحب الدار وحضرات أنجال الأفاضل ، وقد لبى دولته والاستاذ مكرم دعوة السكسان باشا للمبيت فى ضيافته .

و بعد أن استراح دولته قليلا فى تلك الدار استقل السيارة ومعه الاستاذ مكرم

الى نادى البلدية وكان مزينا أبهى زينة وحافلا بوجوه المدينة وأعيانها وأهل الرأى فيها و بعض كبار رجال القضاة والنيابة والمحاماة بها وتناول دولته وصاحبه طعام العشاء فى مقصف فاخر جمع أكثر من ثلثمائة من هؤلاء الأفاضل .

و بعد العشاء زار دولة الرئيس والاستاذ مكرم منازل حضرات الآتية أسماؤهم بترتيب الزيارات .

الأستاذ عازر جبران ، الأستاذ فخرى الزق ، الاستاذ أبادير حكيم ، وكانت الشوارع بالأهالى احتفاء بدولة الرئيس الجليل .

لم تنقطع مواكب الأسيوطيين طول الليل وسهرت المدينة فى حلة من الزينات والأنوار و بات دولته وصاحبه فى سراى سعادة الوجيه الكسان باشا أبسخرون وهى من أفخم الدور لا فى أسيوط وحدها بل فى بلاد القطر جميعاً ، و رست باخرتنا بمرسى السراى فى النيل ، وفى الصباح أقام الكسان باشا مأدبة فطور فاخرة لدولة الرئيس ، ثم استقبل دولته حضرة صاحب العزة السيد العشرى بك مدير أسيوط وحضرتى وكيل المديرية وحكمدار البوليس ثم نزل دولته الى مرسى الباخرة فشكر مهندسيها و بحارتها وودعوا دولته داعين هاتفين ، ثم صعد دولته الى سراى الكسان باشا فاستقبل بعض الوفود .

فى السرادق الكبير بأسيوط

قلت فى وصف أمس أن المنصة لم تحتمل شدة الزحام من فوقها ومن حولها فهوت ، ونوهت بما كان من كرامة للزعيم إذ أحس بالحادث قبل وقوعه فأصر على النزول من فوق المنصة ودعا صاحبه الأستاذ مكرم للنزول وما أن وطئت قدماها أرض السرادق على بعد خطوة أو خطوتين من المنصة حتى هوت المنصة وكنت لا أزال فوقها ولكن ضرراً لم يصب أحداً بفضل الله وتكريماً منه سبحانه للزعيم المحبوب من الله والناس .

ولما كانت حفلة السرادق الكبرى قد تأجلت بسبب هذا الحادث الى اليوم، فقد غادر الرئيس وصاحبه سراى سعادة الكسان باشا فى سيارة فاخرة تبعها رتل من السيارات وكانت الشوارع مزدحمة بالجماهير، وكانت البيوتات الكبيرة فى أسيوط قد أقامت أبهر الزينات على واجهاتها، واصطفت فرق الموسيقى أمام تلك البيوتات، وما أن ظهر الركب فى شوارع أسيوط وفى طريقه الى السرادق حتى قامت المدينة وقعدت وتحرك كل من فيها، ففى الشوارع حفاوات، وفى حدائق المنازل موسيقات، وفى النوافذ والمشارف تحيات و زغاريد من كرائم السيدات، ووسط هاتيك المظاهر المنقطعة النظير وصل الركب الى السرادق الفخم الذى وسع نحو خمسين ألفاً من رجال مديرية أسيوط، وعند وصول دولته وصاحبه ضج السرادق واهتزت جنباته بتحيات تلك الألوف وهتافاتها الداوية، و بين هول و زحام وصل الرئيس الى المنصة فتوسط عقد الجالسين فوقها والى جانبه صاحبه مكرم .

الخطباء والشعراء بين يدى الرئيس الجليل

و بدئت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم أنبرى الخطبــاء والشعراء و بدت روائع البلاغه مع صدق الايمان الوطنى فى تحياتهم للرئيس الجليل وكان أول الخطباء حضرات الاستاذ الوقور محمود بسيونى عضو الوفد المصرى ورئيس لجنة الوفد العامة بأسيوط فالاستاذ عازر جبران عضو مجلس الشيوخ الأسبق، فالاستاذ عبد الكريم أبو شقة المحامى وسكرتير لجنة الوفد، فالاستاذ محمود عبـد الحفيظ المحامى ورئيس لجنة الشبان الوفديين، فالشاعر الفاضل نصر لوزا، فالاستاذ نجيب سرى فمسك الختام للشاب الشاعر الاستاذ عبده عبد الكريم أبو شقة المحامى وقد القى قصيدة رائعة نشرتها بين ماوصلنى من خطب منشورة فى آخر وصف هذا اليوم، و بعد خطب وقصائد كلها روعة و إبداع نهض حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل وسط

عواصف داوية من التصفيق والهتاف فارتجل خطبة شائقة شكر فيها أسيوط وأهلها وكانت خطبة الرئيس تقاطع فى مواضع كثيرة بهتافات الحماسة البالغة .

وقد استقبل المجتمعون خطبة دولة الرئيس واقفين كما صفقوا عند انتهاء الخطبة واقفين هاتفين من أعماق القلوب

المجاهد الكبير

ثم ألح الألوف من المجتمعين فى رجاء الاستاذ المجاهد الكبير مكرم عبيد أن يخطب فاعتذر وتكرر الرجاء والاعتذار ، ولكن الاستاذ محمود بسيونى وقف واستحلفه بدولة الرئيس أن يخطب وارتفعت أصوات الجماهير مرة أخرى فارتجل الاستاذ مكرم كلمة بليغة فياضة قوبلت بالهتاف الداوى والتصفيق الحاد .

بعد مغادرة السرادق

وغادر دولة الرئيس الجليل السرادق ومعه حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم وحضرة الاستاذ محمود بسيونى بين مواكب الاستقبال العظيم فزار دولته دار الوجيه أدوار ويصا ثم دار صاحب العزة فهمى بك ويصا ثم دار اخوان أخنوخ فانوس ثم انتقل إلى دار حضرة الاستاذ حامد جوده فزاره ، ثم إلى دار حضرة الوجيه تهامى الهلالى وقبل أن يدخل دولته تلك الدار نحرت الذبائح أمام السيارة ووزعت على الفقراء ، ثم قصد الركب إلى دار حضرة الوجيه الاستاذ عبد السلام الهلالى المحامى، ثم إلى دار حضرة الوجيه مصطفى الهلالى. وكانت الاستقبالات فى هذه الزيارات جميعاً محفوفة بأجمل مظاهر الاخلاص وأصدق آيات الحماسة الوطنية وليعذرنى القراء إذا أنا أجملت فكل تفصيل لا يؤدى بعض حق أهل أسيوط الأوفياء الكرام .

وزار دولة الرئيس الجليل مصنـع أبى الهول لصنع السجاد وهو المصنع الذى يشرف عليه حضرة الاستاذ عازر جبران فاستقبل وودع فى أروع حفاوة واجلال ، ثم زار دولته مصنع السجاد بالسكة الجـديدة بين أصدق مظاهر الترحيب ومجالى الأفراح .

ثم زار دولته مسجد ولى الله سيدى جلال الدين فى موكب عظيم ووسط تحيات الجماهير المتصاعدة إلى عنان السماء

و بعد ذلك زار دولة الرئيس فرع شركة مصر لبيع المصنوعات المصرية بأسيوط وكان فى استقبال دولته حضرة الوجيه السيد عبد الحميد البنان عضو مجلس الادارة المنتدب . و بعد أن تناول دولته الحلوى والمرطبات طاف بأنحاء ذلك الصرح الوطنى معجبا كل الاعجاب وشكر حضرة السيد عبد الحميد البنان ثم كتب فى سجل الزيارات ما يأتى : —

« يسرنى أن أرى تقدم الصناعة والتجارة المصرية فى شركة بيع المصنوعات المصرية التى انتشرت فروعها فى مدن متعددة فى الوجهين البحرى والقبلى ، وأرجو لها المزيد من الرواج حتى تقوم سياستنا الاقتصادية على أساس متين والله ولى التوفيق »

وزار دولة الرئيس الجليل بعد ذلك دار حضرة الاستاذ محمد توفيق خشبة المحامى ، ثم قصد إلى دار حضرة الوجيه كامل خشبة معزيا وقد استقبل دولته وودع فى الزيارتين بمراسم الحفاوة والاجلال .

ثم زار دولة الرئيس نادى النيل فنادى أسيوط وكانت استقبالات أعضاء الناديين الزاهرين لدولته وصاحبه عظيمة رائعة .

وزار دولته بعد ذلك ملجأ البنين بأسيوط وطاف بمعروضاته وأثنى على القائمين بالأمر فيه . ثم قصد دولته الى دار أسرة ثابت وترك بطاقته معزيا .

بدء الرحلة البرية

بالسيارات

الموكب المجهود فى الطريق الى منفلوط

استقل دولة الرئيس الجليل سيارة فخمة رافقه فيها حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم ومؤلف هذا الكتاب وقد شكر دولته وصاحبه الكسان باشا قبل تحرك الركب على كريم ضيافته ، وكان حضرتا نجلى الكسان باشا الوجيهين أميل والفونس قد تأهبا لمرافقة الرئيس والاستاذ مكرم ملازمين للركب كما تفضل سعادة الكسان باشا فأرسل سياراته الاربعة لتكون تحت تصرف دولة الرئيس الجليل فى طول رحلته وقد رافقت الرحلة حتى الفشن ولم تعد الابعد أن أذن لها دولة الرئيس الجليل بالعودة وكان دولته لا يفتأ يلح عليها بالرجوع فيأبي حضرتا نجلى الكسان باشا الوجيهين أميل والفونس إلا أن تستمر السيارات مع الركب .

وتبع سيارة الرئيس رتل من السيارات يقل نحو مائتين من شيوخ أسيوط ونوابها الاسبقين ورجال لجنة الوفد العامة وأعضاء مجلس المديرية السابقين ووجوه المديرية وأعيانها ، وبين أعظم المظاهر الحماسية الرائعة سار الركب الهائل فى طريقه إلى منفلوط وقد اجتاز مسافة جميلة على ترعة الابراهيمية بين طبيعة ضاحية مشرقة وحفاوات وزينات باهرة على طول الطريق وسط روائع من الحفاوة وآيات بينات .

فى منفلوط

وفى ظاهر منفلوط شهدنا جموعا لا يحصى لها عدد وقد خرجت لاستقبال الزعيم الاكبر تحمل الاعلام وشهدنا الفرسان على جيادهم المطهمة يتسابقون ، كما شهدنا الهجن والطبول والزمور والأعيرة النارية تطلق تحية للرئيس الجليل ، وسار الركب فى مظاهرات رائعة باهرة حتى اجتاز الكوبرى على ترعة الابراهيمية وسط الحشد



الجموع في السرادق الكبير بحديقة سعادة حفني الطرزي باشا بمنفلوط

الحاشد إلى دار سعادة حفنى الطرزى باشا ، وكان فى استقبال دولة الرئيس وصاحبه حضرة صاحب السعادة حفنى الطرزى باشا ونجلاه الكريمان الوجيهان عبد الله الطرزى وعبد الرحمن الطرزى وأفراد اسرة الطرزى الكرام .

وكانت سراى الطرزى باشا الفخمة المترامية الاطراف غاصة بالمستقبلين وتلاميذ المدارس ينشدون الأناشيد ، والاعيرة النارية تطلق فى الجو ، والموسيقى تعزف تحية وتكريما .

الغداء فى الساعة السادسة مساء

و بعد أن استراح دولة الرئيس قليلا دعى وصحبه إلى مقصف فاخر أعده سعادة الطرزى باشا وكان الغداء فى الساعة السادسة مساء بسبب زيارات أسيوط ولشدة الزحام فيها وفى الطريق الى منفلوط .

و بعد تناول الغداء قدمت المرطبات والمثلجات ثم قصد دولة الرئيس الجليل وصحبه إلى سرادق الاحتفال حيث تقدم الخطباء يحيون الزعيم الاكبر بخطبهم وقصائدهم وقد رد عليهم دولته بكلمة شكر و بلت بالتصفيق الحاد والهتاف العالى.

وداع حافل

وكان توديع منفلوط للرئيس الجليل فى أجل مظاهر الحماسة بين موسيقى تصدح ، وطلقات نارية تدوى فى الجو، وهتافات تتصاعد من أصدق القلوب، وفرسان يحيطون بالركب فى أبهج نظام ، وقد رافق سعادة حفنى باشا الركب من منفلوط .

خطبة فياضه للرئيس الجليل

فى السرادق الكبير بأسيوط

لله در أسيوط وأهالى أسيوط ومديرية أسيوط ، لقد أفعمتنا سروراً باستقبالها المنقطع النظير بحراً وبراً ، فان الباخرة ما كادت تصل بنا الى أبى تيج حتى راقنا

منظر بديع هو منظر باخرة قادمة الينا من أسيوط تحمل أعيانها ورموز وطنيتها ورئيس لجنة الوفد بها وحضرات أعضائها وفى مقدمتهم الشيوخ والنواب الأسبقون، وهكذا تحركت أسيوط تستقبلنا فى الطريق من قبل أن نصل اليها ، وأى استقبال ؟ جمال فى جمال ، إبداع فوق إبداع ، عرفان من أسيوط والأسيوطيين للجميل نحفظه على الدوام ، وقد أدخل علينا السرور شاملا وفيراً لا نستطيع الى وصفه سبيلا .

(تصفيق حاد)

ثم سارت بنا سفينتنا وسفينة أسيوط بجانبنا تحفنا بمظاهر الاخلاص المستمدة منكم حتى وصلنا قبالة مدينتكم الزاهرة ، وإذا سفن متعددة فى النيل تحمل شيوخ أسيوط وشبانها قد زينت أجمل زينة ، أعلام مرفوعة ،أقواس نصر قائمة، أصوات هاتفة عالية ، ومظاهر إخلاص غالية . (تصفيق حاد)

كان هذا فى البحر وماذا رأينا فى البر ونحن لا نزال على ظهر السفينة ؟

رأينا أسيوط أيضاً متجمعة على الشاطىء فى مظهر يأخذ بمجامع القلوب ، ترفرف فوق جموعها الأعلام وتعزف الموسيقات ، والطبول والزمور تقوم بمهمتها فى استقبالنا ، والفرسان يفسحون فى الطريق فلا تفسح الطريق ، وحول هذا كله الألوف من أهل هذا البلد الكريم ، فتبارك الله العلى القدير مبدع هذه المظاهر ومذكى هذا الشعور . (تصفيق حاد)

حللنا مدينتكم العامرة فى وسط هذه المشاهد البليغة ، وسرنا فى ركب حافل لا يستطيع حراكا من كثرة الجموع ومن تهافت الجميع ، ومن احتشادهم حولنا ، ومن صادق تحياتهم لنا ، حتى وصلنا بعد جهد جهيد الى هذا المكان ، الى هذا السرادق الكبير فراعنا ما رأينا ، الله أكبر ، ما هذا الجمع العظيم بعد ذاك الركب الكبير ؟ رأينا الألوف المؤلفة هنا أيضاً وقد جاءت لتتم مظاهر هذا الاستقبال الفريد المثال ثم نأتى فى وسط هذا السرادق باذلين جهداً كبيرا وسط الزحام ، ثم

نصعد الى هذه المنصة فيروننا ونرا كم ، ثم تهتز المنصة من تحتنا لهول الحشد .

ولعلكم تذكرون كيف وصلنا إلى هذا السرادق بشق الانفس وصعدنا إلى هذه المنصة فاذا بها تهتز من تحت أقدامنا ولكن الله كان بنا رحيما ، فقد أراد أن لاتنتهي السعادة التي أدخلتموها علينا فى ساعة واحدة ، وشاء أن تمتد الى اليوم فكانت مشيئته وأختلت قوائم المنصة من شدة الزحام ، فجئنا اليوم اليكم لترى هذا الاحتفال العظيم وهذه هى نعمة الله مجسمة خصنا الله بها فعطف علينا ورحمنا لكى تتم آيته وسط هذا الحشد العظيم ، وآيته هى أن نخلى المنصة و بعد ثانية من اخلائها يكون سقوطها ، أليست هذه رعاية الله لنا حيث شاء أن يبرز اشفاقه علينا وأنه سبحانه حافظنا ، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين (تصفيق حاد)

اذن تمت ارادة الله واسترحنا يوم أمس و بعد أن أخذ كل منا ومن تلك الوفود الكبيرة ماسمح به الوقت من راحة ، نعمنا اليوم بمرآكم و بالوقوف بينكم على هذه المنصة التاريخية فنحظى بالاستماع الى خطبائكم الاجلاء الذين فاقونا وصفا فلا أستطيع أن أجاريهم فى بلاغتهم (هتاف بحياة الرئيس) وشعرائكم الوطنيين الذين تدفق شعرهم حتى كنتم تستزيدونهم ولا تطيقون أن ينبههم حضرة رئيس اللجنة إلى اختصار خطبهم .

تثير فينا هذه الزيارة الموفقة ذكريات خالدة لاتمحى من الاذهان لهذا الاقليم العظيم أما أولاها فهى تلك الذكرى التى صحبنا فيها سعداً اليكم قادمين الى هنا بمثل هذه الرحلة فى الباخرة (نوبيا) سنة ١٩٢١ (هتاف لذكرى سعد وحياة خليفة سعد) وما كنتم أعددتموه من الاستقبال الحافل وكان برفقتنا عزيز علينا وعليكم كان نائبا عنكم هو صديقنا ، وزميلنا ، خالد الذكر ، حميد الأثر ، المرحوم سينوت بك حنا (هتاف لذكرى سينوت بك حنا) وكان رحمه الله فرحا طروبا بأن

يأتى سعد وصحبه فى الباخرة اليكم ولكن كنا وقتذاك فى عهد بغيض ، عهد يحارب الامة وسعد يناضل عن حقوقها (هتاف لذكرى سعد) وكانت الامة ملتفة حول سعد (هتاف عال) وكان هذا يغيظ الكفار والمنافقين فدبروا لنا حرماننا من أن نحظى بزيارتكم ولكن الله قيض لنا من أنقذ حياة سعد فى ذلك الوقت (هتاف) ذلك انه كان على مقربة من الخزان أورطة من الجيش ترابط فى تلك الجهة، وقدرأى حضرة قائدها الاميرالاى محمود سامى بك ما تدبره الادارة من سوء لركبنا (هتاف) وكان فريق من تلك الاورطة على الشاطىء يصيحون بنا أن قفوا قفوا ،وكانت الادارة تطاردنا فى النيل وكنا سائرين فى طريقنا لانسأل عن هذا ، لكنهم ألحوا وألحفوا بأن نرسو فرسونا ، وعند رسونا شاهدنا الرصاص يطلق من مكان الزينة تنفيذا للمكيدة التى كانت مدبرة لنا (هتافات مختلفة)

ونزلت يومذاك الى المدينة فى الاستقبال ، وحملنى سعد رضوان الله عليه رسالته اليكم وقد تشرفت بتلاوتها عليكم وكانت مفعمة بالعطف والاخلاص لكم والعرفان لجميلكم(هتاف) كما كانت مليئة بالمقت والسخط على أعداء الامة الظالمين (هتاف)

اذن قد تمت الزيارة أيضا فى ذلك العهد رغم أنف الادارة وتم الاستقبال رائعاً مشهوداً ، وأبلى اخواننا الاسيوطيون فى ذلك الوقت بلاء حسنا فى الدفاع عنا وفى الدفاع عن جلال الاحتفال فأوقفوا المعتدين عند حدهم وأفسدوا عليهم تدبيرهم (هتاف)

وتشاء الظروف أن يتقدم المناضلون عن الحق فى تلك المعركة الى النيابة يطلبون اليها التحقيق ويكررون عليها الطلب فلا تسمع النيابة وتصم آذانها !

هذه هى الذكرى الاولى وما فعلوا ذلك إلا لانهم يعلمون تمام العلم أن أسيوط هى حصن الوطنية الحصين وركنها الركين فى الحركة الوطنية ، وكانت قوتها فى ذلك العهد تخذل المبطلين ، وكانت حماستها آية تثبت أنهم لم يكونوا شيئا مذكورا فى

هذا الاقليم .

والذكرى الثانية الخالدة هى أيضا ذكرى سينوت حنا ، فقد كنا فى عهد آخر مظلم ، عهد ظلم وإرهاق وذهبنا الى المنصورة فى سنة ١٩٣٠ فكان سينوت بجانبى فى السيارة وكان قد علم أن الادارة دبرت مكيدة لنـا وهمت فملا بتنفيذها فى ذلك اليوم ، فبينما نحن نخترق المدينة اذا بالقوات تستدرجنا الى منطقة محصنة بالجنود ، وقد تركونا نمر فى نطاق بعد نطاق ثم إذا بنا نرى أنفسنا وسط نطاقين و إذا الجند تلتف حولنا والسنج تهوى علينا بلا حساب ، و إذا طعنة غادرة كانت موجهة الى صدرى ولم أرها ورآها سينوت فتلقاها بذراعه وافتدانى به ، ولم يكن ذلك مستغربا من شهـامة سينوت وعظيم اخلاصه ورقيق عاطفته ، فايرحمـه الله بقدر ما سال من قطرات دمه الزكى الطاهر (هتافات عالية الذكرى سينوت بك حنا)

والذكرى الثالثة خالدة أيضا فمنـذ عامين دعوتمونا لزيارتكم فقبلنا دعوتكم ووعدناكم بالحضور ، وكانت وزارة ذلك العهد المشئوم قد عرفت روعة الاستقبالات فى مديريتى اسوان وقنا فارتبكت وزلزلت زلزالا شديداً فدبرت تدبيرها المعروف واختطفت قطارنا بحيلة دنيئة بينما كنا نبرح مدينة قنا الى جرجا قادمين اليكم ، ولقد مررنا فى القطار المخطوف فرأينا كم حاشدين على الخط الحديدى وكان القطار مسرعا لا يقف أمامكم ، ولـكن حييتكم قلوبنا (تصفيق حاد)

والذكرى الرابعة هى أننا وقد زالت عهود الظلم والاستبداد ونعمتم بعهد الحرية والاطمئنان ، جئنا اليكم الآن وهاهى روح سينوت ترفرف علينا جميعاً وهى لا بد قريرة سعيدة فى جوار الله (تصفيق حاد وهتافات لذكرى سينوت بك)

ومن أحلى الذكريات عندى أن تسكون كريمته هنا فى بيت قرينها وحميها وأن يضيفوننا فى بيتهم الليلة الماضية فنشعر بأننا فى ضيافة سينوت وتطوف بنا فى ليلتنا روحه العالية ونستعيد فى خاطرنا ذكراه الباقية.

والآن وقد مررنا بهذه الذكريات نعود إلى هذا الاحتفال الكبير، إلى ماسمعنا من خطب ومن أشعار، ومن اشادة بعملنا أنا و زملائى، ومن ثناء أخجلنى، فأقول لكم كلمة فى هذا هى ما أشعر به فى قرارة قلبى من أننى وهذه المظاهر الغالية تحف بى ماذا أبغى بعد ذلك، يقولون أنه عف اليد وأنه نزيه فى ماضيه وحاضره فلم يقتن شيئا من عرض الدنيا، هذا حق، هذا صحيح، وهل أنا فى حاجة إلى شىء من هذه المادة الزائلة وأنا أعلم مكانى فى قلوبكم، هو مكان لا أستطيع أن أجد معه سعادة مثل هذه السعادة (تصفيق حاد) .

انى من أضعف خلق الله ولكنى بفضل الله و بتأييدكم و بثقة الأمة أعتبر نفسى بل أشعر صادق الشعور بأنى من أقوى الأقوياء (تصفيق حاد)

اننا نسير إلى الأمام بهذه القوة التى نستمدها منكم ووجهتنا الغاية التى ننشدها وتنشدونها وهى مطلبكم الاسمى، الحرية والاستقلال .

لقد ذكرنا بعض خطبائكم بعهد بيننا وهو دستور الأمة، وانه لعهد مسئول، وثقوا أننا لا نرضى عنه بديلا، ومن الذى يرضى بدستور غير دستور الأمة الذى يرفع كيانها، و يعلى شأنها، و يجعلها مصدر السلطات جميعاً، ولذلك لم يطق الخصوم عليه صبراً لأنه يجعلكم تديرون شئونكم بواسطة ممثليكم الذين اخترتموهم بمحض ارادتكم لا بالتزييف والتزوير والاكراه كما جرت انتخابات العهد البائد (هتافات مختلفة)

ان بيننا و بينكم ولاء مشهوداً، ولاء متبادلا بيننا و بين شيوخكم، بيننا و بين شبانكم، بيننا و بين فتيانكم وفتياتكم، بل هو ولاء تنم عنه غريزة الاطفال الصغار الذين يهتفون باسمنا فى كل مكان، أليست هذه محبة المخلصين قد أودعها خلقه فماذا تريدون منا إلا أن نعتبر أنفسنا بعون الله أسعد السعداء وأقوى الاقوياء (تصفيق حاد)

أشكركم باسمي واسم زميلي مكرم أجزل الشكر يا أهل أسيوط جميعاً ، أشكر شيوخكم ونوابكم الاسبقين ، كما أوجه الشكر لحضرة مضيفنا الكريم سعادة الكسان باشا أبسخرون وجميع أعيان البلاد من غير أن أخص أحدا منهم بالذكر لأني لو خصصتهم بأسمائهم لما استطعت ذلك فكلكم مشكورون وعليكم منا الثناء اجمالا واجماعا ، وثناؤنا أيضا على لجان الوفد ولجان الشبان ونقابات العمال وغيرهم من طوائفكم الكريمة .

ويسرني أن أبلغكم جميعاً تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين فقد كلفتني ذلك ليلة أمس (تصفيق حاد وهتاف بحياة أم المصريين) كما أبلغكم تحية اخواني أعضاء الوفد المصري (هتاف بحياة الوفد)

بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خطبة شائقة للمجاهد الكبير

في السرادق الكبير بأسيوط

يا دولة الرئيس ، سيداتي ، سادتي :

إني إذا ما اجترأت على الكلام في هذا الحفل الجليل فلكي أنزل على إرادتكم التي لا مرد لها عندي ، وما كنت لأتردد لحظة في تلبية رغبتكم لولا أن صوتي أصيب باحتباس من جراء رحلتنا الى الصعيد . (أصوات شفاك الله)

ولعلكم تدركون لأول وهلة ما تعنيه، وما تستتبعه مثل هذه الرحلة الوطنية في الصعيد ، فهي تثير في النفس شعوراً ، وتثير في الأرض غباراً ! ولقد استولى الشعور على عاطفتي وفكرتي ، واستولى التراب على حنجرتي ! ! (ضحك وتصفيق) .

حرارة الشمس ، وحرارة النفس ، هذان هما العنصران اللذان منهما يتكون صعيد مصر ، فاذا ما اجتمعت الحرارتان في وقت معاً ، وفي مظاهر وطنية رائعة ،

فلا تعجبوا إذا أخذتنى من مثل هذه المظاهر هزة ، وأحسست — أن تراب الصعيد تبر وشعوره شعر . . . ! (هتاف عال وتصفيق حاد)

أيها السادة

حسن أن أكلمكم فيما هو حسن ، أما ما فوق الحسن فهو فوق تعبيرى ، وفوق مقدورى . . . وهل أنا فى حاجة الى ضرب الأمثلة على جلال ما رأينا ، وما سمعنا ، وها هى أسيوط قد استقبلت الزعيم بما لم يسبق له مثيل منذ بدء الحركة الوطنية ، فدلت بحق على أنها عاصمة الصعيد الوطنية ، فوق أنها عاصمته الاقليمية .

(تصفيق حاد)

إن لكل شخص من أبناء الصعيد نصيباً فى أسيوط ، فاذا لم تكن مسقط رأسه فهى تاج رأسه (هتاف عال وتصفيق متواصل)

ولقد امتاز استقبال أسيوط بظاهرة هى عجيبة فى عنف الاحساس ، فلقد كانت الألوف الحاشدة تهتف فرحا بزعيمها ، وكأنها فى فرحها غاضبة من خصيمها ، فذكرتنى بما كنت قد قرأته عن الأسيوطيين وأميرهم فى عهد قدماء المصريين ، فقد عرف عنهم أنهم أقوياء الشكيمة ، شديدو المراس ، حتى أنهم ما كانوا ليخضعوا لفرعون ذى الأوتاد ! (ضحك) وأسيوط اليوم هى أسيوط أمس فهى لا تزال منيعة الشعور غلابته ، ولقد كانت مظاهرها غلابة حقا ، فغلبت خصوم الأمة ، بل غلبتنا نحن على شعورنا ، فنفذت حماستها الى صدورنا . (تصفيق)

ولن تكون أسيوط إلا نموذجاً لبلاد الصعيد الأخرى فقد كان الناس ينتظرون الزعيم على شاطىء النيل ، مترقبين متلهفين ، فاذا ما تأخر ميعاد وصول السفينة تأخروا معها مؤملين منتظرين ، وحدث فى قنا أن تأخر وصول السفينة من الساعة الرابعة الى الساعة العاشرة مساء فظننت أن الناس قد انصرفوا الى دورهم ولكن لشد ما دهشنا إذ رأينا الألوف المؤلفة على طول الشاطىء فما أن خرج اليهم الرئيس

حتى اندفعوا اليه متزاحمين ، مترامين ، متدافعين ، حتى كنت أخشى على الرئيس مغبة هذا الحب القتال ! (تصفيق حاد)

ولم يكن هذا شأن قنا وحدها ، بل كانت هناك مباراة وطنية بين كل بلاد الصعيد حتى أخذ العجب منا كل مأخذ .

ومما أرويه لكم على سبيل الفكاهة — وهى فكاهة تحمل كل معانى الجد — إنى علمت من أحد الموظفين فى دشنا أن أحد تجارها قدم بلاغاً الى النيابة يشكو فيه تاجراً آخر من جيرانه لأنه قام والناس نيام وسرق معالم الزينة من دكانه ليضعها على دكانه هو احتفاء بمقدم الرئيس الجليل ! (ضحك وتصفيق حاد)

فيالها من محبة عجيبة تلك التى تدفع بصاحبها الى الأجرام ، وهو لعمرى أبعد الاجرام عن الحرام ! (تصفيق حاد)

أيها السادة : كيف تعللون هذه المظاهر الوطنية العجيبة التى فاقت حد العجب ؟

إنى والله لفى حيرة من هذا الشعب المجيد ، فهو أقدم الشعوب وله فى كل يوم جديد . . بل قولوا إنه لا قديم ولا جديد ، وإن هذا الشعور الوطنى إنما هو حقيقة من حقائق الازل ، وللأزل ألوان متعددة ، تبدو على الدوام متجددة ، فقد وجدت الوطنية مع الانسان الأول ولن تذهب حتى يذهب الانسان الأخير ! فقد كان الانسان الأول يحب الوطن فى كهفه ، ثم تطور فأحبه فى عائلته ، ثم ارتقى فأحبه فى قريته ، ثم أحبه فى قبيلته ، ثم أحبه فى أمته ، ولا شك عندى أن الانسان سينتهى الى أن يرى وطنيته فى إنسانيته . (تصفيق حاد مستمر)

أضيف الى ذلك ظرفاً خاصا بعصر جعل لوطنيتها روعة خاصة ، فالوطنية المصرية فى دورها الحالى إن هى إلا مظهر من مظاهر النهضة المصرية ، فاذا ما بقيت هذه المظاهر قائمة فالنهضة لا تزال قائمة .

بل إنها ازدادت قوة على قوة بعد أن طهرها الزمن ومحصتها المحن .

(تصفيق حاد)

يا دولة الرئيس :

إذا كان الصعيد أميناً لجميل طقسه ، فهو أيضاً أمين لكريم نفسه ، ولا تعجب من ولاء أهل الصعيد وحبهم لك ، فأنت الأمين شعوراً ، والأمين فكراً ، والأمين يداً ، ونحن أهل الصعيد الأمناء لك جنداً ، الأمناء لك عهداً ، الأمناء لك وداً .

(تصفيق حاد)

بقى على واجب مقدس هو أن أذكر مترحماً فى روعة وخشوع أخى وزميلى المغفور له سينوت حنا نائب أسيوط وابن مصر البار ، وأرجوكم أن تهتفوا معى جميعاً لذكرى سينوت (فهتف الجميع لذكرى سينوت) وأخيراً فانى أقدم الشكر خالصاً الى حضرة الزميل الجليل الأستاذ محمود بسيونى الذى غمرنى بفضله ، وسعادة مضيفنا الكريم الكسان باشا وكذلك أشكر حضرات أعضاء اللجنة وحضرات السيدات وأرجو أن تهتفوا معى جميعاً بحياة أم المصريين حفظها الله (فهتف الجميع واقفين لأم المصريين والرئيس الجليل والمجاهد الكبير) .

خطبة الأستاذ الوفور

محمود بسيونى

فى السرادق الكبير باسيوط

دولة الرئيس الجليل . سيداتى ، سادتى

باسم الله العلى القدير افتتح هذه الحفلة المباركة التى نعدها من أجل النعم واسمى المنن .

ويملأ نفسى سروراً وقلبى انشراحاً أن أنوب عن حضرات المستقبلين وأهل مديرية أسيوط بأسرها فى تحيتكم والترحيب بكم .

فهذه الجموع الحاشدة والجماهير الوافدة التى يحف بها الجلال وتحوطها المهابة والوقار قد خفت لاستقبالكم وهرعت الى الاحتفاء بكم بوجوه مستبشرة والقلوب بمحبتكم عامرة يستبق بعضهم بعضا ليظفروا بالدنو منكم وليحظوا بالمثول بين يديكم فيروا ما أودعه الله فى شخصكم الكريم من سلامة الفطرة ورقة الوجدان وسعة الصدر الى نفس أبية وعارضة قوية وصلابة فى الحق فتية .

فلا عجب إذا تدفقت هذه الألوف المؤلفة بدافع من نفوسها ووازع من إحساسها إلى تكريم دولتكم فقد أولتكم الامة ثقتها وقلدتكم بعد سعد زعامتها . فثابرتم على الذود عن حياضها والدفاع عن حقوقها وضحيتم بالمال والراحة وعرضتم حياتكم للخطر وهو جل ما يطلب من الزعماء المخلصين .

لم يكن موقف هذه الامة من التعلق بوفدها موقفا منشؤه المصادفة أو الميل مع الهوى بل هو موقف خطته الحوادث واحكمت وضعه الخطوب ولم تحد عنه قيد شعرة ولم يلوها عن الثبات فيه أية مضرة . وكانت هذه الروح القويه مستمدة من الوفد كما استمد الوفد قوته من الامة وقد كان من توفيق الله تعالى و إرادته خيراً بالأمة المصرية أن رأس الوفد سعدها العظيم الذى كان قويا فى الحق شديداً على الباطل عالى النفس كبير القلب فلم تقو الخطوب على منازلته ولم تظفر النكبات بمغالبته وكم قهرت مقاومته نفوس خصومه وألدائه قبل أن تنهر عيون أنصاره وأحبائه فكان رحمه الله المثل الاعلى فى زعامة الامة والقوة الجبارة فى قيادة الشعب والقدوة الصالحة لخلفه الأمين وصحبه الاوفياء .

ورأت الأمة فى دولة مصطفى باشا النحاس ما أكبرته فى زعيمها الخالد لأنه كان قريبا منه يحس بحسه ويستشعر خلجات نفسه مشاركا له فى المحن الجسام من نفى واعتقال وركوب أهوال . .

فوكلت اليه قضيتها وألقت فى عنقه أمانتها فتقدم الصفوف واستبسل فى

الدفاع وضرب فى التضحية أصدق الامثال فلم ينل منه كيد الماكرين ولا بطش المستبدين .

وليس ببعيد عن الاذهان ما كان فى العهد البائد من التنكيل والاعنات بالوفد ورجاله وما لحق الامة فى سبيل اعتصامها بمبادئه نخنقت حريتها وكمت أفواهها وسدت طرق اجتماعاتها وظل الوفد لسانا ناطقا وقلبا نابضا وشعوراً فياضاً ذا عزيمة لا تلين وهمة لا تستكين وباء خصومه بالخسران المبين .

حاول أعداء الوفد ابان إعتزازهم بقوة الحكم وجاه المنصب أن يكسروا شوكته ويطفئوا جذوته ويضعفوا من طوله ويفضوا الناس من حوله فرد الله كيدهم فى نحرهم وأيده بروح من عنده وجعل كلمتهم السفلى وكلمته هى العليا ، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المبطلون .

سادتى :

زعم المتخرصون من السنة تلك الحكومة الغاشمة عند ما جمعت حزبها وامتد أجلها فى ذلك العهد البائد أن الامة انصرفت عن الوفد وأعرضت عنه ، ويعلم الله أن ذلك الحزب لم يتجمع الا من شرذمة الفضوليين والنفعيين ذوى النفوس الغثة والقلوب المريضة الذين لا يسعون الا فى اغتنام منفعة ذاتية وقضاء مآرب شخصية فلم تربطهم وحدة سياسية ، ولم تجمعهم فكرة قومية ، ولم تضمهم عقيدة وطنية ، وإنما هم مراءون ولا يخلصون ، فما أحسوا بدنو أجل تلك الحكومة حتى كانوا أول المارقين منها والخاذلين لها ، والخارجين عليها — تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يفقهون

وما كانت الامة فى أثناء تلك المحنة إلا مستمسكة بمبادىء الوفد ملتفة حول رجاله ، متفانية فى نصرته ، لم يثنها عن اظهار مثل هذا الولاء بمظهره القوى الحالى ، الا ما كان ينصب عليها من ألوان العسف وضروب العذاب . فالامة المصرية شديدة

فى خصومتها إذا أكرهت عليها ، راغبة فى السلم وهو خير ماتبتغيه ، وترغب فيه وترتجيه ، مخلصة فى محبتها ، وفية فى مودتها — ولم يكن بعد ذلك إلا أن تفوز الامة بثمرة انتصارها ، فأذن الله بانقشاع عهد الظلم والطغيان واشراق عهد الطمأنينة والامان فتألفت الوزارة النسيمية المحبوبة وقضت على النظام البغيض شر القضاء وردت الحقوق إلى أربابها وأعادت إلى النفوس حرياتها وصانت للناس حرماتهم وأنزلت السكينة فى قلوبهم فاستحق رئيسها العظيم وصحبه الكرام من الوطن كل تقدير ومن الامة كل اجلال وتوقير ونأمل أن تخطو الوزارة خطوة أخرى قريبة تعيد إلى الامة دستورها الذى لم تنله إلا بعد جهاد طويل استشهدت فى سبيله نفوس أبية وسالت دماء زكية .

يادولة الرئيس :

أن مديرية أسيوط التى تتشرف اليوم بالاحتفاء بدولتكم لها فى الجهاد تاريخ مجيد وفى ميدان التضحية أثر تليد فما كادت الامة تهب من رقدتها وتجد فى وثبتها حتى كان فى الطليعة أبناء مديرية أسيوط الذين كتبوا بدمائهم الطاهرة سطوراً خالدة فى صحيفة الدفاع عن الوطن والمطالبة بحريته المستلبة وحقوقه المغتصبة .

فسلوا تاريخ النهضه عن أبناء ملوى وديرمواس وديروط وصنبو وشلش وأبنوب وأسيوط الذين استشهدوا فى ميدان الفخار فمنهم من تلقوا بصدورهم طلقات البنادق وقذائف القنابل فقضوا نحبهم ومنهم من جرى عليهم القضاء بالاعدام فتسابقوا الى الموت والمقصلة فرحين مستبشرين لما قدموا للوطن من تضحية وللاستقلال من فداء مرتلين قوله تعالى . « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » . بل سلوا النهضة المصرية عن توحيد كلمة المصريين وتدعيم القومية المصرية على أساس اتحاد العنصرين الكريمين المكونين لها حتى صار المسلم فى مئذنته والمسيحى فى صومعته ينادى قومه : الدين لله والوطن للجميع فاصبحت

الامة متراصة البنيان قوية الايمان لها غاية واحدة تسعى دائبة اليها ولا تبغى بديلا عنها وهى الاستقلال التام .

وكان أحد أبناء أسيوط البررة المرحوم سينوت بك حنا الغنى عن الذكر الطيب الأثر ينشد أنشودته الخالدة وينشر آياته البالغة التى كانت تدوى فى الآفاق وتخترق الطباق وتقرع الآذان وتهز أوتار القلوب فيستحيل مينها يقينا وتصير عقيدة ودينا ألا وهى « الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا » ولئن كانت مديرية أسيوط تفخر بأبنها البكر سينوت بك فهى أيضاً تفخر بولدها البار الاستاذ مكرم عبيد و يحق لها الفخار به لانه تربى فى حجرها وقام بحقوق برها وتغذى بلبان العلم فى معاهدها وله قرابة وآل فيها ولانه من خير من خدموا ذلك الوادى أجل خدمة فقد كان الابن البار لسعد ولا يزال المخلص الامين لخليفته مصطفى والخادم الوفى للامة المصرية بأسرها .

وفقكم الله جميعاً الى تحقيق ماتصبو اليه البلاد من التمتع بالحرية الكاملة والاستقلال التام .

خطبة الاستاذ عازر جبران

عضو مجلس الشيوخ الاسبق

فى السرادق الكبير بمدينة أسيوط

سيدى الرئيس ، حضرات السيدات ، حضرات السادة

تقبل يا سيدى الرئيس تحية صادرة عن تقدير واعجاب وطالما تاق أهل هذا الاقليم الى زيارتكم حتى تعالت أصواته بالشكوى لقصر أمدها وودوا لو كانت ساعاتها أياما .

ياسيدى الرئيس

تقول علينا خصوم البلاد بأننا عباد أشخاص لاطلاب مبادىء فقالوا عنا أننا

عبدنا سيما أو بعده النحاس و يعلم الله أنهم فى ذلك لكاذبون ولو كنا من عباد القوات لعبدنا أموالهم المتدفقة من خزانة الدولة ذات اليمين وذات اليسار بل لعبدنا الاسلاب التى كانوا ينثرونها على الانصار والمحاسيب بغير حساب

لو كنا ممن يسجدون للاشخاص لكان هؤلاء القوم أولى بالسجود لكثرة ماجادوا ومنوا من وعود

كلمتان ياسيدى الرئيس من أصغر كلمات اللغة العربية كان فيهما مايغنى عن سهر الليالى وتقليب القراطيس فى سبيل طلب الرزق .

كلمتان إما تطليق السياسة أو ذكرك بشىء من السوء فتنهال علينا العطايا و إلا فالويل لمن عصى فكنا نجيبهم أن مرحبا بالبلايا وأهلا بالخطوب و بعداً للعطايا فى سبيل الله والوطن .

يا صاحب الدولة :

لسنا عباد أشخاص بل رأيناك مخلصاً لبلادك فأخلصنا لك — وليت الحكم فلم تبغ من ورائه جاهاً ولا سلطاناً ولك من وفرة الجاه والسلطان مالا يعد الحكم بجانبه شيئاً مذكوراً فلا موتوسيكل ولا كونستابلات بل كنت تسير فى الطرقات وأنت صاحب المقام الرفيع — وكأنك فرد من أفراد الناس مع أن حكام الاقاليم فى بعض العهود الغابرة كانوا يملأون الدنيا ضجيجا بكثرة ما يحوطهم من قوات ومظاهر زاعمين بأنهم الاسياد ونحن العبيد واما فى عهد حكمك السعيد فكنت الوالد ونحن البنون .

وليت الحكم فكنت المثل الاعلى للنزاهة وطهر اليد فذكرتنا بعمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز وتركت الحكم كما وليته فلا قصور شاهقة ولا دور واسعة ولا ضياع زاهرة ولا بساتين مثمرة مع أنك لو شئت لفاضت خزائنك بالأموال .

وليت الحكم فعدلت بين الناس وأنتصفت للضعيف من القوى حتى لامك بعض أنصارك بأنك لم تعوضهم شيئاً مما أصابهم — أما غيرك فقد أحيا عهد المحسوبية وأغدق على الانصار من مال الدولة ما يسرهم بعد عسر ورفعهم بعد ذلة

لقد وليت الحكم فكنت سديد الرأى جاعلا القانون فيصلا بين الحاكم والمحكوم فلا بدارى ولا تطون ! !

لقد وليت الحكم فكنت تعمل على توحيد القلوب فلا مسلمين ولا أقباط والكل اخوان فى الوطنية عالمين بان الدين لله وأن الوطن للجميع ، أما غيرك فسعى للتفريق جهد المستطاع ولولا يقظة الامة لتفرقت الكلمة وتمكن العداء ولفاز المستعمرون بمرتع خصيب لدعاياتهم

لقد وليت الحكم فلا حريات أهدرتها ولا بيوت خربتها ولا محالج عطلتها ولا مصانع أغلقتها

لقد وليت الحكم فأبيت أن تكون البلاد فريسة المطامع الاستعمارية وطلقته غير آسف عليه ولوشئت لبقيت فيه مخلدا وتفاديت تحكم السفلة فيك . لهذا ياسيدى الرئيس ولغيره كثير جداً أخلصنالك ، ولهذا حمدنا لك مسعاك ولو رأينا فيك اعوجاجا لقومناه ان لم يكن بسيوفنا فبأقلامنا وألسنتنا !

ياسيدى الرئيس :

لو قدر لك البقاء فى الحكم أنت وصحبك الا كرمون — وكنا على يقين بأنك لم تزهد فيه إلا ابتغاء مصلحة البلاد — لو قدر لك البقاء فيه لأنقذتنا من ويلات حكم تحكم فى رقابنا أربعة الأعوام السود المناحيس ولكن شاءت المقادير وما أقساها أن تتركنا بين أيد لاترحم بل لقد شاءت أن تتركنا لاستباحة بلا ضمير جبلت على الشر وطبعت على حب الاذى ، لو قدر لك البقاء فى الحكم لما عبثت بالقضاء هذا العبث الذى كاد يقوض أركانه ويزرى بكرامته لو لامتانة فى خلق قضاتنا وقتهم شر العابثين .

بل لنهيت الناس عن التزوير وقد عم ذلك العهد البائد الى حد أن اعتقد كثير من الناس مشروعيته بعد أن شاهدوا حكامهم وأولياء الامر منهم منغمسين فيه الى الاذقان . لو قدر لك البقاء فى الحكم لصنت للجامعة استقلالها وللعلم حرمته ولألزمت الناس حدود الشرف والنزاهة المتجليتين فى شخصك الكريم ، ولصنت سمعة بلادك وحميتها من كل تلويث من استبدال معاشات وكورنيش ! !

وخلاصة القول ياسيدى الرئيس أنه لو قدر لك البقاء فى الحكم لساد القانون وبادت الفوضى ، ولوقف الحاكم والمحكوم عند حدود القانون

كنا نسمع فى عهدك صياحا وعويلا يصم الآذان من خصومك لا لأن وزيراً ارتشى ولا لان خزانة البلاد فاضت على المحاسيب والانصار ولا لانك فرطت فى حق من حقوق البلاد بل لتافهة من توافه الامور كتدخل نائب من نوابك فى عمل أحد مديرى الاقاليم فعطل بعض أعماله مستنداً الى نفوذ نيابته وقد تكون فرية من مفترياتهم وهى ان صحت فلا تعد شيئا مذكوراً بجانب منكراتهم

ياسيدى الرئيس

انى لفى حيرة من تعليل مسلك هؤلاء القوم وودت لو يوفقنى المولى الى ادراك المنافع التى عادت على البلاد من شتى أوزارهم التى أتوها فى سبيل نوال الحكم أو الحرص على بقائه

إن أنصارهم يزعمون بان ما أتاه صدقى إن كان فيه شىء من عدم المشروعية فانما قصد به التخلص من حكم غير صالح للبلاد — وانى وأيم الحق أول المقرين بأنى لم أبلغ من المكانة فى اللغة العربية ما أستطيع معه وصف هذا التعليل الغريب

انهم قوم بلغوا مرتبة سامية فى الصفاقة لا يستطيع أحد مجاراتهم فيها :

حكم صالح تحفه النزاهة ويحدوه الشرف — حكم برىء بعيد عن الاهواء والمنافع الذاتية تهدمونه بوسائل شنيعة ليحل محله حكم جائر — إنها وربكم لكبيرة الكبائر

ولقد كان الاولى بكم أن تقولوا بأن هذه الاعوام الاربعة ملأت جيوبكم بالدراهم والدنانير بل أولى بكم أن تقولوا بأن هذه الاعوام الاربعة رفعت الوضيع منكم — وقد كانت لايحلم بعضوية مجلس قروى — الى مرتبة النيابة المزيفة عن هذه الأمة المسكينة

إنه لأولى بكم أن تقولوا — بأن هذه الاعوام الاربعة شغلتموها بالسعى فى إذلال أسياد لكم فى العلم والمال والحسب .

هذا ما يجوز لكم أن تفخروا به أما غيره فدعوة إذ هو غاية البطلان .

ومع ذلك فقد أعطيتم أيها الناس أجلا واسعاً لهدم بنيان صالح كما أعطيتم كل قوى الدولة من مال وجنود ومع هذا كله فلا لازمكم التوفيق ولا سايركم النجاح بل بؤتم بخسران مبين سيلازمكم الى يوم الدين

ياقوم لقد توليتم الحكم أربعة من الاعوام أو تزيد وهى لاتقل عن الاربعين عم فيها الضيق واشتد الكرب فكان النحس مضاعفا من حكم جائر وأزمة خانقة، ومع هذا كله فقد خرجت الامة من عهدكم سليمة كما كانت بل أقوى مما كانت لان الآلام من شأنها تقوية الهمم والعزائم كما تفعل العواصف بجذور الاغراس والاشجار .

اللهم عفوك انك رب الكنانة تحميها وان أمة رزقها المولى هذه الحيوية وأنعم عليها البارى بمثل هذا الزعيم لجديرة بأن تنال حقها إن آجلا أو عاجلا .

فسر يامصطفى على بركة الله يحفوك التوفيق وتحف بك العناية من كل جانب جزاك الله خيراً عن اخلاصك وأمانتك انه تعالى سميع مجيب .

خطبة بليغة

ألقاها حضرة الأستاذ

أحمد عبد الكريم أبو شقة المحامى

سكرتير لجنة الوفد العامة بمديرية أسيوط

يا صاحب الدولة

إن أسيوط اليوم فى عيد عظيم . يستبق شيبها لاجتلاء طلعتكم مستبشرين ويحتفل سيداتها وشبابها بمقدمكم مكبرين مهللين . تحيات مباركة تهتف بها أطهر الأصوات وإخلاص مصفى تفيض به أعمر القلوب للنحاس نور الله بين الناس فطره بارئه على خلق عظيم وأمده بجنده فكبت عدوه وكتب له النصر المبين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو فضل عظيم .

ذلكم النحاس كتاب مجد أغر الصفحات متصل التضحيات تنشره البطولة نفراً لها وهدى للمتطلعين اليها . فما لانت قناته يوم تتابعت الخطوب ، ولافل عزمه يوم تضافرت الكروب

قذف به الظلم إلى واد غير ذى زرع فكان شديد القوى ذا مرة ، دخل سيشل أبياً لا يضعف عزم الزمن عزمه ولا يوهن إعنات العوة إيمانه فغدا على قهر الدهر أنضج ما تكون الارادة وأزكى ماتسطع الزعامة . خبره سيف المعز فارتد عنه مفلولا ونازله جيش الاضطهاد والنوب فرجع عنه مدحوراً ، لا الوعيد يرهبه ، ولا الوعد يغريه ، ولا الدنيا بما وسعت تغنيه عن عقيدة آمن بها وعمل على نصرتها

قف دون رأيك فى الحياة مجاهداً إن الحياة عقيدة وجهاد

كان الباشا فى صدر شبابه واحداً من الابرار الذين أخذوا على أنفسهم موقفاً

ليعلمن هذه الأمة كيف تسعى للاستقلال وكيف تصمد لمكاره الجهاد فأخذوا ينفقون فى موات العواطف ناراً ووقوداً ويسقون النفوس من موفق جهادهم شراباً طهورا فأتى سعيهم أكله إن سعيهم كان مشكورا . فتجمعت نواة الوفد وكان زعيمنا من سعد طيب الله ثراه موضع سره يسمعه قبل الناس حديث نفسه ويشركه فى عصيب أمره ويصغى إلى سديد رأيه ويتبين وجه الرأى فى ثقوب مشورته . فلما تنكرت الوجوه للزعيم الخالد لبث النحاس بجواره يرفع رايته ويغذى دعوته ويصد عن صدره غزوات المنافقين ، صحبه فى النفى وفياً ، ولازمه فى الشدائد مخلصاً أبياً ، حتى إذا قبض الله الى جواره سعداً تطلعت القلوب الى خليفته وانعقد الاجماع على بيعته فأعلى ولايزال كلمة الجهاد براجح عقله وصانها بقويم فكره فحفظها عليه ربه نعمة انه من عباده المخلصين. طابت له الدنيا وعلى عرش القلوب استوى فلم يبطره طارف النعيم ولم يهز الزهو أعطاف الكريم بل هو آية الله فى خلقه موطأ الاكناف ممن يألفون ويؤلفون .

ولكن نفراً من صحبك الأقدمين تراخى جهدهم عن مواصلة الكفاح وتخاذل عزمهم عن مكاره الثبات فحاولوا فاشلين أن يعدلوا بك عن الصلابة فى الحق الى طراوة تضيع فيها سوالف الجهود فائتمروا بك وأثاروا حولك من زخرف القول وزائف الدليل ما ظنوه أنجب المطايا الى مايضمرون فقالوا إن زعيم الشورى يغصب علينا الرأى غصباً ولا يقيم لسديد قولنا وزناً . فهادنتهم علهم عن شيطان الفرقة يصدفون ، وكنت عليما بسرهم وما يكتمون فلما تطاولت بهم غوايتهم وتبينتهم قوماً لداً لا يخضعون احتكمت بهم إلى أمتك فظاهرتك عليهم ورفعتك دونهم الى أعلا عليين وتركتهم حولك صرعى لاتحس منهم من أحد ولا تسمع لهم ركزاً . ولما جرت طير الحوادث بالنحس وسلطت مطامع النفوس نفراً على الشعب يذيقونه لباس الجوع

والخوف بما كانوا يصنعون ، تبدى لنا صدقى فرعون ذو الأوتاد يصب علينا سوط عذاب مزق الدستور وهتك الحرمات وصادر الحريات وعاونه على اجرامه نفعيون عاثوا فى الأرض مفسدين فكان عهدهم مجافاً فى الأرزاق وخراباً فى الأخلاق وفساداً فى الضمائر والذمم . نشروا الدسائس فخلت الوظائف من أحرارها ومكنوا للفوضى فتعالت السوقة على أسيادها وقلبوا أوضاع الحكم فتنازع السلطان الآمر والمأمور والحاكم والمحكوم. قطعوا بين الأب و بنيه والأخ وأخيه ولم يتركوا كريماً إلا أذلوه ولا أبياً إلا حاربوه لا وفديا إلا أرهقوه .عدوا علينا الأنفاس وقاسوا الخطى و بعثوا فينا كل هماز مشاء بنميم. مسهم جنون الحكم يوما فوسوس لهم شيطان الأثم أن يصيبوا من جسمك مقتلا يوم اشتبكت العقائد بالسيوف يوم التقى الجمعان إن يوم المنصورة كان مشهوداً فوقاك الله شر ذلك اليوم إن كيدهم كان مدحورا .

وغر صدقى الغرور أنما غدونا فى ليل نام طائره وطال آخره فظن أن عهده هذا لن يبيد أبداً وأن ساعة حسابه لن تقوم وفاته أن فى مصر مصطفى لاتزيده الحوادث الجسام إلا قوة و بأساً ولا يعرف فى الأحداث الا صلابة وعزماً لا ينحنى لقاصمة الظهور ولا يتفلت من عظائم الأمور سلاحه إذا اشتد الأمر الثبات على الحق ويقينه بالله العلى القدير فجاء نصر ربه وكان حقاً علينا نصر المؤمنين وارتد صدقى وقومه على أعقابهم خاسرين عبرة للمعتبرين وعظة للمجاهدين ومثوبة للصابرين.

أين صدقى وما صنع أين صحبه وما كانوا يكسبون . مالهم اليوم منه يفرون ومن حزبه يتسللون ؟ إنهم نفعيون جمعهم سلطان الحكم فلما ذهب عنهم جفاء ولوا عنه يستبقون و وفاهم الشعب حسابهم مقتا بما كانوا يصنعون .

مولاى

بيننا و بينك بيعة رعيتها حافظاً وقمت عليها حارساً دستور الأمة كاملا لانرضى

به بدلا ولا عنه منقلباً لأنه ميزان السلطات وسياج الحريات وأمن الناس أجمعين والاستقلال التام لنتفيأ ظلاله كراماً هانئين .

جاهد يا مولاى موفق الخطى ميمون النقيبة ونحن وراءك جند غلاظ شداد لا يعصون الزعيم ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .؟

قصيدة الشاعر الشاب

الاستاذ عبده عبد الكريم أبو شقة

المحامى بأسيوط

في الترحيب بالرئيس

وهى قصيدة تعلن عن إبداع ناظمها وسيرى قارىء الكتاب فيها آية من آيات الشعر الرصين والاخلاص والولاء :

خليفة سعد أنجز الله وعده	وجاءك نصر الله والفتح حاسما
ووفاك أجر الصابرين مضاعفاً	وكان على الرحمن وعداً محتما
وولت جموع الظالمين ولم تكن	لتغنى عن الباغى الجموع وتعصما
وتلك بقاياهم تعثر بالخطى	كأعقاب ليل راعها الصبح قادما
أقول لنفسى ذلك النصر عهدنا	به عهد سعد حين يغضب للحمى
فهل عاد سعد للحياة وأن يكن	فأيهما سعد لعلهما هما
أقمت ترد الكيد فى نحر أهله	وتسقى عدو النيل بأسك علقما
كذلك سعد كان يغلب دائما	وكان مدلا حين يغلب مفحما
وكان اذا الطوفان أقبل مغرقا	تعالى على الطوفان واتخذ السما

خليفة سعد هل حمى الظلم أهله — وهل عاش إلا ساعة وتصرما
وهل غلب المظلوم كلا ولا وهى — ولا كان فأل الظلم إلا توهماً
ولا زاد بعد الصبر الا كرامة — وقد كان مكبوتاً وقد كان ملجما
هو اليوم أقوى منه بالامس ساعدا — وأشرق منه نضرة وتبسما
أرى الظالم الباغي أشد بنفسه — نكالا وأولى بالرثاء وأظلما
ولو قيس بالمظلوم حال غريمه — تحدث من ذاق الامرين منهما
لقد هجع الجبار وانهد ركنه — وأصبح يرجو أن يغاث ويرحما
تعرى من الثوب الذى كان لابسا — وبان من الاسقام لحماً وأعظما
ونادى وقد دالت وولت جنوده — ومن كان قد آوى اليه ومن حمى
ومن سخر الدنيا لتجرى بأمرهم — متاعا وأسلابا ونهباً مقسما
ومن عصى الرحمن جهرا لاجلهم — ولم يأل يوماً أن يحل المحرما
وآمنهم من كل خوف ورهبة — وأشبعهم من كل جوع وأطعما
فلم يلق من رد النداء سوى الصدى — وكان جواب الدهر مراً مفحما
على مصرع الاخلاق شادوا بناءهم — فدك عليهم صرحهم وتهدما
ومن يجمع الدنيا لغير فضيلة — ويحشد لغير الحق جندا وأنعما
يرالكل أعداء اذا زال ملكه — ولم يجن إلا حسرة وتندما
كجامع حيات يؤلف بينها — يدلل رقطاء ويكرم أرقما
فتنفث فيه سمها قبل خصمه — وتجزى عن الاحسان حتفاً محتما
فياعظة الأيام زيدى فانني — أراك لقطع الداء أشفى وأحسما
أرى الظالم الباغي مصارع من بغى — عليهم ومن أشقى بغيهم ويتما
أريه خلال اليأس والليل مسدل — على الناس أشباحا من الليل أظلما
أريه قضاء الله فيه مجسما — وفى حزبه الباغي كذلك مجسما

جزى الله عن مصر الشدائد ما جزى   فقد كشفت فينا من السر مبهما

عرفنا بها الشهم الصبور على الاذى   ومن هاله طول الطريق فأحجما

عرفنا بها النيات من كان مخلصاً   ومن كان معسول النفاق لنا فما

عجمنا بها الاعواد تقضى مريضها   ألم يأتكم نبأ الخوارج فى الحمى

برئنا من الجبن الذى يهلك الوفا   وينخر فى صبر الرجال التبرما

برئنا ولا عفو عن السبعة الاولى   تولوا بظلم مدبرين وهيما

وكلهم المنبت لا غاية قضوا   ولا مركباً أبقوا أضاعوا كليهما

وقيل باخلاق الزعيم صلابة   وما فيه من لين إذا قال أو رمى

لقد صدقوا فى هذه غير اننا   تراه بها أقوى صفات وأعظما

فما الفخر ان السيف يندى ليونة   ولكنه أن يجمد السيف صارما

فقل للأعادى تلك ناصعة يدى   يرد سناها عين من يدعى العمى

ضنينا بها الا على الحق والتقى   حفيظا عليها أن تمس المحرما

أذا ما الغنى فى الناس كان يملأها   أرانى بها صفراء أغنى وأغنما

ولو شئت مما يعبدون منافعا   لكان لى المال الذى ينطق الدمى

ولو شئت مما يعشقون مناصباً   لكان لى السلطان وقعاً ومغنما

ولكن رأيت الجاه أعظم بالتقى   وإن رضاء الله أقوى وأقوما

وانى اذا صلت نفوس لغيره   جعلت صلاتى للذى رفع السما

عرفت خصيم الظلم فى دمك الهوى   لأوطانك الظمأى الى الحب والدما

شغوفا بها تهتز كبراً بحبها   وتختال مشبوب العواطف مغرما

حبيبا الى سعد محبا لروحه   وفيا له خلا وبراً به ابنما

رفيقا له فى رحلة النفى والعلا   وفى الغربة العسراء لما اختطفتما

وفى الألم المحبوب اذ يفتدى به   وللوطن القربان فيما افتديتما

وفى الأمل المغصوب تنتزعانه ... من الليث اذ يخشى على الليث منكما

رعى الله فى الوفد المجاهد عصبة ... أحاطت بحوض الموت صفا منظما

تجاهد فى حق البلاد وأهلها ... عدوا صريحاً أو عدوا ملثما

لاوطانهم باعوا النفوس فكلهم ... شهيد على وعد وآخر قد سما

وسيان فى شرع الفداء كرامة ... شهيد سيقضى أو شهيد تقدما

أشداء لاتعنو لحى وجوههم ... أعزء لايرجون فى الحق مغنما

ألداء إن عادوا أوداء ان صفوا ... إذا عاهدوا ظلوا على العهد قوما

حراص شحاح ليس منهم من اشتكى ... لبلواه طولا أو تعجل مغنما

وآخر ما يعطى المضحى حشاشة ... وأول ما يعطونه الروح والدما

كأنهم الانصار عهداً وبيعة ... وأنت ابو بكر وصيا وقيما

ومن خلفهم عند الشدائد أمة ... ترى رأيهم وحيا من الله ملهما

ترى طاعة الوفد الامين فضيلة ... وطاعة غير الوفد نكراً محرما

على السعد ضيف العز أهلا ومرحبا ... على أعين الحساد ركبا ومقدما

على العهد أسيوط تحيي زعيمها ... شبابا وأشياخا وقبطا ومسلما

على الحب والايمان والسنة التى ... نقوم لنحييها مصلين صوما

على روعة الذكرى لمن ضمه الثرى ... شهيد الهوى والمجد والظلم والحمى

أنحاس إلا يسمع الليث نصحنا ... فان لنا لحما يغص ليهضما

نجدد عهد الله والوفد بيننا ... على فدية الدستور عهدا محرما

شريناه بالغالى فلسنا نبيعه ... رخيصا ليفهم ذاك من كان أعجما

كتبناه أولى بالدماء وإننا ... لنكتبه أخرى إذا شئت بالدما

خطبة الرئيس الجليل

فى السرادق الكبير بأبى تيج

عند ظهر السبت

يسرنى وزميلى الاستاذ مكرم وصحبى الذين رافقونى فى القدوم الى هنا أن نحل بهذا البلد الأمين لنزوركم ونحظى بلقائكم ، وها قد وصلنا اليكم لأول مرة فطابت نفوسنا وانشرحت صدورنا وحمدنا إلى الله سبحانه وتعالى ما يغمرنا به على الدوام من نعمة هذا التأييد العظيم (تصفيق حاد) .

وقد زادنا سروراً على سرور هذا المظهر الكريم الذى أحاط بنا فى النيل قبيل وصولنا إلى هنا إذ تفضل وفد أسيوط المؤلف من كرام ذوى المكانة العالية باقليمكم بأن حفوا بباخرتنا فى باخرة نيلية قدموا عليها من أسيوط فكان مظهرهم بهيجاً ولهم شكرنا على ما وجهوا الينا من تحيات كريمة فى النيل زانت الاستقبال وكانت طليعة جميلة سارة لترحيب مديرية أسيوط بنا (تصفيق حاد) .

ولم يقتصر استقبالكم على جموعكم الزاخرة ، ولا على تحية زعماء أسيوط لنا فى النيل وتفضلهم باستقبالنا فى عرضه ، بل تجاوز كل ذلك الى هذه الزينات الممتدة على شاطىء النيل وأقواس النصر القائمة على المرسى وعبر الشوارع ، والموسيقات العازفة ، والطبول والزمور القاصفة ، والفرسان على صهوات الجياد يزيدون الركب روعة على روعة وجلالا على جلال (تصفيق حاد)

أما هذه الألوف المؤلفة المصفوفة فان لها فى نفوسنا مكانة سامية ، ذلك لانها لم ترص رصا كما كانت ترص جموع العهد البائد ، وهى انما اجتمعت اليوم وتجتمع دائما بدافع من شعورها الذى أرادت أن تعرب عنه باختيارها ترحيبا بضيوفها ، وابتهاجاً بمقدمهم فكان البشر الظاهر على وجهنا جميعاً الآن ، وكانت هذه

الألسنة الهاتفة ، والقلوب التى تكاد تقفز من مكانها فرحا وطربا ، وكان هذا العيد السعيد الذى يظلل الوجه القبلى فى هذين اليومين من أقصاه الى أقصاه (تصفيق حاد) .

وانى باسمى واسم زميلى مكرم أشكر لجنة الوفد بأبى تيج ورئيسها حضرة الدكتور أنيس ساويرس وحضرة نائبها الاسبق الاستاذ الدرويش وحضرات الخطباء الافاضل الذين رحبوا بنا فى خطبهم البليغة ونشكر جميع الاهالى على احتفائهم بنا وكريم استقبالهم لنا

ويسرني أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (هتاف عال لذكرى سعد وحياة أم المصريين) وتحية زملائى أعضاء الوفد المصرى (هتاف بحياة الوفد المصرى) حفظكم الله وبارك فيكم (هتافات متواصلة بحياة زعيم الامة الاكبر وأم المصريين والمجاهد الكبير والوفد المصرى والوزارة النسيمية)

خطبة الرئيس الجليل

فى دار حفنى الطرزى باشا بمنفلوط

تبارك الله ما هذا الذى رأينا فى مجيئنا الى منفلوط من استقبال مفرح ، بفرسانكم ، وجموعكم الحافلة ، وبالكشافة التى رافقتنا من أسيوط ، وبهتافاتكم المتصاعدة، وبأفئدتكم التى تعبر عنها ألسنتكم ، بل وقلوبكم ، مما يظهر على وجوهكم المشرقة تحية لنا، وحفاوة باستقبالنا فى منفلوط فى هذا البيت الكريم، بيت سعادة حفنى الطرزى باشا ، العريق فى المجد ، الثابت على الوطنية الحقة ، رغم الاضطهادات ، ورغم تبلبل الأفكار ، وهو هو حفنى باشا الطرزى الذى عرفته وطنيا صميما ، صادقاً فى إخلاصه وجهاده ، لى الحظ بأن أراه اليوم فى بيته الذى أغادره وفى نفسى ذكرى عاطرة لهذه الزيارة الميمونة لبلدكم الأمين .

وأنتم ماذا تريدون مني — أن أقول لكم — وقد نطقت ألسنتكم ، وتكلمت أفئدتكم ، أليس هذا أكبر دليل على محبتكم لأنفسكم لأن حبكم

لزعيمكم هو حبكم لأنفسكم ، وهو إنما يقودكم الى خيركم ، الى حريتكم واستقلالكم كاملا باذن الله تعالى .

تراث مجيد هو الذى ورثناه عن سعد أمانة كبرى حملناها عنكم ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا فنسير بها الى خيركم، أليست محبتكم لأنكم تريدون خيركم ، تريدون حريتكم ، تريدون دستوركم وتحقيق كامل استقلالكم . (تصفيق)

بارك الله فيكم ، وبارك فى سعادة حفنى الطرزى باشا وأنجاله وبارك فى آل الطرزى جميعاً ، وبارك فى لجنةالوفد فى مدينتكم ، وحيا كم جميعاً وبيا كم وإلى اللقاء فى أيام سعيدة وقد أعيد دستوركم وتحقق استقلالكم (هتاف وتصفيق)

خطبة الرئيس

فى ديروط المحطة

بدار احمد قرشى بك

ماهذا الفرح العظيم ، ما هذا الابتهاج الشامل ، ماهذا الشعور الفياض الذى شاهدناه ونحن قادمون اليكم على الطريق الزراعى وهنا نلمسه ونحن بين ظهرانيكم؟! حقا اننا عند مانرى هذه المظاهر الكريمة تأخذنا هزة ابتهاج وغبطة لأن قدومنا اليكم قد ملأكم بشراً وسروراً وزادنا نحن إيمانا فوق إيماننا ، وشكراً لله فوق شكر « ولئن شكرتم لأزيدنكم» (تصفيق حاد) .

ولست فى ذلك معبرا عن شعورى فقط بل عن شعور زميلى الكريمين الاستاذين مكرم عبيد ومحمود بسيونى عضوى الوفد المصرى(هتاف بحياة الاستاذين) وإخوانى وزملائى الشيوخ والنواب وأعضاء الهيئة الوفدية البرلمانية الذين يمثلون ارادتكم أصدق تمثيل لان انتخابهم كان وليد اختياركم فلم يكونوا خشبا مسندة وآلات متحركة، بل انما هم قلوب تنبض، وألسنة تنطق، وعقول تفكر ، وشخصيات تجاهد فى سبيل مصركم العزيزة (تصفيق وهتاف) .

ومن هؤلاء ؟ نائبكم الاسبق المحترم احمد بك قرشى وشيخكم الاسبق سيد بك قرشى ، هيأ لنا هذا الفرح العظيم وهذا الاستقبال الباهر بهذا البيت العريق فى الحسب والنسب، بارك الله فيكم وفى أهل ديروط وفى رجال الجهاد العاملين المخلصين (تصفيق حاد وهتاف)

بارك الله فيكم بقدرما أدخلتم السرور علينا فى هذه الليلة وجزاكم الله عنا خير الجزاء ، ويسرنى أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين وحضرات زملائى أعضاء الوفد المصرى والسلام عليكم ورحمة الله (تصفيق وهتاف)

خطبة الاستاذ مكرم

فى دار آل قرشى

عجب والله أى عجب فكلما حللنا ببلد ظننا اننا قد بلغنا النهاية، فاذاما وصلنا الى بلد آخر وجدنا أن النهاية لم تنته بعد ، وانها تكاد تقرب من اللانهاية ، ذلك لان الشعور الصادر من عميق النفس انما هو نهلة من نبع الخلود ، وكلما انتهلت منه أحسست أنه ليس من صنع بشر بل من صنع الخالق المعبود (تصفيق حاد وهتاف بحياة الاستاذ مكرم)

حقا أن هذا الشعب لذو معدن كريم ، وذو نبل ، ونبل قديم ، ولذلك نرى الشعور السامى متغلغلا متأصلا فيه شأنه شأن كل أصيل . (تصفيق حاد وهتاف)

واذا كان المصريون نبلاء بين الامم فآل قرشى هم من النبلاء بين المصريين، وانى لأشكر لحضرة صديقى المحترم أحمد بك قرشى نائبكم الاسبق ولحضرة الشيخ الأسبق المحترم سيد بك قرشى هذا الاكرام العظيم وأهنئهما بما نالا من شرف جديد بزيارة الزعيم (هتاف بحياة الاستاذ مكرم وتصفيق حاد).

فى الطريق من منفلوط الى ديروط

زيارة مصانع آل ويصا

وسار الركب فى الطريق الزراعية من منفلوط على ترعة الابراهيمية ، فزار دولة الرئيس فى الطريق مصانع الزيوت ببنى قرة لصاحبها الوجيه أرنست ويصا وكان فى الاستقبال آل ويصا الكرام ، وطاف دولته وصاحبه بالمصانع وكانت الجموع الحاشدة فى المصانع وخارجها وعلى الطريق تحيى الزعيم وأنغام الموسيقى والطلقات النارية لا تنقطع.

وبعد تناول الحلوى والمرطبات غادر دولة الرئيس المصانع شاكرا .

فى عزبة فهمى ويصا بك

وواصل الركب سيره بين المظاهر العظيمة إلى عزبة حضرة صاحب العزة فهمى ويصا بك ، وكان الاستقبال حافلا بالغا أسمى ذروة فى الابداع ، والموسيقى تصدح بأعذب النغمات واستراح دولة الرئيس قليلا ، ثم واصل الركب الميمون سيره إلى ديروط .

فى الطريق الى ديروط

وكأنما خرجت ديروط وكل أهل النجوع القريبة منها إلى الطريق لاستقبال الزعيم المحبوب ، فالحشود حاشدة لا يأتى البصر على مداها ، والاستقبال لا يؤدى حقه إلا شاعر موهوب يقدم للقراء قطعة شعرية رائعة عن تلك العظمة التى تمثلت أمامنا فى ذلك الاستقبال : موسيقى صادحة ، ودعاء حار ، وزينات باهرة ، وبلاد تنادى فى صوت واحد من قلب واحد للزعيم الامين ، وطلقات نارية لا تنقطع ، وكان صاحب العزة أحمد قرشى بك فى مقدمة المستقبلين . وفى السرادق الكبير الذى أقيم بديروط خطب الخطباء بين يدى دولة الرئيس مرحبين معبرين عن الولاء الثابت للزعامة الامينة ورد عليهم دولة الرئيس بكلمة شكر بليغة نشرت سهواً على الصفحتين

السابقتين ، ثم دخل دولته ومن معه لتناول الشاى على مائدة فاخرة وكانت الساعة الثامنة مساء ، وذلك لأن البرنامج تأخر كما قدمت ، وعلى مائدة الشاى خطب الخطباء و رد عليهم حضرة المجاهد الكبير الأستاذ مكرم بعد أن طلب اليه دولة الرئيس أن يقول كلمة . فكانت كلمة بليغة قوبلت بالهتاف العالى والتصفيق المتواصل. وقد نشرت هذه الكلمة سهواً على الصفحة السابقة .

وقد شكر دولة الرئيس الجليل حضرة صاحب العزة أحمد بك قرشى وآل قرشى على احتفائهم به و بصاحبه .

فى ديروط الشريف

ثم قام الركب وسط الحفاوات البالغة إلى ديروط الشريف وكانت الطريق بين ديروط المحطة وديروط الشريف غاصة بالالوف من الاهالى ، وكانت الطلقات النارية تدوى تحية وتكريما ونزل الرئيس وصحبه إلى السرادق الفخم الذى أقامه آل شلقامى وعلى رأسهم حضرة صاحب العزة أمين بك شلقامى وخطب الخطباء وشكرهم دولة الرئيس الجليل بخطبة تجىء بعد هذا الوصف .

ثم دعى دولته وصحبه إلى المقصف الفاخر الذى أعد للعشاء وكان ذلك فى الساعة الحادية عشرة مساء !

وقصد دولة الرئيس وصحبه بعد ذلك إلى دارحضرة الوجيه كامل أفندى عثمان عمدة ديروط الشريف لتناول القهوة وكانت الحفاوات ومواكبها وبهجتها فى أسمى مظاهرها .

خطبة الرئيس الجليل

فى عزبة أمين بك شلقامى

يسرنا أنا وزميلى الاستاذ مكرم وصحبى الذين رافقونى أن نزور حضرة نائبكم الاسبق المحترم أمين بك شلقامى فى وسط هذه المظاهر الفرحة البهجة ، ولقد تم سرورنا بما علمناه بسبب هذه الزيارة من أن زميلين لنا كريمين قد عقد الصلح بينهما بعد خصومة دامت خمسين عاماً فنزع الله مافى قلبيهما من غل فأصبحا بنعمة الله اخوانا (تصفيق حاد وهتاف) .

أنظروا اليهما وهما جالسان معا متقابلين متقار بين — انهما لمن الابرار وإن الابرار لفى نعيم على سرر متقابلين (تصفيق وهتاف)

واذا كان سعد قد توصل لان يمحو الفوارق بين الطوائف والاديان فوحد بين المسلمين والاقباط فكانوا فى الحركة الوطنية مصريين صميميين، دينهم مصر، يعبد كل منهم ربه فى مسجده أو معبده ولكنهم كانوا يعملون متكاتفين متضامنين متفانين فى خدمة دين مصر وما دين مصر إلا استقلالها وحريتها ودستورها (هتاف وتصفيق) .

وإذا كان سعد قد علمنا محو هذه الفوارق بين الطوائف فانى أحمد إلى الله أن قد تم على يد خليفة سعد محو الفوارق بين الافراد فأزال ذلك الضغن القديم بين أمين بك شلقامى وأحمد بك قرشى وأسرتيهما الكريمتين — تلكم هى العائلات الكبيرة العريقة فى المجد وفى الحسب — بل العريقة فى الوطنية والجهاد . (تصفيق حاد وهتاف) .

نعمة من الله كبرى وهكذا نكون جميعاً كتلة واحدة وصفا واحداً للعمل على استخلاص حريتنا واسترداد دستورنا وتحقيق كامل استقلالنا ، بارك الله فيكم أجمعين (هتاف وتصفيق) .

الى ملوى

غادر الركب الميمون ديروط الشريف مودعاً بأروع مظاهر التوديع، وقد ازدحمت السكة الزراعية بالجموع الهاتفة والفرسان وفرق الموسيقى ، وحمل الأهالى المصابيح والمشاعل لانارة الطريق وسط الزحام الشديد ، و بلغت حماسة الجموع فى تلك المنطقة أن كانوا يلقون بأنفسهم تحت عجلات السيارة حتى لا تسير وحتى يجتلوا طلعة الزعيم العظيم ، ومضى الركب فى طريقه بين الطلقات النارية المتوالية والزينات القائمة ، وحول الركب عشرات السيارات تضج بأصواتها ضجيجاً عالياً ، و بعضها جاء بالمودعين من أسيوط ومنفلوط وديروط ، والبعض الآخر أقل المستقبلين من ملوى .

ووصلنا الى ملوى فاذا هى كتلة من زينة ونور — وصلنا اليها عند الساعة الثالثة صباحاً فاذا أهلها جميعاً ساهرون ، وإذا مواكبهم تسد شوارع المدينة سداً ، و إذا ركب الرئيس يلاقى صعوبة أى صعوبة فى الحراك خطوة بعد خطوة ، لأن الحراك كان مستحيلا وسط ما أحاط بالركب من عشرات الألوف، وما إن بلغ الركب وسط المدينة حتى صدحت الموسيقات ، و رتل التلاميذ والتلميذات الأناشيد، وظننا أننا فى وقت ظهيرة لا فى آخر ليل بهيم ، ووصل الرئيس وصاحبه الى دار حضرة صاحب العزة عبد الحكيم عبد الفتاح بك عضو مجلس الشيوخ الأسبق فباتا ليلتهما فيها .

ولم ينم الأهالى فى تلك الليلة ولم تنقطع تحيات الناس طيلة ما تبقى من الليلة ، ووصلوا الليل بالنهار ساهرين فرحين مستبشرين ، والمواكب تطوف المدينة وتذرعها شرقا لغرب وشمالا لجنوب ترفرف عليها البيارق والاعلام فى ضياء من أنوار المدينة الباسمة المتلألئة

اليوم الثانى

فى الرحلة البرية

٤ مارس سنة ١٩٣٥

فى الذروة دائما

يحار الواصف بين ما يأخذ وما يدع ، وما يجهد فيه صدق التصوير ويعتاق دونه التسليم والتقصير إزاء المشاهد التى تباكرنا وتماسينا فى صعيد مصر فتتجدد آيات بعد آيات ، وتظهر روائع بعد روائع ، وتطالعنا مظاهر تتجلى أول ما تتجلى وكأنها فى الذروة التى لا تعلو بعدها مظاهر ، فاذا الصعيد كله يأبى الا أن تكون حفاواته بالزعيم الاكبر فى الذورة ، والى أعلا دائماً فى كل حاضرة وكل اقليم

قبل مغادرة ملوى

فى الصباح قصد دولة الرئيس الجليل وصحبه الى السرادق الكبير الذى كان يموج بالالوف من أهل ملوى والبلاد المجاورة لها وكان الاستقبال حافلا فيه ، وخطب الخطباء محيين ، وأنشد الشعراء مرحبين ثم وقف حضرة الفاضل محمد حسنين مخلوف أفندى بالنيابة عن حضرة صاحب العزة عبد الحكيم بك عبد الفتاح وأسرته فالقى خطبة ترحيب وشكر بليغة قوبلت بالاستحسان ، وبعد أن شكر دولة الرئيس الجليل عبد الحكيم بك وأهل ملوى بكلمة بليغة ، غادر السرادق بين أجل مظاهر الحفاوة والهتافات العالية والاعيرة النارية المجلجلة والموسيقى الصادحة .

فى الطريق الى منشأة سمهان ودروة وتنده

وقصد ركب دولة الرئيس الجليل فى السيارات الى منشأة سمهان حيث زار حضرة صاحب العزة عبد العليم بك سمهان النائب الاسبق فاستقبل دولته وصاحبه بمظاهر الحفاوة البالغة والتكريم العظيم وشكر دولته عبد العليم بك على بهيج استقباله

ثم قصد الى دروه فزار حضرتى صاحبي العزة توفيق بك الدروى النائب الاسبق و يوسف بك الدروى وكان الاستقبال بالغاً حد الروعة والجلال فى بلدتهما ، ثم قصد الى تنده فزار حضرتى الفاضلين محمد أفندى يوسف ومحمود أفندى الكاشف وكانت موا كب الاستقبال على طول الطريق فى روعة متصلة آياتها

العودة الى ملوى

وعاد الركب الميمون الى ملوى حيث قام دولة الرئيس الجليل ببعض الزيارات فى منازل حضرات أعضاء لجنة الوفد وأعيان المدينة والكنيسة القبطيه ثم عاد الى منزل حضرة صاحب العزة عبد الحكيم عبد الفتاح بك لتناول الغداء وكان ذلك فى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر . وانتهى الغداء فى الساعة الخامسة وحول الرئيس الجليل حفاوة هى حفاوة القلوب الفياضة بالاخلاص والولاء .

فى الطريق الى نواى فاتليدم فالمنيا

وقام الركب الحافل العظيم فى الساعة الخامسة والربع مساء مودعا من أهل ملوى بحماسة وموا كب أعجز عن وصف جلالها ، وقصد ركب الرئيس الجليل الى نواى تلبية لدعوة حضرة الفاضل الاستاذ على عبد الهادى نائب المحرص الاسبق لتناول الشاى ، وكانت استقبالات فى الطريق وفى نواى كلها روعة وكلها محو بالشعور الوطنى ثم قصد الركب الى بلدة اتليدم فزار دولته دار حضرة الوجيه مصطفى بك التونى عمدة اتليدم ووالد حضرة صديقنا الأديب الاستاذ محمد شوكت التونى المحامى فدار حضرة الحاج اسماعيل محمد حسانين وكان الاستقبال حافلا فى تلك البلدة ، وقد أحاط بالركب الميمون جمع رائع وهتافات تتصاعد وموسيقى تعزف وأعيرة نارية تدوى .

و بعد تناول الحلوى والمرطبات غادر الركب أتليدم الى المنيا فى سلامة الله .

فى المنيا

وفى الطريق الى المنيا كان فى انتظارنا عند بلدة الروضة وفد الاستقبال تقله ثلاثون سيارة ، وكان قد صحبنا من ملوى إلى نواى وفد من شيوخ أسيوط ونوابها الاسبقين ولجنة الوفد العامة بأسيوط وكبار الوجوه والاعيان — صحبوا ركب الرئيس الى نواى آخر بلاد أسيوط ثم انصرفوا عند حدود المديرية بعد استئذان دولته شاكرين مشكورين .

وعلى طول الطريق من نواى زينات وجموع من المزارعين يتركون الحقول لتحية الزعيم المحبوب ويحيطون بالركب الميمون .

ولما وصل الركب الى ظاهر مدينة المنيا شهدنا الشعور الوطنى فى مظهر أخاذ عميق أثره فى النفوس . . .

يا للروعة فى مدخل المدينة . . . أنوار تتلألأ ، زينات فخمة تتألق ، جموع زاحفة لاحصرلها تملأ الطريق ، أربعون رباعا من الشبان المنياويين الكرام يتقدمون الى سيارة الرئيس الجليل بملابسهم الرياضية البيضاء وعلى الاقمصة شارات خضراء وقد كلفوا أن يحيطوا بالسيارة من جميع نواحيها حتى لا يقترب منها احد توفيرا لراحة الرئيس ، والركب العظيم يمر الهوينا وحدث عن عظمة الاستقبال وروعة النظام ولا حرج ، وقد كان الوصول فى الساعة الثامنة مساء بعد سفر حافل طويل ، وقصد دولة الرئيس وصحبه على أثر الوصول الى سرادق أعد خصيصاً لتناول الشاى مع وفود المديرية من شيوخها ونوابها الأسبقين ووجهائها ولجان الوفد فيها — وكانت موائد الشاى معدة لألف مدعو ، وبعد تناول الشاى بين أروع المظاهر قصد دولة الرئيس وصحبه الى سرادق آخر كان فيه حوالى عشرين ألفاً من أهل أقليم المنيا الأوفياء المخلصين ، وكانت الشوارع حافلة بالزينات والمواكب وكانت لجان أخرى للاستقبال منبثة فى الشوارع يلبس أعضاؤها ملابس خاصة وعليها شارات وقد تجردوا لتنظيم الجماهير فيها وحول السرادق الكبير .

وقد كان خطباء الحفلة فى السرادق حضرات الأفاضل الاستاذ عبد الحميد عبد الحق المحامى وعضو مجلس النواب الاسبق وقد هز المشاعر بخطبته الرصينة المليئة برائع المعانى وآيات الاخلاص ، وحضرة صاحب العزة عبد الوهاب عبد الرازق بك النائب الأسبق ، والاستاذ ناصيف زكى المحامى المشهور بالمنيا ونقيب المحامين بها ، والوجيه وهبي أديب وهبه المحامى ومن أعيان إقليم المنيا وذى الأملاك فيها ، والاستاذ حليم دوس المحامى المعروف بمغاغه ، والشاب الأديب صادق أفندى عبد العليم رئيس لجنة الشبان الوفديين بالمنيا وقد القى قصيدة عامرة الابيات استقبلت أبياتها بالاستحسان والاعجاب .

وقد رد دولة الرئيس الجليل على الخطباء بخطبة رائعة وألح الحاضرون فى سماع الاستاذ مكرم فارتجل فيهم كلمة بليغة شائقة .

وغادر دولة الرئيس السرادق بين عواصف عاصفة من تحيات الالوف المجتمعة فيه وهتافات الجموع الساهرة بالشوارع ، وقصد ركب دولته بعد ذلك فى موكب حافل الى دار حضرة الوجيه الاستاذ محمد مرزوق المحامى وعضو مجلس النواب الأسبق وقد كانت الدار مزينة بالانوار والاعلام ، وقد تناول الرئيس وصاحبه العشاء فى سرادق كبير بحديقة دار الأستاذ مرزوق فى مأدبة جمعت المئات من ممثلى الاقليم .

ولم ينته العشاء إلا بعد منتصف الليل فاستقل دولته السيارة ومعه الاستاذ مكرم إلى دار المغفور له عمر سلطان باشا بدعوة من حضرة الوجيه الاستاذ محمد شعراوى وهناك فى تلك الدار العامرة أقيمت حفلة ساهرة حافلة استمرت إلى مابعد الساعة الثالثة صباحاً .

وقد أطرب الفنان المبدع محيي الغناء فى مصر (محمد عبد الوهاب) السامرين فى تلك الحفلة أيما اطراب وغنى كأروع مايغنى البلبل الغريد حتى تلك الساعة من الصباح .

وقد بدأ عبد الوهاب بتحية رقيقة للزعيم هذا نصها :

جاد الزمن بالصفا لما وفا وعدك والنصر وافى وعاد يامصطفى سعدك
الوفد من أمتك والامة من وفدك وأنت الرئيس الجليل مجد الهرم والنيل
الله يصون دولتك الله يصون وفدك

اليوم الثالث

فى الوجه البحرى

٥ مارس سنة ١٩٣٥

قبيل مبارحة المنيا

كان مبيت دولة الرئيس الجليل والاستاذ مكرم فى منزل حضرة الاستاذ عبد الحميد عبد الحق وكانت مزينة بالانوار وأبهى الزينة ، وكانت المدينة ساهرة فى أبهج مظاهر الأفراح ، وفى الصباح أقام الاستاذ عبد الحميد عبد الحق مأدبة فطور فاخرة لدولة الرئيس الجليل وصاحبه وكثيرين من حضرات أعضاء الهيئة الوفدية بالمنيا .

وغادر دولته الدار عند الساعة الحادية عشرة صباحا للقيام ببعض الزيارات فزار حضرات الاستاذ نصيف زكى نقيب المحامين والاستاذ عياد سلامه المحامى والاستاذ فؤاد جابر المحامى والدكتور توفيق الجارحى نائب قلوصنا الاسبق والشيخ سيف النصر محمد المحامى الشرعى فى دورهم وخليل أفندى وهبى المقاول وقد أقام سرادقا كبيراً أمام منزله، وقد تمت هذه الزيارات بين رائع الحفاوة و بالغ الترحيب

وقد افتتح دولته بعد ذلك فرع شركة مصر لبيع المصنوعات المصرية بالمنيا وكان فى استقبال دولته هناك حضرة الوجيه السيد عبد الحميد البنان عضو مجلس ادارة الشركة المنتدب وحضرة محمد أفندى رزق مدير محلات الشركة . وقد أقيم



دولة الرئيس الجليل فى سرادق شركة بيع المصنوعات المصرية بالمنيا وقد جلس الى يمين دولته الاستاذ مكرم
والى يساره السيد عبد الحميد البنان

سرادق فخم أمام الشركة للاستقبال وكانت موسيقى البلدية تصدح فى أجمل تحية ، وانتقل الرئيس الى السرادق بعد أن طاف دولته بمعروضات الشركة فى فرعها العامر الزاهر وأبدى مزيد سروره واعجابه وكتب كلمة تشجيع فى دفتر أعد لذلك .

وفى السرادق الذى دعت الشركة اليه كبار أعيان المنيا ووجوهها ألقيت بعض خطب الترحيب بالزعيم الاكبر ووزعت الحلوى والمرطبات وكان توديع دولة الرئيس كما كان استقباله وسط الحفاوات البالغة والهتافات المتصاعدة بحياة دولته وحياة المجاهد الكبير والوفد المصرى وحياة طلعت حرب باشا ورجال بنك مصر والسيد الحميد البنان

فى الطريق الى أبى قرقاص

واستقل دولة الرئيس الجليل سيارة فخمة صحبه فيها حضرة المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبيد وتبعها رتل طويل من السيارات فى موكب حافل الى المدينة الفكرية وأبى قرقاص لزيارة حضرة صاحب العزة محمد بك موسى فزيارة حضرة نائب الفكرية الاسبق الأستاذ عبد الحميد عبد الحق ، فزيارة حضرة الأستاذ وهبى أديب وهبه وقد نحر الأخير الذبائح عند وصول الرئيس الى داره ودعى الجميع إلى مقصب فاخر أعده تحية للرئيس وصاحبه .

وعلى طول الطريق وفى تلك الزيارات المباركات كانت مواكب المستقبلين المبتهجين فى أروع مظاهرها، وقد نحرت الذبائح ووزعت على الفقراء . ومر الموكب بحفاوات باهرة فى منسافيس والحواصلية و باقوسة وناحية كفر المنصورة

فى زيارة سمالوط

وعاد الركب بالسيارات الى المنيا فشهدنا الجموع الزاخرة بظاهر المدينة هاتفة مصفقة وفى المرور باطسا منياوية كانت أقواس النصر مقامة والحفاوات الحماسية فى أبدع مظاهرها ، ومر الركب بالشعراوية فكانت الزينات فيها مقامة والجموع فى الطريق حاشدة مهللة مكبرة .

وعلى الطريق الزراعى استقبل دولة الرئيس الجليل وفدا من أعيان سمالوط تقله السيارات ويحف به الفرسان على الجياد المطهمة .

وكان الفرسان يحملون الاعلام وتتسابق جيادهم فينتظم منها موكب بديع .

ووسط تلك الروعة البالغة وصل ركب الرئيس الجليل إلى مدخل مدينة سمالوط فطالعنا قوس نصر كبير مزدان بأجمل الزينات وقد كتب عليه . « مرحباً بزعيم الامة المحبوب »

ومر الركب بعد ذلك بين أقواس نصر منتشرة على طول الطريق حتى سراى المغفور له محمد الشريعى باشا ، وكانت السراى مزدحمة بالمستقبلين فى مقدمتهم حضرات الوجهاء ابراهيم الشريعى وأحمد الشريعى و يوسف الشريعى والاستاذ حسن الاعور المحامى وكان استقبال دولة الرئيس فى سراى آل الشريعى من أروع آيات الحماسة الوطنية ، وقد خطب حضرة الوجيه احمد الشريعى مرحبا بالزعيم الاكبر ورد دولة الرئيس الجليل بكلمة شكر ، وكانت كل هذه المظاهر أمام منزل مراد بك الشريعى الذى تخلف عن صفوف المجاهدين ولا صوت له هناك ولا أثر ، ولعل فى آيات يوم سمالوط درسا للمترددين وعظة فى سمو معنى الثبات على المبدأ وعز الوطنية ونخر الوفاء .

وانتقل دولة الرئيس الجليل وصحبه من سراى أنجال المغفور له محمد الشريعى باشا إلى سرادق سمالوط الكبير وفى الطريق نحرت الذبائح تحت عجلات السيارة ووزعت على الفقراء ، وفى السرادق ألقى حضرة الاستاذ الفاضل ابراهيم الحينى المحامى خطبة ترحيب بليغة ورد دولة الرئيس شاكراً ، وكانت الهتافات تتصاعد حتى غادر دولة الرئيس الجليل وصحبه سمالوط فى موكب عظيم بعد أن زار دولته نادى الشبان الوفديين وافتتحه بين مظاهر الحفاوة والتكريم ، ومر ركب دولة الرئيس الجليل بقلوصنا حيث كانت أقواس النصر قائمة وكانت الذبائح تنحر وتوزع على الفقراء تحية للزعيم الاكبر ، وقد زار دولة الرئيس دار حضرة الدكتور اسكندر جرجاوى وكانت الجموع

حاشدة فى الطريق وفى دار الدكتور الفاضل ثم مر الركب بنزلة قلوصنا فكلودنا وكانت الذبائح تنحر والحفاوات فى اسمى مظاهرها .

ومر الركب الميمون بمطاى فكانت استقبالات باهرة وزينات بديعة ثم مر بالكفور فى الطريق الى بنى مزار وكانت الجموع على طول الطريق فى أعظم مجالى الأفراح .

فى بنى مزار

وما أن اقترب الركب من بني مزار حتى شهدنا استقبالات حماسية هى الآيات التى تتجدد فى أسمى مظاهرها — جموع منتشرة وزينات وأنوار وموسيقى وفرسان وابداع فى ابداع ، بل روعة لاقبل لى بوصفها .

وقصد دولة الرئيس الجليل وصحبه على أثر الوصول الى سرادق بنى مزار الكبير الذى اقيم بحديقة دار حضرة صاحب العزة محمد زكى عبد الرازق بك حيث خطب الخطباء مرحبين بالزعيم الاكبر وألقى دولة الرئيس كلمة شكر كانت موجزة لما كان قد ألم بحنجرة دولته من تعب طفيف حفظ الله زعيمنا الأكبر

وكان مقرراً أن يكون الغداء فى بنى مزار فى الساعه الواحدة بعد الظهر ولكن الزيارات والحفاوات فى الطريق الى بنى مزار اقتضت الوصول الى بنى مزار فى ساعة متأخرة فكان الغداء فى الساعة الحادية عشرة مساء بمنزل حضرة صاحب العزة محمد زكى عبد الرازق بك عضو مجلس الشيوخ الاسبق . وبدعوة من عزته

وانتقلنا بعد ذلك عند منتصف الليل إلى سراى حضرة صاحب العزة احمد حسين بك ببنى مزار فبات الرئيس وصاحبه و بتنا ليلتنا فيها .

ولم تنم بنى مزار فى تلك الليلة إذ بقيت ساهرة كأنها فى مهرجان استغرقت مظاهره الليل كله حتى الصباح

اليوم الرابع

فى الرحلة البرية

٦ مارس سنة ١٩٣٥

هذا المجد . .

ليفسح لى قارىء هذا الكتاب صدر العذر إذا شكوت اليه فى كل مرحلة لسانا ينعقد ، و بيانا عاجزا ، و بهرة تغمر نفسى وتملك على مشاعرى أمام ما يطالعنا به صعيد مصر من ثمرات الايمان الوطنى ، و روائع الشعور الفياض فى كل مراحل الرحلة الميمونة ، رحلة الرئيس الجليل ، بين ربوع بلاد عز بالجهاد الشريف جانبها ، وسلمت بالوفاء الثابت رغم الأحداث حيويتها

نعم ، ليفسح القارئ صدر العذر إذا شكوت وشكوت ، ثم شكوت من تقصير لا حيلة لى فيه . . . لك المجد يامصر ، لك مجد الحق والمتفانين فى نصرة الحق ، والأعزة الأقوياء بالانضواء تحت لواء الحق . . .

وسأحدثك اليوم عما شهدنا بين بنى مزار ومغاغه والفشن ، ولكن أى حديث ؟ . . ولكن أى انتقال سريع من مرحلة الى مرحلة ، حيث لا قبل لى بوصف ما يلتئم مع ما شهدت أو مع ما راعنى مرآه و بهرنى

بين بنى مزار ومغاغه والفشن

كان المبيت كما قدمت فى سراى حضرة صاحب العزة أحمد بك حسين ببنى مزار .

وكانت الجماهير ساهرة فى روعة مواكبها ، وفى الصباح استيقظنا على صدح الموسيقى ودوى الهتاف المتواصل ، هتاف أبناء بنى مزار الكرام للزعيم المحبوب —

و بعد تناول الفطور كان توديع بنى مزار حافلا ، فتلاميذ المدارس ينشدون الأناشيد. والموسيقات تعزف فى التوديع ، والجياد تتسابق حول الركب العظيم .

وسار الموكب بالسيارات وسط المظاهر الحافلة الى أشروبة لزيارة حضرة صاحب العزة فوزى بك ناشد وهناك كانت حفاوات كبرى وفرسان وأعيرة نارية وزينات وأعلام ، وواصل الركب سيره الى عزبة حضرة الوجيه عبد الحميد عبد الرازق لزيارة حضرته فى داره وكان معه فى الاستقبال حضرة النائب الأسبق عبد الوهاب بك عبد الرازق وكان فى انتظار الرئيس هناك آل عبد الرازق وآل الاعور الكرام، وكان زعيم الامة وصاحبه محل الحفاوة والاجلال والتكريم، و بعد ذلك واصل الركب سيره الى مغاغه وفى الطريق كان المرور على بلدة « أبى الوقف » وكانت مزدانة بأقواس النصر وأجمل الزينات وخرجت الجماهير هاتفة مصفقة مرحبة بالزعامة أصدق ترحيب — ثم كان المرور ببلدة الشيخ زياد لزيارة حضرة الفاضل حسن محمود أيوب افندى وكان فى انتظار دولة الرئيس الجليل وصاحبه هناك فى طليعة المستقبلين سعادة اللواء على فهمى باشا عضو مجلس الشيوخ لاسبق و بيته من أكبر البيوتات فى تلك المنطقة وقد لبست بلدة الشيخ زياد حلة قشيبة بديعة من الزينات ومعالم الأفراح، والهتافات تتصاعد ، والأعيرة النارية تدوى فى الاستقبال والتوديع . وقد و زعت الحلوى والمرطبات بدار آل أيوب . وغادرها الركب الميمون بعد أن شكر دولة الرئيس صاحبها على كريم احتفائه

خطبة شائقة للرئيس الجليل

فى السرادق الكبير بمدينة المنيا

يعز علىّ وأنا أمام هـذا الجمع العظيم فى مديرية المنيا التى نزورها الليلة أنا و زملائى الاستاذ مكرم والاستاذ محمود بسيونى والدكتور حامد محمود وصحبى الذين

رافقونى الى هنا ـ يعز على ونحن فى هذا المجال العظيم أن لا يسعفني صوتى بعد إذ تأثر من رحلة الصعيد ، لكن يهون على ما استعضتم به عنى من خطبائكم الاكرمين الذين شنفوا أسماعنا وغذوا قلوبنا بآيات الوطنية التى كنتم تتوقعون أن تسمعوا شيئاً مني عنها ، ولكنى على أى حال سأبذل جهدى ، وليس الذنب على فى أن لا يكون صوتي فى أسماعكم هو ذلك الصوت الذى كنتم تنتظرونه من زعيمكم (هتاف بحياة الرئيس — أصوات شفا الله صوتك يا دولة الرئيس) .

على أى حال أن صوتى مهما يكن ضعيفاً فانه صوت الحق ، وصوت الحق قوى ولو كان صاحبه عاجزاً ، صوت الحق الذى يتغنى بما رأى فى إقليمكم منذ دخلناه بسلام آمنين ، إذ رأينا طلائعكم خارج بلدكم الأمين تستقبلنا فينشرح صدرنا لما رأينا فيهم من قوة وفتوة . (تصفيق حاد)

وقد امتازت هذه الطلائع بأنها طلائع الشباب الفتى ، طلائع الشبان الوفديين والرباعين المنياويين بمنظرهم الجميل وبمجهودهم الشاق الذى حملوا به عنا مشقة اندفاع الجماهير حولنا إذ كان التعب لهم وكان النعيم لنا . (تصفيق حاد)

ثم نعمنا بما رأينا من موكب استمر خارج المدينة الى داخلها ، الى هذا السرادق العظيم ، وسط زينات بديعة ، وأنوار متلألئة ، وجموع متهافتة ، وألسنة هاتفة ، وقلوب خافقة للوطنية والاستقلال التام . (تصفيق حاد)

ثم صعدنا على هذا المنبر فماذا رأينا ؟

رأينا كأننا نحن فى مؤتمر مصغر للمؤتمر الوطني العام ، رأينا جموعاً أنتم شهودها ، جموعاً أنتم مكونوها ، جموعاً حافلة من كل البيئات الراقية النقية الطيبة المؤمنة بحق الله والوطن . (تصفيق حاد)

ثم سمعنا من خطبائكم الافاضل آيات الثناء الذى يخجلنى وصحبي ، وعلى أى شيء ؟ على أننا واخواننا قد وهبنا أنفسنا فداء للواجب (تصفيق حاد) .

وهل ذلك يستحق منكم ثناء علينا ؟ ، إذن لحق لكم أن تقتضوا منا الثناء عليكم لنفس التضحيات التى تبذلونها شيوخاً وشبانا ، سيدات ورجالا (تصفيق حاد) .

نعم وهب الوفد نفسه للامة من بدء تكوينه على يد سعد زعيم النهضة (تصفيق حاد وهتاف لذكرى سعد وحياة أم المصريين) ، ومن وهب نفسه لأمته لايقتضى عن هذه الهبة ثمناً انما هى هبة صادقة لايرجع فيها الصادقون الوعد ، الحافظون العهد ، لذلك تجدون من صدقوا ماعاهدوا الله عليه راسخين ثابتين لايزحزحهم كر الايام ، ولا تنال منهم تقلبات الزمان وأما من طالت عليهم الشقة فانتم تعلمون أين هم الآن (تصفيق حاد)

ليس الجهاد لعبة ولا هزلا ولكنه جد كالجنة محفوف بالمكاره ، أما الثمن فهو الجنة ، هو رضى الله ، هو رضى الخلق ، هو رضى النفس ، وكفى بذلك رضاء . (تصفيق حاد) .

ثبت مع الوفد الثابت على العهد ، شيوخ ونواب أسبقون كانوا فخرنا دائما ، وكانو مؤمنين بالله والوطن ، وكان النصر مكتوبا للمؤمنين (تصفيق حاد)

ثبت على العهد أيضاً أنصار لنا هل نعدهم ؟ لانستطيع عدهم ... لماذا ؟ لانهم لايحصون ولا يعدون . انما الذين يعدون هم خصومهم (تصفيق حاد)

تستطيعون أن تعدوا أصابع اليدين ولكنكم لاتستطيعون أن تعدوا نجوم السماء (تصفيق حاد) .

إذن أنصارنا هم الامة التى لاتحصى ولا تعد ، وخصومنا هم أولئك المعدودون الطامعون فى المال والمنصب والعاجلة (تصفيق حاد) .

أما أنتم أيتها الامة الكريمة المجاهدة ذات التاريخ العظيم انما تطلبون مجد

أجدادكم ، تطلبون حريتكم ، تطلبون استقلالكم ، وتطلبون أن تكون كلمتكم فى شؤونكم هى العليا   (هتاف عال لدستور الامة) .

لذلك لم يكن عجيبا أن تجتمعوا فى هذا المكان بهذا الجمع العظيم تمثلون مديرية المنيا أحسن تمثيل ، ولم يكن عجبا أن يكون أعيان المديرية بجميع مراكزها ممثلين أيضاً بيننا هذا التمثيل العظيم ، لذلك تجدوننا نفرح بكم ونشفى من أمراضنا على أيديكم

(تصفيق حاد وهتاف متواصل)

ان المرض الطارىء عرض زائل ، أما مرض المروق من الوطنية فهو مرض الضمير ، مرض القلوب ، مرض النفوس الدنيئة ، ونحن نحمد الله أن لم يكن فى قلوبنا مرض ، بل أن قلوبنا عامرة بالايمان ، عامرة بقوة اليقين ، عامرة بالعقيدة الوطنية السليمة مؤمنة بأن الحق حقنا ويجب أن يعود الينا   (تصفيق حاد) .

نحن أهل للعمل على صون حقنا وقد دلت البشائر على أننا أهل له ، وذلك أن العهد البائد ، وقد وصل فيه الطغيان الى قمته ، قد زال والحمد لله بفضل ثبات الامة وتحملها المشقة ، واحتمالها الأذى والارهاق هذا الاحتمال العجيب (تصفيق حاد)

وقد أظهرت رحلتنا الى الصعيد — رحلتنا هذه المباركة الميمونة — اظهرت ما كان كامنا من قوة عجيبة ، مما يشبه السحر ، وهل هذا التفاف حول شخص ، لا بل حول مبدأ ، وحول مبدأ سعد ، حول مبدأ خليفة سعد ، ذلك لأن هذا المبدأ مستمد من قوتكم بل هو مبدأكم أنتم ، وما نحن إلا معبرين عنه . (تصفيق حاد) .

اذن لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون ، واذن أيضا فان بشائر النصر التى لاحت على يد الوزارة النسيمية الموفقة لابد أن تنتهى إلى غايتها بأذن الله من رد دستوركم اليكم (تصفيق حاد وهتاف عال بحياة الوزارة النسيميه ودولة نسيم باشا ودستور الامة) .

وأملنا أن هذه الوزارة تستمر فى تطهير الجو الفاسد ، وأن تعمل بجد لازالة مظالمه فمظالمه كثيرة لاحصر لها .

سمعت من حضرة النائب الاسبق الاستاذ عبد الحميد عبد الحق شيئا عن حوادث كثيرة منها ما حدث عندكم من أن وكيل النيابة الاستاذ ابراهيم فرج قام بواجبه فى انقاذ من وقع عليهم ظلم من الابرياء فجلس للتحقيق وما هى الاهنيهة حتى حضر رجال الادارة واختطفوهم من أمامه بل وأخرجوه ومنعوه من التحقيق ، وبدل أن يجازى المأمور الذى اعتدى على وكيل النيابة أثناء قيامه بواجبه بالعزل والعقاب طبقا للقانون ، عزل وكيل النيابة ، لكن أملنا فى الوزارة النسيمية أن تعمل لرد الحق الى نصابه ، كما أن أمام الوزارة مشاكل كثيرة كمشكلة الازهر نرجو الله سبحانه وتعالى أن تعمل فيها بحكمتها المشهودة وتتغلب على الصعاب التى تعترض طريقها لتصون هذا المعهد الاسلامى العالى من العبث به ، وندعو الله أيضا أن يوفقها لاصلاح ما ذكرت وإصلاح مالم أذكر وهو كثير لأن سيئات العهد الماضى أكثر من أن تعد (تصفيق حاد)

أما كلمتى عنى وعن اخوانى فهى اننا نشكركم جميعاً على ما أفعمتم قلو بنا به من سرور عظيم لما رأينا وماسمعنا وما شهدت أعيننا ، ونقدم أخلص شكرنا لحضرات شيوخكم ونوابكم الاسبقين ولجنة الوفد العامة ولجان الشبان الوفديين ولجنة الاستقبال وحضرات الاعيان وجميع الاهالى من سائر الطبقات والراعين المنيا وبين الذين حفوا بنا ووفود مراكز المديرية ، وأنتم أيها المنياويون المقيمون فى البندر بارك الله فيكم جميعاً ومتعنا على الدوام بلقائكم والتعاون والتعاضد على رفع شؤون البلاد من من سياسية واقتصادية واجتماعية وأخلاقية وجميع نواحى مرافقها .

ومسك الختام أن أبلغكم تحية غالية هى تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (هتاف بحياة أم المصريين) كما أبلغكم تحية حضرات زملائى أعضاء الوفد .

والسلام عليكم ورحمة الله .(تصفيق حاد)

خطبة فياضة

للمجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد

ألح الجمهور أشد الالحاح على الاستاذ مكرم فى أن يخطب فاعتذر شاكراً فأعاد الكرة عليه فقام وسط التصفيق وقال : —

أيها الاخوان :

لقد ضرب حضرة زميلنا الاستاذ نصيف زكى أحسن الامثال للخطباء بان جعل الهتاف بحياة النحاس باشا مرداً لخطبته فالآ ولى بى أن أسير على نهجه فأختتم هذه الحفلة وختامها مسك بالهتاف بحياة الرئيس الجليل (هتاف بحياة الرئيس وأصوات عالية وقال الحاضرون استمر لاتختم كلامك) .

أيها السادة .

إنى أنزل على رغبتكم ولكن لعلكم لا تدركون أنكم اذ تحتمون على الكلام ارتجالا فكأنكم تغتالونه اغتيالا (ضحك) ولكن لعلكم محقون فالكلام المرتجل فيه جلال الطبيعة ان كان ينقصه جمال الصناعة. (تصفيق)

لقد رأيتم الرئيس متعباً محتبس الصوت مثلى فقلت فى نفسى تبارك الله ، لقد تجلت آيات قدرته فى خليفته ، فقد خلق الانسان قويا بنفسه ، ضعيفاً بحسه ، ذلك أن هذه الرحلة الميمونة المباركة قد أدخلت على أنفسنا الطرب كل الطرب ، وعلى أجسامنا التعب كل التعب ، فيا للانسان المسكين ، ان الفرح يتعبه ، والترح يكربه (تصفيق حاد) ، ولكن التعب من ضرورات الجهاد ، والتضحية إنما هى الالف والياء فى كتاب الوطنية ، فمن وهب نفسه للوطن ، فلا جزاء له إلا التضحية فهى خير ثمن (هتاف عال) .

لا تظنوا أن التضحية مقصورة على موت المستشهدين ، كلا ، فان فى مقدور كل منكم أن يكون شهيداً ، لأن الشهيد هو المنكر لذاته ، المضحى لشهواته وملذاته ، فى سبيل الفكرة السامية ، وطنية كانت أو انسانية . (تصفيق حاد)

أيها الأخوان :

لعلكم لا تعلمون لماذا سمى سعد مصطفى النحاس (سيد الناس) ! لا لسبب إلا لأنه كان خادم الناس (هتاف عال بحياة الرئيس الجليل) .

نعم كان مصطفى النحاس يخدمنا فى منفانا ، ويمرضنا فى أمراضنا ، وعند ما أشرفت على الموت فى عدن لم ينقذنى من مخالبه إلا الله ومصطفى النحاس ، فأنا كما ترون مدين له بحياتى ، وبما هو أغلى من حياتى ، وهو المحبة والاخلاص .

(تصفيق حاد)

أيها السادة :

لقد كشفت هذه الرحلة المباركة عن صفات وفضائل للزعيم عند من كانوا لا يحظون برؤية الزعيم ، بل إنها كشفت لى أنا عن صفات لم أكن أعرفها تمام المعرفة من قبل فيه ، فقد فهمت الآن لماذا يهتف الناس له كرمز أمانيهم ، فهو فى الواقع مرآة مصر التى تنعكس فى بساطة المصرى ، وفى صلابته ، صلابة الفلاح المصرى ، وفى صفاء نفسه، صفاء جو مصر ، وفى عظمة نفسه وكرامتها، عظمة مصر وكرامة مصر .

ألا ترون أنى كنت على صواب إذ قلت أن مسك الختام أن نهتف بحياة زعيم مصر مصطفى النحاس وتهتفوا معى بحياة أم المصريين (هتاف عال بحياة الرئيس الجليل وأم المصريين والمجاهد الكبير) .

الى مغاغه

وواصل الركب بعد قيامه من (الشيخ زياد) سيره الى مغاغه وقبل لوصول اليها رأينا فرقة من الشبان الوفديين على « الموتوسيكلات » والعجلات فى موكب بديع تحف به كوكبة من الفرسان ، وفى ظاهر مغاغه كانت الجموع حاشدة وأقواس

النصر مقامة وكان الموكب رائعاً مهيباً ، أما فخامة استقبالات مغاغه فحدث عنها ولا حرج . فهى أجل من أن يحيط بروعتها وصف

وقد زار دولة الرئيس الجليل وصاحبه فى الطريق منزل حضرة الأستاذ حليم دوس المحامى بين حفاوات بالغة وتحرك الركب وسط جلال الحماسة الوطنيـة ، والشوارع زاخرة بجموع الهاتفين والمصفقين حتى وصل دولته الى السرادق الفسيح الذى حفل بوجهاء مركز مغاغة وأعيانه فكان الاستقبال فى السرادق وحوله كله روعة فى روعة ، وحيت الجموع دولة الرئيس وقوفاً حتى أخذ مكانه على المنصة والى يمينه حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم والى يساره سعادة اللواء على فهمى باشا وافتتحت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم تعاقب الخطباء مرحبين معربين عن أصدق شعور وفى مقدمتهم حضرتا حسن محمود أيوب أفندى والاستـاذ حليم دوس المحامى ، ورد دولة الرئيس الجليل بكلمة شكر بليغة

وقد جاء الى مغاغه وفد من الفشن لاستقبال دولة الرئيس الجليل ، وعلى رأس هذا الوفد حضرة صاحب العزة الوجيه راغب بك حنا كما كان يرافق دولته فى زيارة مغاغة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم القاياتى وحضرة صاحب العزة محمد زكى عبد الرازق بك وحضرة الفاضل الاستـاذ عبد الحميد عبد الحق وحضرات اصحاب العزة عبد الوهاب عبد الرازق بك وأحمد حسين بك وفوزى ناشد بك .

فى الطريق الى الفشن

وزيارة بشرى بك حنا وراغب بك حنا

وغادر الركب مغاغة وسط المظاهر الحماسيـة البالغة الرائعة الجديرة بوطنيـة مغاغة ، ولشدة الزحام توقفت سيارة دولة الرئيس الجليل عن المسـير حتى أفسح الفرسان الطريق بعد مشـقة ، وفى الطريق إلى الفشن مر الركب الميمون

بالملطية وكانت مزينة بالاعلام وأقواس النصر، وحولها الرياحين وأغصان الاشجار، ثم مر الركب ببلدة الفنت وكانت الجموع الحاشدة فى الطريق أمامها فى حماسة مشتعلة، وقد خرج الاهالى والتمسوا من دولة الرئيس الجليل مستحلفينه بصديقه الوفى العزيز المأسوف عليه سينوت حنا بك أن يقف أمام الفنت التى تربطها بالفقيد صلة عزيزة لان عزبته فيها. وقد وقف الركب وحيا دولة الرئيس أهل الفنت وتقبل بالشكر ما أظهروا من مشاعر الوفاء والولاء.

وما أن اقترب الركب من الفشن حتى شهدنا المظاهر الباهرة فالزينات الفاخرة فى أبدع معالمها والجموع تتدفق حول سيارة الرئيس الجليل وتستوقفها لاجتلاء طلعة الزعيم الاكبر ولم تتمكن السيارة من المسير إلا بعد جهد جهيد بذلناه و بذله حضرة صاحب العزة راغب بك حنا الذى كان يرافق دولة الرئيس فى سيارته.

ولا يفوتنى أن أذكر الحفاوات العظيمة التى أحاطت بركب الرئيس عند المرور ببنى صالح، وقد زاد عدد الفرسان الذين أحاطوا بالركب إلى أكثر من خمسين فارسا، وفى موكب بديع كانت تعدية البحر اليوسفى بين التحيات العاليات من الشاطئين.

فى عزبة بشرى بك حنا

وكانت عزبة حضرة صاحب العزة بشرى بك حنا بالجفادون فى أبهى الزينات، وكانت مزدحمة بالجموع من أهالى المنطقة ووفود الاقاليم والاعيان، وعند شاطىء اليوسفى كان فى استقبال دولة الرئيس الجليل وفد كبير على رأسه الوجيهان شرل وولى نجلا سعادة بشرى بك حنا، ووسط الحفاوات العظيمة قصد دولة الرئيس الجليل إلى السرادق الفخم الذى أقامه سعادة بشرى بك وكان فى انتظار دولته وقد عانق دولة الرئيس طويلا كما عانق الاستاذ مكرم معبرا عن ابتهاجه العظيم بزيارة الزعيم العظيم.

وجلس دولة الرئيس الجليل فى صدر السرادق، وكانت حفلة رائعة بدأت

بتلاوة آى الذكر الحكيم ثم خطب حضرة الاستاذ أحمد زغلول المحامى وألقى أحد حضرات المحامين الشرعيين قصيدة عامرة الابيات تحية للزعيم المحبوب ، وألقى حضرة الاستاذ نصيف المحامى بالفشن كلمة شكر بالنيابة عن بشرى بك وراغب بك والوجيهين شارل وولى نجلى بشرى بك — وألقى دولة الرئيس خطبة شائقة رد بها على الخطباء ، وألحت الجموع فى أن تسمع كلمة من الاستاذ مكرم فوقف وارتجل خطبة رقيقة بليغة .

مادبة الغداء والديموقراطية

أما مأدبة الغداء التى أقامها سعادة بشرى بك حنا فكانت فاخرة جداً وقد أعدت لدولة الرئيس الجليل وصاحبه ولألف من المدعوين معهما وأبى بشرى بك إلا أن تكون مائدة الرئيس وسط موائد المدعوين التى ملأت مكانا مترامى الاطراف ، وقد قال بشرى بك لدولة الرئيس « ياباشا أنا عارف انك تحب الديمقراطية ولذلك أمرت بأن يكون الغداء فى مكان واحد وأن يكون متساويا . . »

وكان حضرة صاحب العزة راغب بك حنا والوجيهان شارل وولى نجلا بشرى بك يطوفون حول الموائد متفقدين راحة المدعوين ، وبعد الغداء ذهب دولة الرئيس الجليل وصاحبه إلى غرف النوم الفاخرة التى أعدت لهما فى سراى بشرى بك فاستراحا بعض الوقت .

وكان تناول العشاء فى سراى بشرى بك فى نحو الساعة السادسة مساء .

وقد أحيا المطرب سامى نور تلك الليلة فى فناء سراى بشرى بك فكانت ليلة ممتعة ، وكانت حفلة تحفها كل مظاهر الابتهاج والجموع حول السراى العامرة ساهرة فى مواكب الفرح ، وهنا أعلن عن عجزى للمرة العشرين فتلك آيات لا أدعى القدرة على الاحاطة بما تستحق من بيان .

خطبة الرئيس الجليل

فى السرادق الكبير بعزبة بشرى بك حنا وراغب بك حنا

سبحان الله ، ما هذا الفرح الشامل الذى استقبلنا به فى هذا المركز الكريم فى آخر مطافنا بمديرية المنيا ؟

ما هذا الفرح الذى ما زلنا نلاقيه كلما تقدمنا خطوة فخطوة ، ركباً فركباً ، فلا نرى حيثما ذهبنا إلا فرحا وسروراً ، ولا نحس فى أنفسنا إلا غبطة وابتهاجاً (تصفيق وهتاف) لقد شهدنا مظاهر هذا الفرح ونحن فى طريقنا إلى هنا ، الى هذا البيت الكريم ، فما أبلغ ما رأينا ونحن على الشاطىء الآخر من النهر ، رأينا جموعا زاخرة ، ووجوها نضرة ، وأعلاما مرفوعة ، وسروراً فى سرور ، وابتهاجا فى ابتهاج .

(تصفيق حاد وهتاف)

عبرنا اليوسفى اليكم فكنا فى وسطكم ، فى وسط هذا الفرح العام ، وسرنا محفوفين بأروع المظاهر حتى وصلنا الى هذا البيت الكريم ، ونعمنا بلقاء بشرى بك حنا وشقيقه راغب بك ونجليه ولى وشارل (تصفيق وهتاف) .

أتدرون ما هذا الفرح ؟

انه نعمة الله علىّ ، هل أعدها ؟ هل أستطيع لها حصراً ، وقد قال الله تعالى « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » (هتاف وتصفيق) .

وأية نعمة أكبر من أن يؤيدنى الله تعالى أنا وصحبى وزميلى المرافق لى مكرم (هتاف بحياة زعيم الامة والاستاذ مكرم والوفد المصرى)

لقد أقامنا الله أمناء على تراث سعد وأيدنا بنصره بالمؤمنين ، وقد ألف بين

قلوبكم أيها المؤمنون بدين الوطن ولو أنفقنا مافى الارض جميعاً ما ألفنا بين قلوبهم ولـكن الله ألف بينهم . (هتاف وتصفيق)

هذه هى النعمة التى أعيش فيها وأقوى وأناضل عن حقوقكم بها ، ثقة غالية يحسدنا عليها الحاسدون وأين هم الحاسدون ؟ ؟ انهم ليسوا شيئا مذكورا . . ! !

ثقة كبرى زعزعت أركان الظلم وأقامت على أنقاضه بشائر النصر (هتاف عال .)

لقد أخذ الظلم منا ومنكم مأخذاً كبيرا لكن هل زعزع من ايمانكم ؟ (أصوات . . كلا) هل أثر فى وطنيتكم ؟ (أصوات . . كلا)

كلا وألف مرة كلا ، بل زادها قوة على قوة ، وصلابة على صلابة (هتاف وتصفيق) ولولا هذا الثبات العجيب لما رأيتمونى بينكم واقفا معكم أتيه فخاراً وأحمد الله ألف حمد على ماحبانا (هتاف : مع الوفد إلى النهاية) .

نعم مع الوفد الى النهاية ، كلمة حلوة سمعتها كثيرا وتكررت على ألسنتكم وألسنة غيركم ، فالوفد وأنتم أبناء هذه العقيدة وهى عقيدة ثابتة ولذلك أنتم مع الوفد إلى النهاية . (هتاف وتصفيق)

ماذا يعمل لكم الوفد ؟ يناضل و يجاهد و يشقى لتنعم الامة (هتاف وتصفيق) وما الوفد إلا برجاله الصابرين الثابتين ، و بمن كانوا فيه أولا منذ بدء النهضة وثبتوا على العهد ، وسبقونا الى رحمة الله ، وزميلنا سينوت بك الذى كان معنا فى المنفى وتحمل الاذى ، وكان جريئا مقداما ، وكان يدعو الى الاتحاد و يرجم خصوم الاتحاد بآياته البينات التى كان يودعها عبارته الحكيمة « الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا » ولقد تحمل كثيراً وأبكانى فقده كثيرا ، ومما كان له أعمق الأثر فى نفسى انى سمعت وأنا قادم اليكم صوتا يقول لى : « ليتك أتيت بسينوت معك » نعم ليتنى أتيت

به معى ، ولكنى قد أتيت به معى، إذ أنه الآن معنا ، فرح باستقبالنا هنا يرفرف روحه علينا ، و يستريح فى مرقده وقد تركنا نحن لنكمل الرسالة حتى نلحق به ناعمين . (هتاف لذكرى سينوت)

ولذلك لا نسكب الدمع عليه ، بل نفرح لأن روحه فرح معنا، ونحس كما نحس أن حقنا منتصر باذن الله تعالى و بفضل جهادكم. (تصفيق وهتاف)

أما صديقنا بشرى بك الذى كان له على الدوام فضل عظيم ، والذى شاركنا فى الجهاد بالنيابة عنكم فانه عماد لنا وله كل الفضل فى جمع القلوب، وفى وزن الأمور وفى مراقبتها عن كثب والاتصال بنا فى معظم الأوقات يشاركنا بثاقب رأيه وواسع فكره . (تصفيق وهتاف لبشرى بك)

وراغب بك حنا نائبكم الأسبق الذى لا أخالكم إلا مصممين دائما على انتخابه نائباً عنكم ، فهو جدير بكل الشكر والثناء لاخلاصه وثباته معنا فى جهادنا (تصفيق وهتاف لراغب بك)

و إن شاء الله بفضل هذا الجهاد يعود الينا دستورنا ، دستور الأمة كاملا غير منقوص فتنعمون بنوابكم المخلصين الذين يمثلونكم أحسن تمثيل . (تصفيق حاد)

أما الآثام التى مضت فالوزارة النسيمية الموفقة سائرة فى إزالتها ، وإننى لكبير الأمل أن توفق الى إزالة ما تستطيع من هذه الآثام . (هتاف بحياة الوزارة النسيمية ودولة نسيم باشا)

شكراً لآل هذا البيت الكريم ولجنة الوفد بهذه المنطقة وشكراً لكم جميعاً أفراداً وجماعات ، و إنه ليسرنى أن أبلغكم تحيات أم المصريين (هتاف بحياة أم المصريين) كما أبلغها لبشرى بك وراغب بك وأنجال بشرى بك، وكذلك تحيات زملائى أعضاء الوفد لكم جميعاً ، بارك الله فيكم . (تصفيق حاد وهتاف عال)

خطبه بديعه

للاستاذ الكبير مكرم

فى دار بشرى بك حنا وراغب بك حنا

أيها الاخوان :

لا مطمع فى كلام بعد كلام الزعيم ، ولكن إذا بقيت كلمة تقال ، فهى كلمة ابتهال ، أو كلمة حمد الى الله تعالى الذى أسبغ على هذه الأمة نعمة الوطنية الصادقة ، ومهد لنا سبيل الاستمتاع بها وبجلال مظهرها فى جميع مراحل هذه الرحلة المباركة .
(هتاف وتصفيق)

جموع فى كل مكان حاشدة ، وطنية فى كل قلب قاعدة ، ودعوات الى السماء صاعدة — أمة بأسرها مقبلة على الزعيم وافدة — أليس ذلك مصداقا للقول الحكيم (إن الله قد حشد المؤمنين وفدا) ؟ ! (هتاف عال وتصفيق حاد) .

نعم ان الله قد حشد المؤمنين — أو قولوا المصريين — حشدهم وفداً الى المجد والحرية . . .   (تصفيق حاد)

وثقوا أن الحرية كما تتحقق بالحصول عليها ، فهى تتحقق بمجرد السعى اليها ، لان الحر يتحرر بمجرد ارادته ، والكريم من أحس بكرامته ، ومن كان كريما على نفسه كان كريما عند الله والناس ! . . .   (هتاف عال وتصفيق حاد)

ولكنى قلت انى لا أريد الكلام فالأولى أن أوجز القول لاسيما وقد حان ميعاد الغداء وفات . . . واذا بقيت لى كلمة فهى كلمة الذكرى المقدسة ، ذكرى سينوت العزيز رحمه الله وطيب ثراه (هتاف لذكرى سينوت)

كان سينوت أحد اخوة ثلاثة فى هذه الدار — سينوت و بشرى وراغب —

وكان أحد اخوة ثلاثة فى سيشل ، هم سينوت ومصطفى ومكرم ، وكان سعد يرعانا جميعاً نحن الخمسة كوالد لنا ، كما أن روحه يرعانا ويظللنا الآن فى اجتماعنا (هتاف لذكرى سعد) ولكن سينوت لم يمت فى وطنه ولا فى أهله ، لان أصل الدوحة لايزال حيا زاهراً — أصل الدوحة هو حضرة الوالد الكبير بشرى بك حنا — وقد تفرعت الدوحة الى فرعين زاهرين هما نجلاه الكريمان ولى و بشرى (أصوات ولى وشارل) — قولوا إذن « بشرى مزدوجا » ! (تصفيق حاد) ولقد قال دولة الرئيس الجليل لحضراتكم إنه يرجع الى سعادة بشرى بك وحصافة رأيه فى جلائل الامور ، وهو الحق الذى نعرفه وتعرفونه فيه فهو رجل والرجال قليل (هتاف لبشرى بك حنا) ، أما راغب بك حنا نائبكم المحترم فلا أدرى اذا كان يصح لى — و إذا كان هو يرضى — أن أكلمكم عنه ، فهو صديق منذ أيام الدراسة ويكره أشد ما يكره الثناء عليه ، أو الاشادة بفضله ولكن مهما رضى أو كره فمن حقكم على أن أذكر لكم شيئا عنه، وأنا أعرف الناس به و بخلقه الكريم .

يقول الانكليز أن الطفل أبو الرجل ، ويقصدون بذلك الى أن صفات الطفولة تدل على ما بعدها فى سن الرجولة .

ولقد عرفت راغبا شابا وعرفته رجلا فى شبابه ، يجمع بين الرجولة والكرامة أو هو « الجنتلمان » بكل معانى الكلمة .

عرفته فى اكسفورد لايدعى شيئا لنفسه ، ويكره الدعاية عن نفسه .

وهو الآن كما كان بالامس يحقق حاضره ماضيه ، رجل العمل الصامت والعمل النافع (هتاف بحياة راغب بك)

رجال عمل ، رجال جد ، رجال وطنية وكرامة — أولئك هم بشرى بك حنا وشقيقه ونجلاه .

بارك الله فيهم وفيكم جميعاً (تصفيق حاد وهتاف)

بمناسبة انتهاء زيارة المنيا

بمناسبة انتهاء زيارة دولة الرئيس الجليل لبلاد مديرية المنيا والسفر الى بنى سويف ، أذاع شيوخ المنيا ونوابها الأسبقون وأعضاء لجنة الوفد العامة فيها قبل زيارة دولته لاقليمهم النشرة التذكارية الآتية :

من شيوخ المنيا ونوابها الاسبقين

وأعضاء لجنة الوفد العامة بمديرية المنيا

إن خليفة سعد وفخر الوطنية المصرية زعيم البلاد ورئيس الوفد المصرى مصطفى النحاس باشا سيشرف المنيا فى يوم الاثنين ٤ مارس سنة ١٩٣٥ يرافقه المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبيد فستشرق إذن فى هذا اليوم على مدينة المنيا طلعة البطل الأكبر ، وأعف الناس يداً ، وأصدقهم إيماناً ، وأخلصهم نية وطوية ، وأشدهم عزماً و بأساً ، وأثبتهم قلباً ، وأبذلهم تضحية ، فلنجتمع جميعاً شباباً وشيباً فى صعيد واحد فى مدينة المنيا لتمجيد هذه الصفات السامية فى شخصه المحبوب ونتبادل فى حضرته أصدق العواطف الوطنية ، ولنبتهل الى الله من أجل الاستقلال والدستور والحرية ، ولنثبت للقطر كافة أن فى المنيا إيماناً وصدقاً ووطنية .

الشيوخ

اللواء على باشا فهمى ، محمد زكى عبد الرازق بك .

النواب

محمد موسى بك ، عبد الحميد عبد الحق ، محمد مرزوق بك ، الدكتور محمد توفيق الجارحى ، عبد الوهاب عبد الرازق بك ، ابراهيم القاياتى ، راغب حنا بك .

ومن الأعيان والمحامين والشبان الوفديين : محمد بك شعراوى ، اسماعيل عبد الرحيم، وهبى أديب وهبه، عبد المجيد عبد الحق ، ناصيف زكى،خليل وهبى ، عياد سلامه ، فؤاد جابر ، سيف النصر محمد ، شحاته فتح الباب ، إبراهيم الحينى ، أحمد بك حسين ، حليم دوس



ازدحام الشوارع منذ الصباح الباكر بالمنيا فى اليوم الثانى لزيارة الرئيس الجليل وترى الاعلام مرفوعة والمدينة فى حركة ونشاط



سرادق لجنة الاحتفال بمطاعة



مثل من الزينات على السكة الزراعية عند بلدة الشيخ زياد
مركز مطاعة



دولة الرئيس الجليل وصاحبه بدار حضرة الفاضل حسن محمود أيوب أفندى ببلدة (الشيخ زياد) من أعمال مغاغة



الخيالة وفى أيديهم البنادق فى الاستقبال بظاهر مدينة مغاغة

اليوم الخامس

فى الرحلة البرية

٧ مارس سنة ١٩٣٥

يوم حافل

. . . وهذا يوم حافل بمواقف قد يطمع الطامع فى وصفها إذا صح له أن يطمع فى أن تبدو القلوب ناطقة بعد أن يحس بها المحسون فياضة خافقة لكن الألسنة موكلة بالتعبير، مأخوذة أبدا بالتقصير، وهذه المواقف الوطنية الحماسية التى شهدنا منها فى يوم سلسلة متصلة الحلقات ممتدة من المنيا الى بنى سويف الى الفيوم . . . هذه المواقف كلها تسمو فوق مطمع الطامع فى الاحاطة وفى التصوير .

وهذه هى العقيدة الوفدية ياناطحى الصخور . . . وهذه هى العظمة الشامخة يا أهل وكر الدسائس . . . وهذه هى موجة الشعور الدافق ياقطاع طريق الحرية . . . وهذه هى الامة الثابتة على الوفاء يامهازيل التردد والهزيمة . . . بل هذه هى صلات البلاد بزعيمها الاكبر وقائد نهضتها الامين ورمز شرفها الرفيع ، ولكم أن تؤمنوا أولا تؤمنوا ، ولكم أن تنطحوا الصخور أو تدخلوا الجحور .

وتحية للاوفياء — تحية لصعيد مصر وأهله ، ثم تحية لبنى سويف التى بهرتنا استقبالاتها وسحرتنا حفاواتها .

مغادرة الفشن

غادرنا الفشن فى الساعة العاشرة والنصف صباحا ، وكان توديع الرئيس الجليل وصاحبه الاستاذ مكرم وسط مظاهر حماسية رائعة فالموسيقى تصدح، والهتافات تتصاعد، ومواكب الفرسان فى نظام بديع تتقدم الركب الميمون وتحيط به ، وقد

عانق دولة الرئيس الجليل والاستاذ مكرم حضرة صاحب العزة بشرى بك حنا عند مغادرة سرايه مودعين شاكرين ، ورافق حضرة صاحب العزة راغب بك حنا دولة الرئيس الجليل الى بنى سويف

وفد بنى سويف

وقد حضر الى (الجفادون) فى الصباح وفد كبير من بنى سويف ليصحب دولة الرئيس الجليل وصاحبه من الفشن الى بنى سويف ،وعلى رأسه حضرات : السيد عبد اللطيف زعزوع ، محمد بك على سليمان ، محمود بك لطيف ، الاستاذ على كال حبيشه بك ، الدكتور عباس حلمى طلعت ، الاستاذ عبد العال محمود زيدان ، عباس أفندى كساب ، الشيخ محمد الحفنى الجنيدى ، امين بك الريدى ، الشيخ عبد الباقى طلبه عيد

كذلك وفدت على الفشن لجنة من الشبان الوفديين ببنى سويف وقد لبسوا الشارات وتألفت منهم قوة لتنظيم الاستقبال وحفظ النظام فى الطريق الى بنى سويف.

وعلى طول الطريق من (الجفادون) كانت الزينات والحفاوات متصلة لا تنقطع حتى وصل الركب الى بلدة « نظورة » لزيارة حضرة السيد محمد على بداره فيها، وكانت الجموع الحاشدة فى استقبال الزعيم الاكبر وصاحبه ، والزينات وأقواس النصر مقامة ، واختلطت جلجلة الهتافات بالزغاريد وصدح الموسيقى ، وأقيم (برجاس) فى مدخل البلدة ابتهاجا بالزيارة المباركة .

وقد خطب الاستاذ كال نجل حضرة السيد محمد على مرحبا بدولة الرئيس وصاحبه ورد دولة الرئيس شاكراً .

وفى أجمل مظاهر الحفاوة واصل الركب سيره الى عزبة « محمد سليم » وكانت مزينة أبهى زينة ، وكان أهلها حاشدين فى الطريق يهتفون ويطلقون الاعيرة النارية تحية للزعيم الاكبر وصاحبه ووسط أبدع مظاهر التكريم سار الركب

الميمون الى عزبة حضرة السيد حافظ ابراهيم سليمان النائب السابق ، وكانت أقواس النصر مقامة فى مدخلها ، والزينات مرفوعة حولها ، والفرسان على جيادهم يعدون و يفسحون الطريق ، والذبائح تنحر وتوزع على الفقراء ، ووصل دولة الرئيس الجليل الى السرادق الكبير الذى أقيم فى العزبة وهناك خطب حضرة السيد حافظ ابراهيم سليمان مرحبا بالزعيم المحبوب كما خطب بعض الخطباء ورد دولة الرئيس الجليل بالكلمة الآتية :

كلمة الرئيس الجليل

فى عزبة السيد حافظ ابراهيم سليمان

أقدم الشكر لحضرة نائبكم الأسبق ولكم جميعاً على استقبالكم هذا العظيم ، وعلى تلك الذبائح التى نحرتموها أمام السيارة لتوزيعها على الفقراء والمساكين ، وعلى هذه الزينات الباهرة التى رفعتموها فى طريقنا ، بارك الله فيكم وأرجو أن تهتفوا معى لذكرى سعد ولأم المصريين ولنائبكم الأسبق السيد حافظ ابراهيم سليمان (تصفيق حاد وهتافات متواصلة لذكرى سعد وحياة أم المصريين والرئيس الجليل والمجاهد الكبير والوفد المصرى) .

فى سمسطا

وغادر دولة الرئيس بين التهليل والتكبير ووسط مظاهر الحفاوة البالغة عزبة حضرة السيد حافظ ابراهيم سليمان وحوله موكب الفرسان البديع .

وعند اقتراب الركب من سمسطا شهدنا الجموع الزاخرة فى حماسة مشتعلة ، ورأينا الزينات وأقواس النصر والذبائح الكثيرة تنحر أمام سيارة الرئيس لتوزع على الفقراء ، والأعيرة النارية تطلق تحية للزعيم الأكبر .

وزار دولة الرئيس وصاحبه دار حضرة صاحب العزة محمد بك على سليمان

النائب الأسبق، ولا أستطيع أن أصف روعة الحماسة الوطنية وفيضها الدافق فى ذلك الاستقبال العظيم حتى لقد وصلت الحماسة الى حد أنى رأيت محمد بك على سليمان، ذاك الشيخ الوقور مرفوعاً على الاكتاف وسط الالوف ينادى بأعلى صوته بحياة الزعيم وحياة صاحبه الأمين

وقد خطب حضرة السيد حافظ ابراهيم سليمان مرحباً بالرئيس الجليل وصاحبه ورد دولة الرئيس بكلمته التالى نصها.

كلمة الرئيس الجليل فى سمسطا

شكراً لآل سليمان ولعميد آل سليمان ونائبنا الأسبق محمد بك على سليمان، شكراً لآل سمسطا جميعاً على هذا الاستقبال الجميل الذى يظهر لنا طابعة استقبال مديرية بنى سويف، ويقبلنا فوق مانحن عليه من يقين بأنها مديرية آهلة بالقلوب العامرة والنفوس المستبشرة بزيارتنا، المخلصة لقضية البلاد.

شكراً على هذه الحفاوة البالغة، على هذه الزينات المنصوبة، على هذه الذبائح المقربة لله تعالى ابتهاجاً بقدومنا اليكم مما يملؤنا غبطة وسروراً وفرحا بالتفريج عن الفقراء. (تصفيق وهتاف)

شكراً باسم زميلى الاستاذ مكرم وصحبى وباسمى نقدمه اليكم مسرورين سائلين الله تعالى أن يديم علينا نعمة التفاف هذه القلوب حولنا. (تصفيق وهتاف)

شكراً لخطيبكم الذى ناب عنكم فى إلقاء كلمة الترحيب بنا القاء صحيحاً بليغاً، وهو نائبنا الأسبق السيد حافظ ابراهيم سليمان.

شكراً لمديرية بني سويف الممثلة فى لجنتها التى تفضلت فاستقبلتنا فى الفشن لترافقنا إلى مديريتكم الزاهرة.

شكراً للشبان الوفديين الذين قدموا الينا أيضا حتى حدود المنيا ليسهلوا لنا طريق الوصول اليكم والتمتع بمشاهدتكم

وأخيراً تحية من أم المصريين أتشرف بإبلاغها اليكم (تصفيق وهتاف بحياة أم المصريين)

وكذلك تحية من حضرات اخوانى أعضاء الوفد المصرى ، ولتحى ذكرى سعد (الجمهور يردد الهتاف)

ببرهل والعساكرة ونزلة سعيد

وغادر الركب سمسطا فودع بمثل ما استقبل به من الاجلال والتكريم ، وكان الفرسان يتبعون سيارة دولة الرئيس ، والهتافات تتصاعد من الجموع الحاشدة على طول الطريق

وبعد سمسطا مر الركب ببيدهل والعساكرة ونزلة سعيد وقد شهدنا الفرسان حاشدين على الطريق فى مواكب بديعة ، وقد قال شيخ الفرسان للرئيس إنهم على ظهور الخيل مدة عشر ساعات وطلبوا من دولته أن يقف ولو دقيقة واحدة ، وأمر دولته السائق بالوقوف وحياهم شاكراً ، وكانت الموتوسيكلات حول السيارة تضج ضجيجاً عاليا ويركبها الشبان الوفديون السويفيون ويحفون بالركب توفيراً لراحة دولة الرئيس من زحام الحاشدين .

عند ببدس

ومر الركب ببدس بين هتافات وزينات البلدة والفرسان والبيارق وأقواس النصر ، وكان الاهالى يعترضون سيارة الرئيس ويوقفونها وألقى أحدهم شعراً رقيقاً ، وقد قابلت فرقة كشافة من بنى سويف الركب بعد ببدس ورافقته بالعجلات

فى ببا

ووسط تلك المواكب البديعة وصل الركب إلى ببا ، ويالها من مدينة رائعة ، ويا لحماستها من حماسة فائقة ، ويا لزينتها من زينة كأنها فى عاصمة من عواصم المديريات الكبرى ، وقد اقترنت جلجلة الزغاريد بدوى الطلقات النارية التى لا يحصى

عددها ، وأحاط الفرسان والخيالة بركب الرئيس الجليل حتى وصل إلى دار مرسى بك وزيرى عضو مجلس الشيوخ الاسبق ، ولا تسل عن الجمع الحاشد الجامع والاستقبال الحافل الرائع ، فالوفود من جميع بلاد مركز ببا والاهالى يسدون الشوارع سدا ، ومجالى الابتهاج فى روعة أية روعة .

وبعد تناول المرطبات والحلوى خطب حضرة الاستاذ الفاضل كيلانى بهنساوى النائب الأسبق ثم خطب حضرة الشيخ محمد شعيب من عمد البلاد مرحبين بالزعيم الأكبر ورد دولة الرئيس الجليل بخطبة الشكر الآتية :

خطبة الرئيس الجليل فى ببا

باسم زميلى الاستاذ مكرم واسمى أقدم الشكر خالصاً لحضرة شيخنا الأسبق مرسى بك وزيرى الذى تفضل بدعوتنا إلى هنا وأرانا بهجة مركز ببا بأجمعه، رأيناه اليوم منذ دخلناه فى فرح عام وسرور شامل، وقد شرح صدورنا وجعلنا نغتبط بأبنائنا المجاهدين المصريين (تصفيق حاد) ذلك لان معالم الفرح هذه انما تدل على شىء كبير المعنى سامى القصد ، هو أن البلاد تفرح بسرور زعيمها ، ورمز أمانيها لأنه يمثل فكرتها ويعبر عن رأيها (تصفيق حاد)

هذا التعلق العظيم إنما هو تعلق بالحرية ودستور الامة والاستقلال لانكم تريدون أن تعيشوا أحرارا ، وستعيشون على الدوام أعزة أحراراً (تصفيق حاد) .

إن الله راعيكم وناصركم ، لأنكم تسعون الى الحق الذى جعله الله فوق كل شىء ، والله ناصر الحق دائماً ، ولذلك أقول : لا بد أن تصلوا الى غايتكم .

(تصفيق حاد)

يكفينا هذا الشعور، يكفينا هذا الروح القوى ، مما عبر عنه خطيبكم الاستاذ كيلانى بهنساوى النائب الأسبق فى كلمة الترحيب بنا ، وأخيراً ما سمعناه من شاعركم العمدة الفاضل الذى نظم فأجاد وعبر أصدق التعبير عن شعور أهالى ببا .

نحن فى طريق الحرية باذن الله ، ونحن مفعمون سروراً بكم ، ونشكركم أجزل الشكر ، ونشكر صاحب هذه الدار مرسى بك وزيرى ولجنة الوفد ولجنة الشبان ونبلغكم تحية صاحبة العصمة أم المصريين وتحية إخوانى أعضاء الوفد . (تصفيق حاد وهتاف متواصل بحياة أم المصريين والرئيس الجليل والمجاهد الكبير والوفد المصرى)

وزار دولة الرئيس الجليل وصاحبه بعد ذلك منزل حضرة صاحب العزة جرجس بك عبد الشهيد ببا وبعد تناول القهوة وسط أجل مظاهر الحماسة الوطنية والحفاوة البالغة غادر الركب الميمون ببا مودعاً من أهلها وداعاً حافلا خالداً .

فى الطريق الى بنى سويف

وواصل الركب سيره فى الطريق الى بنى سويف فكان كل ما فى الطريق آيات بينات من روائع فيض الشعور الوطنى وشعلة الحماسة المتقدة .

ومر الركب « بفاوريقة » ببا وكانت مزينة أبهى زينة وكان الأهالى حشدين أمامها يطلقون الأعيرة النارية ويهتفون ، ثم كان المرور بطحا البيشة وكانت مزينة أيضاً وأهلها يستقبلون على الطريق ، ثم مررنا ببنى قاسم ، ثم ببنى ماضى ، والزينات وأقواس النصر موزعة على الطريق ، والهتافات تتصاعد الى عنان السماء ، والحماسة لاقبل لأحد بوصفها — ثم مررنا بطوة ثم بطنسا بني مالو وقد زينتا أبهى زينة وازدحم الطريق عندهما زحاماً شديداً وكان فرسانهما يحيطون بالسيارة وأطلقت الأعيرة النارية تحيــة وتكريماً ، وقد اعترض أهالى « طنسا » الركب ووقفوا فى طريقه ملحين فى طلب اجتلاء طلعة الرئيس المحبوب ، وأمر دولته السائق بالوقوف وحيهم شاكراً ثم مررنا بأهالى « ظاظا » و « الملحية » وكانوا على الطريق حشدين وقد امتدت زيناتها ، وأطلق الفرسان أعيرة نارية ، ثم مررنا بمنشية عاصم وقد خرج أهلها لتحية الرئيس هاتفين وأطلقت الأعيرة النارية ثم مررنا بباروط وكانت حفاوتها

عظيمة على الطريق ثم مررنا بتزمنت الشرقية وكان الاستقبال عندها حافلا وكان في انتظار الركب عندها وفد من لجنة الاستقبال على رأسه حضرة الأستاذ الفاضل حسن يس نائب أشمنت الأسبق ثم قمنا الى بلدة الحلبية وبها الزينات الباهرة والأقمشة الملونة معلقة بعرض الطرقات والفواكه منظومة فى عقود ممتدة على الطريق واستقبالها باهر وجموعها حاشدة وقد زرنا فيها دار حضرة صاحب العزة محمد بك على سرور وشرب الرئيس القهوة عنده وسمع دولته خطب الترحيب وكانت البلدة مزدحمة بالأهالى ثم قمنا الى بنى سويف ومررنا فى طريقها بتزمنت الغربية وبني هارون وكان استقبالهما حافلا وفرسانهما كثيرين والأعيرة النارية لا عدد لها .

بنى سويف « الجبارة »

والآن ماذا أستطيع أن أقول فى بنى سويف ، وأى بيان يسعفنى لأتمكن ولو من محاولة الوصف . . بنى سويف « جبارة » . . ولا أجد لها إلا هذا النعت ، أرأيت التيار الجارف كيف يتجلى هوله و يبدو قبضه ؟

أى والله أنه لتيار جارف من الكتل البشرية — جارف جبار لو تسلطه على جيش يقهره أو على حديد يجتاحه و يصهره ولكن التيار الشديد على الاعداء ، فى طريق ركب الرئيس الجليل قوة وفاء وولاء ، قوة هى قوة الوطنية ، جلال الراية الوفدية ، ورمز الايمان الذى لا يضعف ولا يفتر ولا يقهر .

بنى سويف المعقل الوفدى الشامخ الراسخ تتجاوب بين أرجائها أصداء الهتافات الداوية ، وفى ظاهر المدينة زينة باهرة والجموع فى الطريق كتل حاشدة ، والناس يتسلقون الاشجار ، والركب يتعذر سيره والهتافات تدوى فى المنازل والشرفات وزحام الشوارع خانق وهول الاستقبال هائل — انه لاستقبال خطير الشأن جليل القدر بالغ فى الروعة والجلال حدا باهرا عميق الاثر فى النفوس جديرا بالخلود والتقديس .

الغداء في الساعة السابعة مساء

ولقد كان مقررا للغداء الساعة الواحدة بعد الظهر فلم يتم، أو على الاصح لم يبدأ به إلا في الساعة السابعة مساء وهذا بعض أثر الحفاوات وعظمتها فقد طلعنا على المدينة بالركب الميمون فلا والله ما رأينا إلا جيوشاً زاحفة لا تتفرق ولا تتحرك من مكانها لخلو الشوارع من مكان لحراك ، ورغم ما بذلته لجان الاستقبال وفرق الكشافة وفرق الشبان الوفديين فأن كل هذا لم يجد فتيلا وكيف يجدى مع عشرات الألوف التى أوقف زحامها السيارة في طريقها أكثر من عشرين مرة وكانت « الموتوسيكلات » والعجلات وكان الفرسان كل أولئك ، كانوا متساندين حول الركب وأمامه ومن خلفه ومجمل القول لاقى الركب صعوبة أى صعوبة في اجتياز الطريق من ظاهر المدينة الى منزل حضرة الوجيه عبد اللطيف زعزوع. هذا الى هتافات داوية كالرعد تختلط بطلقات نارية كلها أصوات فرح وسرور وابتهاج .

واستمر الموكب في تلك الحفاوة وذلك الزحام بل ووسط الضغط الشديد ، إذ كنت لا ترى من أمامك ، بل لقد كنت في السيارة التى تقل الرئيس الجليل وما كنت لأتمكن من رؤية دولته ولا رؤية الاستاذ مكرم بسبب هول الزحام الذى حجب كل شيء ، هول في هول ، وزحام في زحام ، وانفجار في انفجار ، وكأنما أرادت بنى سويف أن تعوض مافاتها من شرف استقبال زعيم الامه يوم حالت القوة دون ذلك في محطة بنى سويف في العهد البائد مما يعرفه الجميع ، بل وكأنها أرادت أن تعوض تلك الدماء الزكية التى سالت على جوانب ذلك الاستقبال الباهر الذى جرى رغم أنف الوزارة البائدة في بنى سويف يوم أطلقت القوة الغاشمة الرصاص على أهالى بنى سويف المستقبلين لزعيم الامة وصحبه .

وأخيرا و بعد عناء شديد وصل الركب الى دار السيد عبد اللطيف زعزوع وأيضا كان هناك هول لاقبل لى بوصفه وقد تمكن الرئيس من الدخول وسط الزحام وتمكن

الاستاذ مكرم من الدخول بعد جهد جهيد و بعد وصول الرئيس الى داخل الدار بربع الساعة، ووصلت فى أثرهما بعد لأى ومشقة . و بعد أن استراح دولته بعض الوقت و بدل ملابسه هو وصاحبه دعى الجميع الى المأدبة الفاخرة التى أقامها حضرات شيوخ المديرية ونوابها الاسبقين وأعضاء لجنة الوفد العامة بها، وقد تصدر دولته المائدة و بعد الانتهاء من الغداء فى الساعة السابعة والنصف مساء قام دولته وصاحبه الى السرادق العظيم الذى ضرب فى حديقة الدار الفسيحة وقد ساءلت نفسى والرئيس فى طريقه الى السرادق كيف يصل الزعيم الا كبر وصاحبه الى هذه المنصة التى أمامنا والمعدة لجلوسهما وما كنت مصدقا اننا سنصل الى هذه المنصة الا بعد جهد عنيف للزحام الهائل فى سرادق بني سويف وما فيه من حماسة هى فوق الوصف والتصوير .

و بدأت الحفلة الحافلة فى السرادق الكبير بخطبة قيمة ألقاها حضرة الفاضل الاستاذ حسن يس نائب أشمنت الأسبق بالاصالة عن نفسه و بالنيابة عن الاقاليم فجاءت آية من آيات الاخلاص الذى تنطوى عليه جوانح حسن للزعيم العظيم ولصاحبه الأمين .

وألقى حضرة الوجيه السيد عبد اللطيف زعزوع النائب الاسبق وصاحب الدار خطبة ترحيب بليغة تمثل فيها صدق الوفاء

وألقى حضرة الاديب الاستاذ عبد الحليم الياس نصير كلمة ترحيب وصف فيها مشاعر السويفيين بمناسبة تشريف زعيم الامة بلدهم الزاهر

واقتصر عدد الخطباء على حضرات من ذكرنا نظراً لتأخر الوقت

و وقف دولة الرئيس الجليل فاستقبلته الجموع مصفقة هاتفة وارتجل خطبته الشائقة التى نشرناها فى ختام هذا الوصف، وألح الحاضرون على الاستاذ مكرم فى أن يقول كلمة فخطبهم خطبته الواردة فى آخر هذا الوصف بعد خطبة الرئيس .

وقبل أن يغادر دولة الرئيس بنى سويف زار حضرات الافاضل على بك كمال حبيشة والدكتور عباس طلعت وابراهيم أفندى الديرى ومحمد أفندي خليفة والاستاذ قسطندى برسوم ومنزل حضرة صاحب العزة عوض بك عريان المهدى وكانت تلك الزيارات وسط مواكب الحفاوات الباهرة وقد أضيئت المدينة فكانت شعلة من نار ونور وقد عجت شوارعها بأهلها الكرام يحفون بموكب الزعامة فى تلك الزيارات

أما كيف خرجت بني سويف لتوديع الزعيم الاكبر وصاحبه فذلك ما لا طاقة لى بوصفه إذ كان ذلك جلالا فى جلال وعظمة جديرة ببنى سويف الجبارة. فالمواكب الباهرة تحيط بركب الرئيس ، والتيار الذى شهدناه دافقا فى الاستقبال قد تجدد تدفقه وتجلى هوله فى ساعة التوديع إلى الفيوم ، والهتافات الداوية ترتفع مع الزغاريد المتصاعدة من شرفات المنازل .

تحية لك يا بنى سويف وسلام وطوبى لأهلك المخلصين الاوفياء .

خطبة شائقة للرئيس الجليل

فى السرادق الكبير ببنى سويف

بعد أن رأينا ما رأينا فى رحلتنا الموفقة هذه بصعيد مصر من آيات الروعة والجلال لم نكن لنستغرب أن نرى فى بنى سويف ما رأينا اليوم نهاراً وليلا ، أما نهاراً عند وصولنا فأنى لنا أن نصف ما رأيناه ، رأينا بنى سويف فى ثوبها الذى نعهده قوة ومتانة ، وتمسكا ، بنا وتعلقاً بمبدئنا ، وتهافتا على استقبالنا (تصفيق حاد)

لست أدرى كيف اخترقنا هذه الجموع ، وكيف أمكن لركب أن يصل الى هنا فى وسط هذه الالوف المؤلفة ؟ ان هذا لغز فانى عند ما رأيت هذه الجموع وهذا الحشد الحاشد وهذه الكتل البشرية المتراصة التى لا أدرى كيف وسعتها مديرية

بنى سويف — عندما رأيت هذا قلت الله أكبر، اللهم سلم كى نصل بسلام إلى هذا البيت الكريم (تصفيق حاد)

وفعلا كانت مجاهدة منا كبيرة، وكان نضال عنا عنيف من حضرات أعضاء اللجنة ولجان الشبان والكشافة الذين كانوا يظنون أنهم يستطيعون أن يسهلوا أمامنا السبيل ، ولكن ذلك كان معجزة لان الشعب كان مقبلا علينا متهافتا يبذل كل ما فى قوته متدافعا حتى يصل الى سيارتنا ، وكنا من جانبنا ننعم بهذا المنظر الرائع ، منظر الشعب يقبل علينا كتيار نيلنا الفياض ، ومنظرنا ونحن نندفع فى هذا التيار ، ومنظر من حولنا وهم يجهدون أنفسهم ليديروا دفة السفينة لتفادى هذا التيار ، ولكن هذا التيار كان أقوى وأغلب (تصفيق حاد)

وقد كان تيارا رحيما بنا لانه تيار العطف والحنان ، تيار المحبة والولاء ، تيار الصدق والاخلاص ، غمرنا به فملأنا سروراً وافتخاراً ، وهانحن الليلة نرى جمعكم العظيم فى هذه الانوار المتلألئة ، وقد سمعنا خطباءكم وما ألقوا من بليغ الخطب ، وغذينا أرواحنا كما تغذينا من قبل بآيات الوطنية والثبات وقوة العقيدة واليقين (تصفيق حاد)

قلت لم يكن غريبا أن ننتظر من بنى سويف هذا الذى رأينا ومع ذلك فقد فاق ما رأينا اليوم ما كنا ننتظر ونتوقع ، لم يكن غريبا أن نتوقع استقبالا رائعاً لان بنى سويف لها فى استقبالاتنا تاريخ حافل فلن ننسى عام ١٩٣٠ فى بدء عهد الطغيان الممقوت كيف انكم وقد دعوتمونا لزيارتكم وأجبنا دعوتكم وأخذتم لها استعدادكم ووصلنا اليكم ماذا جرى ؟

جرى أن عهد الاستبداد خشى باهر مظاهركم ، وخاف انفجار وطنيتكم انفجاراً يكون فيه القضاء المؤكد على ما زيف من أن الأمة أعرضت عنا وأقبلت عليه ، فوضع الجند حاجزاً مسلحاً بيننا فى المحطة و بينكم فى بنى سويف ، صممنا

يومئذ لا نغادر المحطة باختيارنا أو نراكم ، وأبيتم إلا أن ترونا فكان يوماً مشهوداً أمضينا فيه النهار كله بالمحطة ، وتعطلت حركة المرور وحركة السفر ، ولما رأوا أن الأمر جد وأن العزم قوى تغلبوا علينا بقوة الجند فأحضروا لنا قطاراً خاصاً وأنزلونا فى القطار الى القاهرة .

لم هذا الخوف وفيم هذا الهلع ؟

أليس رهبة منكم ، أليس فزعاً من قوتكم ، قوة الوطنية الملتفة حول الوفد الأمين ؟

نعم هو كذلك ، وقد سجل عليهم عملهم هذا العار لهم ، وسجل النصر لنا .

(تصفيق حاد)

لكننا كما تعلمون لم نكن لنخضع لمكائدهم ولا لترهب طغيانهم فصممنا أن نأتى اليكم وفعلا حضرنا بغير إعلان و بغير أن تعلموا أنتم أيضاً ، جئنا فى السيارات من غير إخطار حتى كنا فى وسط مدينتكم الزاهرة ، فلاحت لفتة من أحدكم ورآنا ونحن نسأل عن بيت رئيس لجنة الوفد حضرة عوض عريان المهدى بك فعرفنا من كنا نسأله فهتف فكان يوماً عظيما . . .

وانتقم الشعب السويفى يومذاك لنفسه بظهوره فى مظهر الروعة التى كان يخشاها الطغاة ، وما هى إلا لحظة حتى ازدحم المكان بالأهلين ازدحاماً شديداً وصعب الوصول الى بيت عوض بك مع قرب المسافة بينه وبين ذلك الهاتف الأول ، وما أسرع ماسرى النبأ كالبرق فى المدينة فقامت قوة رجل واحد هاتفة مهللة مستبشرة منتقمة لنفسها . ما ذا كان وماذا جرى بعد ذلك ؟ (تصفيق حاد)

سقط فى أيدى الادارة ، بل سقط فى يد صدقى فقد كان فى ذلك اليوم يتناول الشاى فى حديقة الاورمان بالجيزة فى الوقت الذى كنا ننعم فيه بشعور بنى سويف إذ بلغه الخبر فارتعدت يده وسقط فنجان الشاى منها ، وغادر مكان الاحتفال مخزيا مكبوتا ، وصدرت الاوامر فاذا الرصاص يطلق على الهاتفين الابرياء ، وإذا الناس

لايخشون الرصاص ، بل يستمرون فى هتافهم وفى استقبالهم لنا ، و إذا الدماء الزكية تسيل على الأرض فتروى شجرة الحرية .

وكان الرصاص يصل إلى جدران البيت الذى كنا فيه ، ولم نكن لنخشاه ولا لنرهبه ، بل كانت لجنة الوفد فى ذلك الوقت تطلب الينا أن نزور المدينة أيضا ونحن تحت هذا الوابل من الرصاص فكنا نجيبها بأننا معها فى كل زيارة تطلبها ، ولكننا وقد رأينا الرصاص يطول اطلاقه والقتلى يزداد عديدهم أخذتنا الرأفة بالناس فصممنا أن نضع حداً لهذه المأساة التي سببها طيش الادارة ورعونة الوزارة أتدرون كيف نزلنا ؟ نزلنا تحت وابل من الرصاص المنهمر ، فانني عند ما وضعت قدمى من عتبة البيت على مشاية الاتوموبيل رأيت الرصاص يهوى و يدوى ولكنه مع كل أسف كان رصاصاً من الخلف، رصاص الأنذال الجبناء الذين لا يستطيعون مواجهتنا فكان بحق رصاص الخزى والعار والمسبة الكبرى لذلك العهد البغيض ، وأقسم لكم يا اخوانى أنى وقد كنت أرى الرصاص بعينى يأتى من الخلف طائشا وقد ينفذ من زجاج السيارة الخلفى وقد يصيب رأسى ، لم أضطرب ولم يأخذنى رهب بل كنت آمنا مطمئناً معتمدا على الله معتقدا أنه هو وحده حارسى، ذاكراً آيته سبحانه وتعالى « فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين » (تصفيق حاد)

ركبت السيارة وركب معى سينوت حنا رحمة الله عليه وسرنا تحت وابل من الرصاص حتى وصلنا الى خارج المدينة فماذا رأينا فى طريقنا ؟

رأينا آثار المعركة فى الميادين والشوارع وشهدنا بأعيننا تغلب الشعب على الحكومة (تصفيق حاد)

عدنا الى القاهرة واذا الادارة قد رابطت لنا فى الجيزة بخيلها و رجلها وسياراتها لتقودنا الى النيابة للتحقيق ، أهلا بالتحقيق ومرحباً ! كانوا يتوهمون أننا نهرب من التحقيق فقلنا لهم أننا نسعى اليه ليظهر إجرام المجرمين وتعلو براءة دم الأبرياء الطاهرين . (تصفيق حاد)

وسارعنا نحن بأنفسنا وباختيارنا وذهبنا الى النيابة. وافتتح التحقيق وسجلنا فيه الاجرام على المجرمين فما كان منهم إلا أن خافوا مغبة طغيانهم ونسوا على ما أقسموا عليه متسرعين ، وفى الساعة الرابعة صباحا قالوا تم التحقيق وأنتم أحرار وصدرت لهم الأوامر بأن يسارعوا بابلاغ البلاد تليفونيا فى سائر أنحاء القطر بأننا أحرار وقد ذهبنا الى بيوتنا ، وقد فعلوا ذلك خوفا مما يحدثه ذلك النبأ فى البلاد حين يصل اليها فى الصباح (تصفيق حاد)

تلك اذن كانت بنى سويف فى سنة ١٩٣٠ وانى أكرر القول بأننا لم نكن لنستغرب أن نرى فى بنى سويف ما رأينا اليوم ، وهو يفوق بكثير ما كنا ننتظر وما كان يخطر ببالنا (تصفيق حاد)

أنتم إذن شعب بنى سويف الكريم ، أنتم مديرية بنى سويف الزاهرة بجميع مراكزها ولا يخاف الاستاذ حسن يس على مركز الواسطى الذى لم نزره فى هذه المرة والذى طلب الينا حسن أن نعد بزيارته فانه معكم ممثل بينكم ، وكذلك ممثل بوجهائه الحاضرين الآن ، ولسنا نفرق فى ذلك بين مراكز المديرية فى هذا الفضل فببا وبنى سويف والواسطى كلها قوة فى قوة أنتم شهودها (تصفيق حاد)

هذا هو الصعيد إذن قد تحرك من أوله الى آخره لرحلتنا المتواضعة هذه ، وقد كانت رحلة مقصوداً بها أن تكون قاصرة على انتجاع الراحة والاستجمام فاذا دعوات الشعب الصعيدى الكريم تتوالى علينا لزيارته فى بلاده وما كان يسعنا ونحن أبناء الشعب بل وخدامه أن نعرض عن تلك الدعوات ، وما وسعنا الا قبولها فكانت الرحلة ، وكانت قيامة الصعيد قومة واحدة ، تهتز لها قلوب المخلصين وتكبت منها وجوه الخصوم الحاقدين ، لماذا هذا ؟ لماذا يقوم الصعيد هذه القومة من أوله الى آخره ؟

لماذا يتكلف كل هذه النفقات ؟

لماذا يسرف فى الزينات ؟

لماذا يقدم الذبائح لا تعد ولا تحصى قربانا لله وتيمنا بزيارتنا ؟

لماذا يترك الناس أعمالهم وينتظروننا ساهرين الليل حتى آخره فى بعض الوقت، مواصلين الليل بالنهار ثم النهار بالليل حتى نصل اليهم إذ لم نكن فى معظم الاحيان لنستطيع الوصول الى البلاد التى نقصدها فى مواعيد معينة نظرا لما كنا نلاقى فى الطريق من استقبالات باهرة ، ومن زحام الجموع الجامعة ؟

لماذا تقوم الامة هذه القومة ؟

أليس ذلك لانها أمة وفية تؤيدنا من الصميم ، وتطلب حقها عالمة بأنها تطلب الحرية وهى أهل لها ، موقنة أنها تبتغى الاستقلال لأنها أمة الاستقلال ، معتقدة أنها صاحبة الكلمة العليا وأن الدستور دستورها لا ترتضى عنه بديلا ، شاعرة بكل ذلك وهى فى الوقت نفسه قد وكلت عنها وفدا أمينا أسسه سعد وبقى عليه خليفة سعد والثابتون على العهد من بعد سعد يقدمون أنفسهم فدية لبلادهم فى السعى وراء تحقيق غاية الامة ومطلبها الاسمى ؟ (تصفيق حاد)

هل فى قوة الأمة شك ؟ إن كان الشك قد تسرب إلى بعض المتظننين من قبل، فبكل أسف انقلب هذا التظنن عليهم وخاب فألهم وأنتم تعرفون الآن مكان المرتابين فى قوة الامة . . . !

أما نحن فايماننا بالله وبالامة وبحقنا وثيق لا يزعزعه مر الايام (تصفيق حاد)

يا إخوانى هذه آية الصعيد من أوله الى آخره ، ولم تبق فيه مديرية لم نزرها فى هذه الرحلة غير أسوان وقد أظهرت آياتها فى العامين الماضيين ، فى العام الماضى عند ما شرفتها أم المصريين ، وفى العام الذى قبله عند ما زرناها ، والفيوم وسنصل اليها الليلة بأذن الله ، والجيزة وقد أظهرت آيتها من قبل ، أما الوجه البحرى ، أما القاهرة ، أما الاسكندرية ، أما بور سعيد ، أما كل ما مررنا به من بلاد فقد أظهرت

آياتها أيضا فى أروع المظاهر وأبلغها . من ذا يبقى الآن ؟ لا شىء . إن الوفد هو الامة والامة هى الوفد (تصفيق حاد)

وآية أخرى قد أظهرتها هذه الرحلة المباركة وهى أنه مع هذه الجموع الهائلة من أقصى الصعيد الى أقصاه فى كل بلد من بلاده وفى كل مركز من مراكزه ، ومع هذا التهافت المنقطع النظير ، لم يختل نظام ولم يعتل أمن ، ولم يقع أى حادث مكدر للصفو كما كان يدعى المبطلون فى العهد البائد عند ما كانوا يمنعون استقبالاتنا واجتماعاتنا وانتقالاتنا ، ماذا إذن كان فى الصعيد؟ أفراح فى أفراح ، بدأت بسلام ، وانتهت بسلام ، وليست لهم بعد الآن دعوى يستطيعون أن يدعوها بأن الامة أمة فوضى واخلال بالنظام (تصفيق)

ان كل ما كانوا يتقولون به علينا إنما هو هراء فى هراء (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون) (تصفيق)

و بعد فنحن فى طريقنا والله معنا ، وهذا كله آية نظامنا وفى الوقت نفسه آية تمسكنا بحقوقنا . (تصفيق)

شكرا لكم يا أهل بنى سويف ، شكرا للجنة الوفد العامة ، ولحضرات الشيوخ والنواب وأعضاء مجلس المديرية الاسبقين ، شكرا لحضرات المحامين الذين بذلوا كل ما فى استطاعتهم للدفاع عن المظلومين والمضطهدين ، شكرا لحضرات الاطباء الذين واسوا جرحانا ، شكرا للجان الوفد الفرعية ولجان الشبان الوفديين ، شكرا لحضرات خطبائكم المجيدين ، شكرا لكم جميعا على استقبالكم هذا الحافل ، أما عن وطنيتكم فلا شكر على الواجب (تصفيق حاد)

و يسرنى أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين (تصفيق حاد وهتاف لام المصريين) وتحية حضرات اخوانى أعضاء الوفد المصرى ، وهذا الشكر الذى أوجهه اليوم اليكم هو شكرى وشكر زميلى الاستاذ مكرم الذى رافقنى فى رحلتى (هتاف عال للرئيس الجليل والاستاذ مكرم) .

خطبة بليغة

للاستاذ مكرم عبيد

فى سرادق بنى سويف

أيها الاخوان :

إني رغم ما أحس به من تعب شديد أنحنى أمام رغبتكم القاهرة ، وأقر بهزيمتى أمامها ، ورب هزيمة أشهى الى النفس من الانتصار ! (تصفيق)

أيها السادة :

بين الدنيا والدين فاصل دقيق رقيق ، فاذا ما تحمس الناس لفكرة فبلغت الحماسة حد الطهر ، تخطت الفكرة حد الدنيا الى الدين ، وانتقلت من الأرض الى السماء ، وصح القول عندئذ أن الحماسة لما بلغت عنان السماء ! . . (تصفيق حاد)

وإنى أؤكد لحضراتكم أنى عند ما رأيت شعور بني سويف يتجلى اليوم فى أروع مظاهره ، كان الخاطر الأول الذى جال فى نفسى أن هذا الشعور الاجماعى الملتهب ليس من صنع إنسان ، بل هو من وحى الخالق المنان ، وأن نعمة الشعور إن هى إلا آية الصدور . (تصفيق)

يا أهل بنى سويف الكرام :

لعل أبسط — وأبلغ — ما يقال فى وصف ما شهدناه اليوم إنه استقبال يليق ني سويف ، ولما كان لا يليق ببنى سويف إلا الكثير وما فوق الكثير فكل .تقبال جدير بها إنما هو استقبال منقطع النظير . (تصفيق)

إن الوطنية واحدة فى كل مصر ، ولكن لكل بلد كما لكل فرد طابع خاص،

وطابع بني سويف هو الاشتعال . . . فالحماسة عندكم لا تكتمل ، إذا لم تشتعل .

(تصفيق حاد)

شعلة لا تخمد ، حماسة لا تهمد ، وطنية لا تنفد ، حيوية كل حين تتجدد ، هذه بنى سويف وهؤلاء أهلوها ! (هتاف وتصفيق)

ولكن عبثاً أحاول وصف ما لا حاجة به الى وصف ، فما أصدق القاعدة الشرعية التى تقول إن توضيح الواضح من المشكلات ، وما أظنكم فى حاجة الى مشكلات و إلا احتجتم الى محامين ، وأفسحتم المجال واسعاً لنقيب المحامين !

(ضحك وتصفيق)

أيها الاخوان :

وصف لكم دولة الرئيس الجليل زيارتنا الأولى لبني سويف فى بيان رائع أخاذ، ولعلكم تذكرون كيف ضرب الحصار على المدينة وحبس الأفراد فى بيوتهم حتى لا يتصلوا بنا فى محطة بنى سويف .

عندئذ كظمت بنى سويف غيظها ، و يا لهول الغيظ المكظوم إذا ما اختمر، و يا لهول الاحساس المحتبس إذا ما انفجر ! (تصفيق حاد وهتاف)

ولذلك ما إن زرنا كم الزيارة الثانية المفاجئة ، وما إن نادى مناد إن النحاس وأصحابه بالمدينة ، حتى اهتزت المدينة اهتزازاً ، وانفجر الشعور انفجاراً ، ولقد قال لكم دولة الزعيم كيف سقط فى يد صدقى باشا لأول وهلة ، غير إنه لم يلبث أن اتصل برجال الادارة ببني سويف ، وأخبرنى صديق أثق بصدق قوله أن صدقى لم يسترح له بال حتى علم من محدثه بالتليفون أن المظاهرة قد قمت ، رغم أن الدماء قد سفكت !

هذا الرجل المرور الذى راح يصرخ و يطلب حماية القانون لأن بعض أهل جنها قد رجموه بالطوب ولوثوه بالطين ، ألا يفكر فى بعض الأحايين فى تلك الدماء

الزكية التي سفكت في سبيل نظام جنى به على المصريين جميعاً ولم ينتفع به حق هو دون سائر المصريين ؟

لقد حماه القانون العادل من سخط الساخطين ولكن سخط الناس هو المقت الأصغر ، والمقت الأكبر هو حساب الضمير ، وإن حساب الله لعسير ! (تصفيق حاد وهتافات مختلفة)

خطبة الاستاذ حسن يس

النائب الاسبق

في سرادق بني سويف

دولة الرئيس الجليل والزعيم المفدى المحبوب

تبوح بفضلك الدنيا لتحظى بذاك وأنت تكره أن تبوحا

وما للمسك في إن فاح حظ ولكن حظنا في أن يفوحا

دولة الرئيس: هذه بني سويف ربيبة الشدة وليدة العنف ، تخرج في حب المصطفى عن طورها ، وتخلع من أجل استقبالكم الشائق المحبوب عذارها ، هذه بني سويف تتبرج في أبهى حللها ، وتختال في أفتن مباهجها وأحسن أنوالها ، ليلها نهار وشمسها وقمرها وأنجمها الرئيس ومكرم وأصحابهما الأبرار . هذه الأنوار المتلألئة والأضواء المنبثقة التي هي رمز لنقاوة ضميركم وصفاء طويتكم هي بصيص من إخلاص هذه القلوب المجتمعة حولكم والمحيطة بكم. هذه الاعلام الخافقة والبنود المرفوعة والرايات المفهافة ، والطبول والزمور والمرح والفرح والحبور ، والزغاريد والأناشيد — هذه المجاميع الزاخرة والظواهر الباهرة الفاخرة ، والتصفيق والتهليل ، والهتاف الداوي

والترتيل ، والشيب والشباب والرجال ، والنساء والصبايا والاطفال كل أولاء تتخايل بهم بنى سويف تيهاً بكم ونخاراً وعلواً واستكباراً ، وكلها آثار بينات لمكانتكم السامية التى تحفظها لكم الامة فى كل قلب ، وفى كل بيت ، وفى كل قرية من قرى المديرية السعيدة .

وليس لبنى سويف فضل فى كل هذا علم الله بل هو فضلكم أنتم على هذه الأمة المدينة لكم حيث نفختم فيها من روحكم الوطنى بعد سعد فأشعلتم اللهيب المقدس فى صدور المصريين وأعديتم بحماستكم الصغير بله الكبير ، وأصبح اسم مصطفى بعد اسم سعد يجرى على الشفاه وتتمتم به الأطفال البرآء تعاويذ ورقى لمن فى المهود يمناً وإسعاداً لكل حظيظ وكل مجدود

فاذا ذكر الثبات وذكرت الشجاعة والنجدة وذكرت النزاهة والاقدام ، تبادرت إلى الذهن يامصطفى ، وماانثنى عليك إلا بالذى أنت أهله ، وما هو بثناء لكنه قول الصدق ووصف بالحق هو ما قالته صحيفة التيمس الانجليزية بعد أعوام جهاد أربعة ذاقت فيها الامة عذاب الهون وصب عليها من الرزايا والبلاء ما يعرفه السامعون ويذكره الذاكرون .

ولم تكونوا يا دولة الرئيس يوم رفعتم استقالتكم لمقام المليك بعد عودكم الظافر من المفاوضات التى وقفتم فيها موقف الشرف والعزة والكرامة إلا مصيبين . يوم قلتم قولتكم المأثورة « تبت يدى إن كنت أمضى اتفاقا يسلخ السودان عن مصر » ولقد كان أن سلمت يد المصطفى الأمين وعاشت مصر والسودان توأمين .

لقد علمت يادولة الرئيس بل نبئت وأنت فى لوندرة تفاوض وتجادل بما سيكون مع الأمة بعد عهدك العادل من الاعنات والارهاق ومن الشدات والويلات وتضييق الخناق ، لكن دولتكم حفظكم الله أردتم أن تتركوا للامة الخيار حتى فى هذه : فى أن تعيش الامة عزيزة أبية ، أو تموت ذليلة شقية !! فكانت التجربة القاسية الفاشلة ،

وكان الامتحان الطويل الصعب المراس، ولئن ذكرنا النكبات فلا ننسى بنى سويف وما أصابها بل ما أصابكم فيها يوم قدومكم أول مرة ، فمن رآكم أو رأى صورتكم العزيزة وأنتم تتبوأون الكرسى بالمحطة والآلاف المؤلفة والجنود المجندة والسيوف والبنادق تحول دون مقدمكم العزيز — من رآكم رأى فيكم وأنتم رقود بالمحطة أيقاظ تمثال التضحية والفداء والعزة القومية والكبرياء والرأس الذى ما انحنى قط إلا أمام جبار السماء .

أما فى الثانية فقد دخلتموها من باب استعصى على حكومة صدقى إغلاقه ، وما غافلتموهم علم الله ولكنها غفلة منهم وتصميم من دولتكم ، ودخلتم المدينة على حين غرة من أهلها وعلى القلوب والعيون — قلوب أعداء البلاد وعيونهم — يومئذ سالت دماء زكية رضوان الله على أصحابها ، يومئذ عرضت نفسك الغالية للبطش بل صمدت له ووقفت والموت خزيان ينظر .

وقفت وما فى الموت شك لواقف كأنك فى جفن الردى وهو نائم
تمر بك الطلقات كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى إلى قول قوم أنت بالغيب عالم

وغادرت المدينة والله حافظك ، وعقدوا النية على أن يحاكوك ورفاقك لكن حلمهم تبدد فى الصباح وظلت تكافح وتجالد وتجاهد حتى كان لك الغلب وحتى اعترف لك خصومك بأنك الزعيم الخليق بالزعامة وأنك الامام الجدير بالامامة

دولة الرئيس الجليل . اليوم تشرفون بنى سويف بالزيارة كما شرفتم بيبا ويفوت الواسطى بعدم تشريفكم إقليمها أكبر الشرف وأضخم الفخار. لكن عذر دولتكم واضح وهو السفر الشاق المضنى قرابة الشهر ، والاستقبالات الضخمة التى جعلتكم لا تهجعون بالليل وتطوفون على الانصار بالنهار، لكن هذا لا ينهض بالحجة لنا عند

مواطنينا الذين ترك عدم الزيارة فى نفوسهم غضاضة أى غضاضة،فرجاؤنا إذا كانت الفرصة لم توات دولتكم هذه المرة ولم تساعف أن تمدونا بزيارة خاصة ليرفع مركز الواسطى رأسه وسط المراكز ولينظر فى السماء بعد طول الذهول والاطراق .

أيها السويفيون ! ذلكم مصطفى فقروا عيونا ، ذلكم الزعيم الجليل فطيبوا نفوسا ، ذلكم أشرف الشرفاء فتملوا بقربه وأنعموا بالائتناس به

أيتها العيون ! ردى حياض المحاسن من الجبين الوضاء، أيتها الأوصال ! تبركى باللمس والتقبيل من الذات المحبوبة التى تمثل الاخلاص والولاء ، أيتها الأنوف ؟ استعطى ما شئت من مشم هو العطر والمندل والكباء ، أيتها القلوب الخافقة التى فى الصدور ! لتدق نواقيسك ، إيذانا ببشائر القرب السعيد — فثمة مصطفى زعيم الزعماء .

أيها السويفيون ! ! ذلكم هو العيد الاكبر لا العيد الذى تنتظرون ، أيها الحجيج من الواسطى ومن أقاصى المديرية ! ثمة عرفات تقفون الآن عليه وتشرفون على اليمن والبركة والفلاح قبل أن يصل الحجاج المسافرون إلى ما يؤمون وما ينتجعون:

رجل طينه من العنبر الور ... د وطين العباد من صلصال
فبقيات طينه عافت المسـ ... ـك فصارت عذوبة فى الزلال
وبقايا وقاره عافت النـ ... ـاس فصارت ركانة فى الجبال
ذا التقى النقى ذا الطاهر الجيـ ... ـب هذا بقية الابدال

أما أنت يا مكرم يا نقيب المحامين ، وياخطيب الاولين والآخرين أنت صنو الوفاء ، أنت خدن الشدة والرخاء . تقول القول فيصبح الدهر لك منشداً ، وتدافع عن الحق فتنصر المظلوم وتزداد مجداً وسؤدداً . لك من بنى سويف والسويفيين تحيات طيبات مباركات .

رحم الله سعداً ، وأطال بقاء صفية ومصطفى ومكرم والوفد المصرى وأعضائه وأنال الامة على يديك الطاهرتين يا مصطفى مشتهاها ومبتغاها

لتحى ذكرى سعد . لتحى صفية زغلول . ليحى الرئيس الجليل ليحى مكرم نقيب المحامين . ليحى الوفد المصرى . ليحى الاستقلال التام .

خطبة الوجيه عبد اللطيف زعزوع

النائب الاسبق

ترحيباً بالرئيس الجليل ببنى سويف

ياصاحب الدولة الرئيس المحبوب . اخوانى الاعزاء :

لى الشرف العظيم أن أقدم الشكر عاطراً والثناء مستطابا لحضرة صاحب الدولة الرئيس المحبوب بالنيابة عن لجنة الوفد العامة لمديرية بنى سويف ، لتلبية دولتكم نداء الشعب السويفى واستجابتكم لدعوته الحارة وهو الشعب العريق فى وفديته الذى سجل لنفسه فى تاريخ الحركه القومية أطيب الاثر وساهم فى واجب التضحية حتى أصبح بحق أحد حصون الوفد المنيعة ومعاقله الحصينة .

[illegible] لمفخرة حقا لبنى سويف وشعبها المجيد ذلك التشريف الميمون فقد دفع الشوق ذلك الشعب لاجتلاء طلعة رئيسه الكريم ، وراح يرقب رؤية قائده الحكيم بين ظهرانيه كما يترقب السارى طلوع القمر فى فحمة الليل الدامس . نعم يادولة رئيس لقد [illegible] الى زيارة أبناء الوطن بعد انتصارك الرائع ، انتصار الزعامة الخالدة على [illegible] بغبض البادئ ، وهذا النصر آية من آيات ما حباك الله من نبوغ

وحنكة سياسية وخلق عظيم ، هذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

لقد صطلحت عليك جميع قوى الكيد وهبت على سفينة الوطن عواصف هوجاء أطلقتها أيد أثيمة ونفوس ماكرة تبيت الغدر والوقيعة لهذا الوطن التاعس فما زلت بسفينة الوطن تقودها بين هذه الانواء وتشق لها الطريق الآمن من جعجعة الحوادث الداوية وزمجرة المظالم الصاخبة حتى انكشف ليل الحوادث عن صبح النصر الابلج فوصلت البلاد تحت القيادة الحاذقة البصيرة الى بر السلامة . أما من لم يستمع لنصحك وسط هذه الفتنة العمياء واستبطأ النصر واستعجل جر المغانم الشخصية فقد تركته وشأنه وتركته للامة لتقول كلمة الفصل بشأنه . مامصير هؤلاء وما حالهم الآن ؟ لقد جرفهم تيار الاستياء العام فاصبحوا فى الامة نكرات غامرات واحتواهم ظلام النسيان الرهيب فقبعوا فى ديارهم محرومين مما اعتادت الامة أن تخلعه على المجاهدين من رجالها الصابرين من مظاهر التقةوالتقدير ، وما كانت تحفهم من امارات التبجيل والتكريم . وما أحسب رجلا كائناً من كان فى هذا الوجود عنده مسكة من عقل يخرج على كلمة الوفد ورئيسه ، انه إن فعل ذلك اذن للفظه تيار السخط العام الدافق وتركه عبرة على الدهر بين قومه وعظة على الايام بين عشيرته ، وهذه آية من آيات زعامة مصطفى الفذة وسر من أسرار عبقريته الملموسة ، ومن ذا بعد ما رأينا من جلال عظمته لاينحنى أمام ثبات الزعيم وكفايته ، ومن لايكون عابداً متيمناً يصلى وراء مصطفى النحاس فى محراب الوطنية الصادقة ، وهو الوطنى الطاهر الذيل واليد الذى صفت نفسه ممايفسد النفس البشرية وسمت وظهرت حتى ارتفعت الى منزلة الاولياء والصالحين ممن لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . لهذا كانت زعامة قدسية علوية يخضع لها الانسان من تلقاء نفسه ، وكأنها سر من اسرار الله يدين بها كل مصرى ويعجب بها أهل الارض فى المشارق والمغارب .

مولاى الرئيس ! سر فى طريقك فان يوم الخلاص قريب وأنت ملحوظ بالعين الصمدانية، مرموق بالرعاية الربانية ،وآية فضل الله عليك حفاوة ذلك الشعب المتعطش لرؤيتك ، الطروب بلقائك ، المتفانى فى اظهار عواطف الولاء والاخلاص لكم ، ولتعد الى هذا الشعب لتزوره فى كل مناسبة على منوال صنعك الحكيم فى هذه الرحلة المباركة فتزور أول ما تزور آثار قدماء المصريين لتستوحى من زيارتهم سر الوصول الى منازل العظمة ، ولتلهمك أرواح الخالدين سبيل الوثوب الى قمة المجد فكم أنت حكيم فى توجيه نظر الشعب الى احتذاء آثار هؤلاء والاقتداء بهم لتصل بالبلاد الى أوج العز وشاهق المجد ، وسيكون ذلك إن شاء الله على يديكم وتحت زعامتكم و بفضل جهادكم الحميد .

بارك الله فيكم وكتب لكم التوفيق فى الحل والترحال وأجرى على يديكم تخليص البلاد

فى الطريق الى الفيوم

واصل الركب الميمون سيره الى الفيوم والطريق مليئة بالزينات وكلها أنوار متلألئة ومجالى بهجة رائعة .

وقد صحب ركب الرئيس الجليل من بنى سويف وفد مؤلف من حضرات الاستاذ حسن يس والاستاذ محمد مأمون الريدى والاستاذ عبد العال محمود والشيخ تهامى معارك والشيخ الحفني الجنيدى .

وقد مر الركب فى طريقه الى الفيوم على «اللاهون» و «قحافة» وكان فى كل منهما سرادق فخم مزين باجمل الزينات وقد خرج الاهالى فى ذلك الليل المضيء يحملون المشاعل والاعلام ، فى مواكب باهرة بين الهتافات والزغاريد ودق الطبول وصدح الموسيقى ووقفت السيارات عندهما بضع دقائق حيا فيها دولة الرئيس مستقبليه ثم استأنف الموكب سيره .

وعند قحافة استقبلنا من الفيوم وفد كبير من لجان الاستقبال ومن الاتحاد المركزى لعمال الفيوم فى السيارات وكانت الزينات متصلة على طول الطريق وكان الاهالى ساهرين مبتهجين يحملون المشاعل والمصابيح .

الفيوم المضيئة

وفى منتصف الساعة الاولى بعد منتصف الليل وصل الركب الميمون الى مدينة الفيوم ،وفى تلك الساعة المتأخرة من الليل كانت الفيوم ساهرة فى مجالى أفراحها ، وكانت غاصة بالالوف من أنحاء المديرية ،وقد تألفت منهم مواكب كلها روعة ونضرة شبيهة بنضرة رياضها الزاهرة ، وتألقت الانوار فى المدينة فبدت فى أجمل ثوب من الزينة والضياء .

وكان فى استقبال الزعيم الاكبر شيوخ الفيوم ونوابها الاسبقون ووجهاؤها وأعيانها وفى مقدمتهم حضرات : سيد بك بهنس ، وعثمان بك صاوى ، والأستاذ على نجيب ، وحافظ مؤمن بك ، وأمين أبو زيد بك ، وعبد الستار الباسل بك ، وعبد العزيز الجمال بك ، والاستاذ عبد الواحد محمد وغيرهم من وجوه أهل الفيوم وأعضاء لجان الوفد ولجان الشبان الوفديين .

وبين مظاهر الحفاوة البالغة ووسط موكب ليلى فخم بدأ دولة الرئيس الجليل والأستاذ مكرم بزيارة فرع شركة مصر لبيع المصنوعات المصرية بالفيوم وكان فى استقباله هناك حضرة الوجيه السيد عبد الحميد البنان عضو مجلس إدارة الشركة المنتدب ،وحضرة محمد افندى رزق مدير فروع الشركة والموظفون ، لا تسل عن روعة الحفاوة فى تلك الساعة المتأخرة من الليل فقد كان الاستقبال عظيما لم يتمكن الرئيس بسببه من مغادرة السيارة الى داخل فرع الشركة الا بعد وقفة ربع ساعة وسط هول من الزحام هائل ، وبعد أن طاف دولة الرئيس الجليل وصاحبه بمعروضات الشركة شكر

حضرة السيد عبد الحميد البنان وموظفى الشركة وأعرب عن إعجابه بجهود الشركة وما يبذله عضو مجلس ادارتها المنتدب من همة عالية فى نشر فروعها بسائر مدائن القطر المصرى حتى أصبح لها فى كل عاصمة من عواصم الاقاليم أثر جليل مع أنه لم يمض على انشائها غير وقت يسير

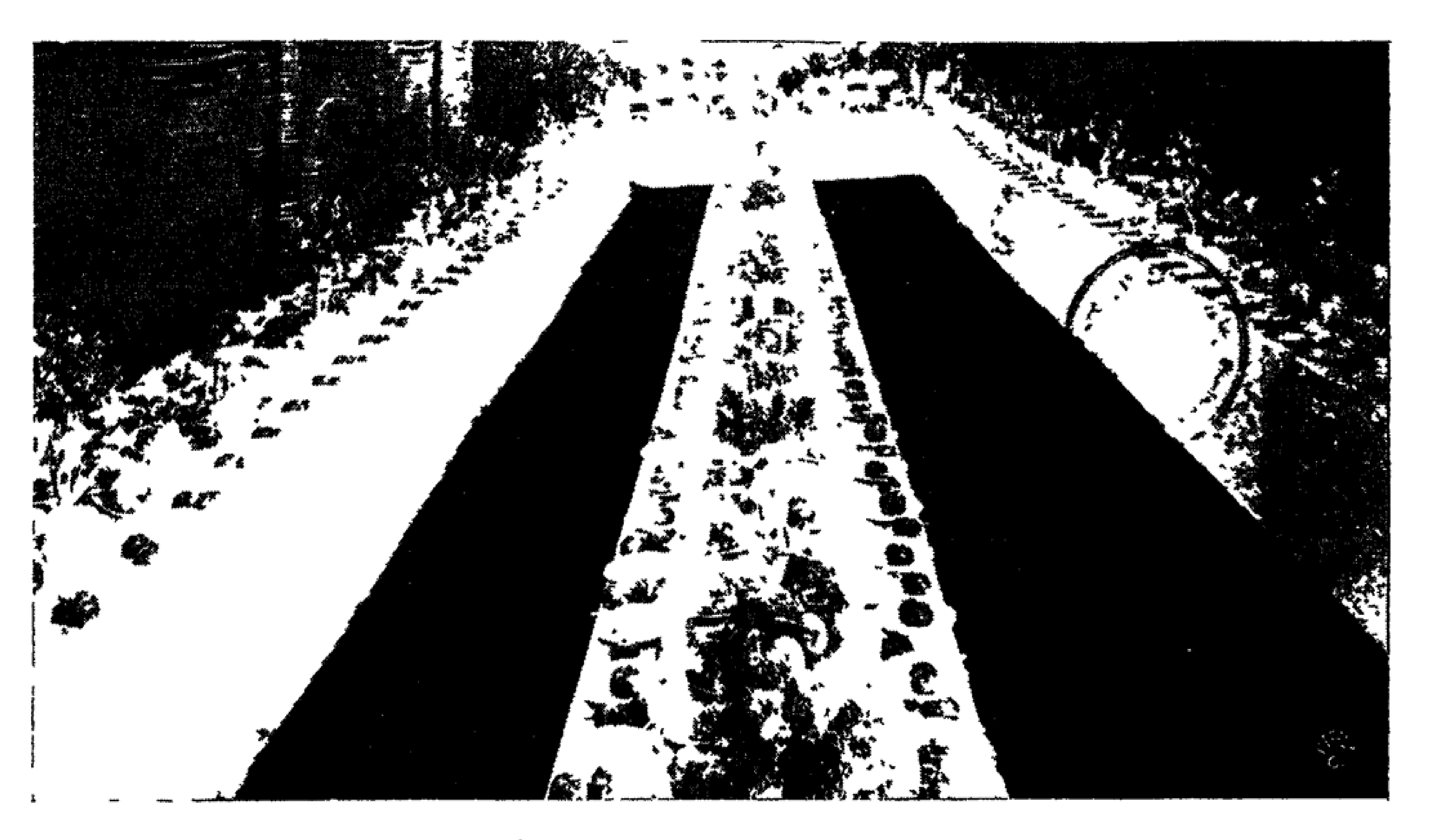
فليبارك الله ثمرات تلك الجهود الجبارة التى تبذلها تلك الشركة فى رعاية الزعيم الاقتصادى الكبير سعادة طلعت حرب باشا مما يملأ القلوب غبطة واستبشاراً

فى سراى سيد بهنس بك

وقصد دولة الرئيس الجليل بعد ذلك فى الموكب الحافل الى سراى حضرة صاحب العزة الوطنى الغيور سيد بك بهنس عضو مجلس النواب الاسبق، وكانت سرايه مزدانة بأجمل الزينات ومضيئة بأبدع الثريات، وكانت جنباتها وجنبات الحديقة الكبرى المحيطة بها تتلألأ فى أبهى حلة وأبهج مظهر، وكان الدخول الى الدار عسيرا وشاقا جدا لهول الزحام حولها، وكان الضغط أشد عند بوابتها الحديدية ولكن الله سلم ودخل الرئيس ومن معه الدار فى سلامة وأمان رغم الزحام الخانق .

وقد أعد سيد بك بهنس مأدبة عشاء فاخرة كان المدعوون اليها مع دولة الرئيس الجليل وصاحبه مئات وصل عددهم الى زهاء الالف، وكان العشاء حوالى الساعة الثالثة من الصباح

وبدأت حفلة الاستقبال الكبرى بعد الساعة الثانية صباحا فى السرادق الكبير المضروب فى حديقة الدار فقد وصل الرئيس اليه وسط مظاهر حماسية تسمو على كل وصف، وألقى حضرة صاحب العزة سيد بهنس بك خطبة ترحيب بليغة، وتلاه حضرة الاستاذ الفاضل على نجيب المحامى وعضو مجلس النواب الأسبق فألقى كذلك كلمة ولاء وترحيب، ثم خطب حضرة الاستاذ عبد الرحمن رشدى المحامى، ثم ألقى حضرة هاشم أفندى عبد الحى زجلا رقيقاً .



المقصف الفاخر الذى أعده سيد بنس بك لدولة الرئيس الجليل وصاحبه الاستاذ مكرم وهما من وجوه مديرية الفيوم واعيانها

وقد رد دولة الرئيس الجليل على الخطباء فحيا الفيوم وأهلها وشيوخها ونوابها الاسبقين أجمل تحية وشكرهم أجزل شكر وقد كان التعب مضنيا فى ذلك اليوم الاخير من أيام الرحلة حتي أن استاذنا الكبير مكرم أوى الى فراشه ولم يتمكن من الوصول الى السرادق بسبب التعب الشديد وقلة النوم فيما كان قد مضى من ليال

خطبة الرئيس الجليل

فى حفلة الاستقبال

بالسرادق الكبير بالفيوم

حيا الله مديرية الفيوم فانها بالرغم من تأخر موعد زيارتنا لها قد استقبلتنا بعد منتصف الليل أحسن استقبال وأفخمه (تصفيق) ولقد تحملت مشقة الانتظار الذى طال بسبب ما لاقينا فى الطريق من استقبالات رائعة وحفاوات بالغة مما جعل مواعيد وصولنا الى أى مكان تنقلب رأسا على عقب فيكون الغداء بمثابة العشاء، ويكون العشاء بمثابة السحور ! (ضحك وتصفيق)

لذلك كان نصيبنا فى العشاء عندكم سحورا فى الساعة الثالثة صباحا ، لكني أقرأ على وجوهكم فرحا واستبشاراً كأنكم فى موسم أوعيد ولذلك سهرتم وانتظرتم وترقبتم قدومنا اليكم .(تصفيق حاد)

بل أنكم فرحتم واستبشرتم منذ أن علمتم بموعد زيارتنا لكم حتى تمت هذه الزيارة بحمد الله تعالى

وها نحن الآن فى وقت السحور نرى العيد ممتداً ومتبادلا بيننا و بينكم الى هذا الصباح المنير ، أليست هذه نعمة كبرى من الله بها علينا إذ ألف بين

قلوبنا ، فتفرح قلوبنا بما تفرح به قلوبكم وتختلج قلوبكم بما تهتز به قلوبنا: إنه تفاهم إلهي ربانى جعل من وجدانى ووجدانكم شيئا متحداً ، وجدان الحق والجهاد لقضية الوطن . (تصفيق حاد وهتاف)

وأنتم تعلمون أن الجهاد فى سبيل استقلال البلاد شاق والصبر عليه مر ، لكنه حلو فى قلوب المؤمنين ، ولأنكم جميعا أيها الثابتون على العهد مؤمنون حقا ، ولأننا نخدم قضيتكم صدقا ، لذلك ألف الله بين قلوبنا جميعاً وأصبحنا بنعمته اخوانا نفرح بلقائكم ، ونبتهج إذ يشاهد بعضنا بعضاً ونفرح بكم وتفرحون بنا وقد يكون ، علم الله ، فرحى بكم أشد وأعظم .

(تصفيق حاد وهتاف)

ذلك لاننا نبنى يقيننا على قوة أمتنا ، وكلما وجدنا فيها قوة ازددنا إيماناً وقوة وصلابة فى الحق وتفانيا فى الدفاع عنه ، حتى نصل بعون الله الى مطلبكم الاسمى (تصفيق حاد وهتاف) .

ولقد وصلنا والحمد لله و بفضل ثبات الامة إلى القضاء على عهد لارجعة له ، هو عهد الظلم والاستبداد ، وها نحن فى مستهل عهد النصر وأملنا فى الله قوى أن يتم علينا نعمته ، وأن يرد الينا دستورنا ، و يوفقنا الى العمل على تحقيق كامل استقلالنا فنوجه عنايتنا الى ترقية شؤوننا والعمل لخير بلادنا ليكون الخير عما يعوض على الامة مصائب الزمن الماضى و يرزقها الله من فضله بقدر ماصبرت على مضض آلام العهد البائد (تصفيق حاد وهتاف)

ومن حسن الحظ أن تكون خاتمة مطافنا فى الصعيد عندكم من حسن حظكم أنتم ، لماذا ؟ لانكم كما قال حضرة نائبكم الاسبق ، انما قد جمعتم فى نفوسكم مجموعة مشاهدنا فى الصعيد من أقصاه الى أن وصلنا اليكم ، فكانكم كنتم معنا ، وشاهدتم آيات الوطنية فى الصعيد من أول رحلتنا الى الآن ، ونعمتم بمناظرها الآخذة بمجامع

بة الفطو بدار سعيد بهنس بك بالفيوم فى آخر حلة

القلوب ، وسعدتم بمرأى اخوانكم أبناء الصعيد فى أعياد سعيدة مثل العيد الذى أنتم فيه (تصفيق حاد وهتاف) .

أفراح فى أفراح ، أعياد فى أعياد ، لا أطلب الى الله تعالى إلا أن يديمهما علينا وعليكم ، وأن يجعل هذا التضامن الوثيق بيننا محكم الروابط غير منفصم العرى ، وأن يبقى هذه الحرارة مستعرة فى النفوس حتى ينعم الله عليكم بحريتكم كاملة لتعيشوا أحراراً كما ولدتكم أمهاتكم أحراراً (تصفيق حاد وهتاف)

حقاً إن وقت زيارتنا لمديريتكم جاء قصيرا لاننا مضطرون الى العودة غداً صباحاً الى القاهرة باذن الله تعالى ، وكان حقاً علينا لاخواننا الشيوخ والنواب الاسبقين أن نزورهم فى دوائرهم لنحظى برؤيتهم وأهلهم واخوانهم ، كى تهيأ لنا الفرصة للتحدث اليهم كما أتحدث الآن اليكم (تصفيق حاد وهتاف).

كان حقا لهم علينا ذلك ولهذا فانى أقر حضرة الاستاذ على نجيب النائب الاسبق على ماطلب وأرجو أن يهيىء الله لى فرصة اخرى قريبة أستطيع فيها أن أملأ نفسى من الجميع

والى هنا أقتصر على تقديم الشكر خالصاً عن زميلى مكرم وصحبى الذين تفضلوا بمرافقتى لحضرات شيوخنا ونوابنا الاسبقين ومضيفنا الكريم حضرة صاحب العزة سيد بهنس بك وحضرات أعضاء لجنة الوفد العامة وحضرات أعضاء لجان الوفد ولجان الشبان الوفديين ونقابات العمال والاتحاد المركزى للعمال بالفيوم وحضراتكم جميعاً على تفضلكم بهذا الاستقبال الذى جعلنا فى عيد صحيح (تصفيق حاد وهتاف) وأبلغكم تحية أم المصريين وتحية حضرات اخوانى أعضاء الوفد وليبارك الله فيكم أجمعين (تصفيق حاد وهتاف عال)

خطبة سيد جنس بك

سيدى الرئيس . سيدى المجاهد الكبير .

سادتى الضيوف الكرام اخوانى الفيوميين :

لقد نال اقليم الفيوم اليوم شرفا لم ينله أيام سعد الخالد طيب الله ثراه. حرم عليه. بل ضن به الزمان حيث لم تتح له فرصة زيارته . ولم تمكنه من ذلك القوة الظالمة الغشوم ولم يتمتع الشعب الفيومى بمرآه فكان هذا ألما للفيوم عظيما يتجدد كل حين .

أما الآن . وقد زرتموه وصاحبكم الكريم . فقد التأم جرحه وزال ألمه ووفت الفيوم دينها وقابلتكم بما كانت ستقابل به زعيمنا الخالد و بما يجب أن تقابل به خليفته العظيم .

ياسيدى الرئيس :

ان السرور الذى يملك على مشاعرى و يملأ قلبى و يفعم نفسى ، والاخلاص والولاء اللذين أكنهما لكم ليعقدان لسانى فأعجز عما يجب أن أقوله وأرتله من آيات الترحيب اللائق بدولتكم ، ولكننى أختصر هذا كله فأقول :

سلام الله لا أرضى سلامى فكل تحية دون المقام

على أنى يا دولة الرئيس ما كنت بالخطيب الجدير بهذا الموقف ، ولقد قال القدماء لايفتى ومالك بالمدينة : فكيف ودولتكم وصاحبكم الكبير بالمدينة ؟

ثم هل لى أن أرحب بكم وأنتم فى داركم وكل دار حللتم بها هى داركم . لقد بايعناك يا دولة الرئيس من قبل بدمائنا وأموالنا فهل لنا بعد ذلك دور . وهل يجوز لى أن أرحب ؟ كلا ياسيدى الرئيس . نحن الضيوف وأنت رب المنزل .

يادولة الرئيس :

إن اقليم الفيوم وهو الاقليم التاريخى القديم ، هذا الاقليم الذى بنيت فى ربوعه أول وأكبر دار نيابية فى العالم ، إن هذا الاقليم الذى بنيت فيه سراى (لابيرانت) ليرحب بنصير الدستور وحاميه والمطالب به كاملا غير منقوص .



شاء الكبرى بدار سيد بهنس بك بالفيوم

يادولة الرئيس :

أن اقليم الفيوم المتعطش المشتاق لهذه الزيارة الميمونة شرفني مراراً منذ ثلاث سنوات طوال بأن أرجو وألحف وألح لينال هذا الشرف العظيم .

أن اقليم الفيوم الذي كان على استعداد تام لان يستقبل دولتكم في عهد الحديد والنار ، وكان يرجو أن يحظى بتلك الزيارة غير متردد ولا وجل ، بل كان يقول فليشرفنا الرئيس وليكن مايكون ، قد حظي بها ونال مراده و بلغ أمنيته ، ومن الآن سوف يعتبر هذا اليوم من أيام الاعياد الكبرى ، بل سوف يؤرخ به كما كان يؤرخ أجداده بكبار الحوادث ، وسيسميه عيد زيارة الرئيس وسيستعيد ذكراه في مثل هذا اليوم من كل عام.

انزلوا يادولة الرئيس وصاحبكم على الرحب والسعة في قلوب الفيوم والفيوميين بل في الاحداق والاسماع والمهج . هذه داركم ودار خلصائكم الذين أسلموا لكم زمامهم وقيادهم ، وأنتم خير من يدير دفة السفينة و يوصلها الى شاطىء السلامة والاستقلال التام . لئن كنت قد قصرت (فقد بلغت من لدنى عذراً) ففي حضرة المصطفى يعجز البيان ، وفي محضر قس البلاغة مكرم يرتجف القلم ويتلعثم اللسان .

ختام الرحلة

٨ مارس سنة ١٩٣٥

تحية

تحية لزعيم البلاد الاكبر ، تحية تهنئه من أعماق القلب ، وتحية ابتهاج بانتهاء الرحلة الميمونة وختام أيامها الخالدة .

انها لأيام حفلت بآيات صدق ، لها في تاريخ مصر الحديث صفحة فخار ومجد ، ولصعيد مصر فيها سطور ذهبية وقطع شعرية هي أسمى معاني الولاء والوفاء

ولمصر وزعامتها الكبرى من خلودها شرف عاش الزعيم وهو له لزام
تهنئة للزعيم المحبوب وتهنئة للصعيد الوفى الميمون بهذا الفتح المبين

من الفيوم الى القاهرة

فى الساعة التاسعة من صباح الجمعة ٨ مارس سنة ١٩٣٥ غادر زعيم الامة وصاحبه الاستاذ مكرم مدينة الفيوم عائدين الى العاصمة ، مودعين من أهل تلك المدينة الزاهرة بمثل ما شهدنا فى استقبالها وفى مجالى أفراحها الساهرة من روعة لا تصورها غير قطع شعرية أرق من نسيمها الجميل.

ووسط المواكب الحافلة زار دولة الرئيس الجليل قبل مغادرة الفيوم فى الصباح سرادق لجنة الشبان الوفديين ، وكان استقبال شباب الفيوم لدولته بليغا فى حماسة رائعة واخلاص مكين ، وبعد الزيارة غادر الركب المدينة تحف به قلوب أهلها قبل أجسامهم ، وترعاه سلامة الله وعنايته

وتبعت ركب الرئيس سيارات تقل وفداً من الفيوم مؤلفاً من حضرات سيد بك بهنس وعثمان بك صاوى وأمين بك أبوزيد طنطاوى والاستاذ على نجيب وعبد العزيز بك الجمال والاستاذ عبدالواحد محمد على المحامى والاستاذ عبد الرحمن رشدى المحامى والاستاذ احمد عبد اللطيف مرزوق النائب الاسبق والدكتور حافظ مؤمن النائب الاسبق ومحمود أفندى صاوى ومصطفى أفندى رفعت وشيخ العرب أبو بكر جوده والشيخ ميلاد سليمان ومصطفى العشرى أفندى .

ومر الركب على العدوة و « ميت تبارس » و « كفر محفوظ » و « قصر رشوان » وفى هذه البلاد جميعا وما بينها من نجوع وكفور كانت زينات قائمة ، وأعلام مرفرفة، وجموع حاشدة هاتفة، حتى إذا سار الركب فى طريق الهرم رأينا جموع العمال المشتغلين بتمهيد الطريق وقد خرجوا متدفقين حول الركب محيطين بسيارة الرئيس يحيون دولته بالهتافات الداوية والدعوات المتصاعدة .

وكان فى استقبال دولة الرئيس الجليل بالسيارات فى الطريق بين الفيوم والجيزة وفد من الجيزة على رأسه حضرة صاحب العزة محمد قرنى بك عضو مجلس النواب الاسبق وأصحاب الفضيلة الشيخ أمين أبو الفضل الجيزاوى والشيخ سليمان السكارم والشيخ عبده محمود البرتقالى ، ووفد من أعضاء لجنة الاتحاد المركزى للعمال بالجيزة وعلى رأسه محمد أفندى محمود رئيسه ومحمد أفندى فهمى السكرتير ومحمد أفندى عشماوى أمين الصندوق

و وصل الركب الميمون الى فندق مينا هاوس بسفح الاهرام فى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الخمسين صباحا ، وقد قصد دولة الرئيس تواً الى الفندق حيث توضأ استعداداً لأداء فريضة الجمعة ثم ذهب دولته ومعه حضرة صاحب العزة محمد قرنى بك الى مسجد الجابرى بنزلة السمان فى سفح الاهرام لاداء فريضة الجمعة، وكان الاهالى قد علموا بقدم الرئيس الجليل فتجمعت جموعهم تحيي دولته قبل الصلاة و بعدها بالهتافات الحماسية من أعماق القلوب ، وأدى الفريضة فى هذا المسجد أيضا وفى ذلك اليوم السعيد حضرتا صاحبى الفضيلة الشيخ سليمان السكارم المحامى الشرعى والشيخ عبده محمود البرتقالى المحامى الشرعى ووفد الاتحاد المركزى للعمال بالجيزة

و بعد أداء فريضة الجمعة عاد دولة الرئيس إلى فندق مينا هاوس حيث كان حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم فى انتظار دولته ريثما يصلى الجمعة ومن ثم يواصلان السفر الى القاهرة

تحيات الجيزة

وفى الجيزة من مزلقان سكة حديد الوجه القبلى بشارع الهرم الى ميدان مدكور كانت الجماهير على طول الطريق حاشدة فى انتظار مرور الزعيم الاكبر واجتلاء طلعته ، وكانت الهتافات تتصاعد ترحيبا بخليفة سعد وتحية لدولته

وقصد دولة الرئيس وصاحبه، على أثر وصولهما، بحفظ الله الى القاهرة إلى بيت الأمة لتحية حضرة صاحبة العصمة السيدة الجليلة أم المصريين، وكان فى الاستقبال حضرات أعضاء الوفد وكثيرين من حضرات أعضاء الهيئة الوفدية ورؤساء وأعضاء لجان الوفد ولجان الشبان الوفديين وغيرهم من وفود المرحبين والمهنئين .

كيف تطورت الرحلة المباركة؟

قلت فى صدر هذا الكتاب إن الرحلة الميمونة قد تطورت ، وانه كان مقدراً لها وقت يقرب من عشرة أيام لكنها امتدت الى أكثر من ثلاثة أسابيع لم يكن يوم فيها ليخلو من عدة زيارات كانت تستغرق النهار من صبحه الباكر الى مسائه المتأخر ، بل لقد كانت تلك الزيارات تمتد الى جوف الليل فتستغرقه الى الفجر كما حدث بين هو ونجع حمادى والكاح ، وكما حدث بين سوهاج وطهطا ، وكما حدث بين ديروط وملوى ، وكما حدث فى الوصول الى بنى مزار ، وكما حدث بين بنى سويف والفيوم . . . . وقد حصل أن دولة الرئيس كان يتناول طعام الفطور قرب الظهر ، ويتناول الغداء فى ساعة متأخرة من الليل كالساعة التاسعة أو العاشرة حتى الحادية عشرة مساء وهكذا . . . كل ذلك حرصاً من دولته على تنفيذ برنامج الرحلة بدقة رغم ما حف بمواكب الزعامة من زحام فى كل بلدة ، وفى كل طريق ، وفى كل دار شرفها دولته بزيارته الميمونة ، ورغم ما حل بدولته من مشقة السفر وما كان يتخلف بصحته الغالية وصحة صاحبه من آثار الهواء والغبار والزحام فى ذلك الارتحال المتواصل .

ويرجع سبب تطور الرحلة المباركة أول ما يرجع الى تدفق الدعوات من مختلف البلاد والقرى ، فمن بلاد على الشاطىء دعوات ، ومن بلاد فى السهل والوادى دعوات ، ومن بلاد فى بطن الجبل دعوات ، ومن وفديين دعوات ، وقد أجاب الرئيس بالطبع ما أمكنه أن يجيب منها ، ومن غير وفديين دعوات ، وقد اعتذر دولته فى أدب معهود ولطف مشهود عن اجابة هذه ، ولتلك الدعوات التى وردت من غير الوفديين حكاية هى أن الداعين من غير الوفديين أشفقوا على أنفسهم من أن يزور الرئيس البلاد التى يقيمون فيها ثم لا يزورهم فيسقطوا فى أعين الناس فوق سقوط ، ويوصموا بوصمة عار لا تمحى ،

و يزداد غضب الناس عليهم ومقتهم لهم ، ومنهم من كان يبغى تنظيف سمعته وتطهير نفسه بزيارة زعيم الامة المحبوب لداره ،ولكن واضيعة رجائه وخيبة أمله عند ما كان الرئيس باعتذاره يفوت عليه هذا الشرف السابغ والفخر الخالد ، فكان يقنع بالزلفى الى وفدى سيزوره الرئيس فيقف فى داره ليراه الناس وهو يستقبل زعيم البلاد بين الوف المستقبلين كما حدث فى ببا إذ ذهب قطب باشا عبد الله أحد نواب العهد البائد إلى دار حضرة صاحب العزة مرسى وزير بك عضو مجلس الشيوخ الاسبق « برلمان الامة » ووقف ينتظر تشريف الرئيس مع المنتظرين ، وقد حدث أن بعض شيوخ العهد البائد ونوابه وفدوا الى مدينة الاقصر من بلادهم ، وتشرفوا بمقابلة الرئيس ملتمسين أن يزورهم فى بلادهم ومبدين استعدادهم لاقامة الزينات والسرادقات احتفالا بمقدم دولته فاعتذر دولته كما قدمت ، ولقد سمعت أحدهم يقول فى الاقصر : « اننا بعد هذه الزيارة لانستطيع مغادرة بيوتنا » ، وسترى فيما يلى بعض برقيات الدعوة التى وردت على زعيم الامة فى الأقصر ، وستعرف منها كيف كان الجميع يتنافسون فى توجيه الدعوة ، وكيف كان بعضهم يلجأ لخصومه من الوفديين ليتشفعوا له لدى الرئيس و يضموا أصواتهم لصوته فى الرجاء ليفوز بالقبول وتتم الزيارة المرجوة و يتحقق الامل المنشود .

برقيات الدعوة

وقد تمكنت وأنا بالاقصر من الاحتفاظ ببعض البرقيات التى كانت ترد على الرئيس يدعوه مرسلوها فيها لتشريف دورهم و بلادهم ، فانظر كيف تطورت الرحلة وطالت أيامها وتعددت الزيارات تلبية لعديد الدعوات — وقد رتبت البرقيات بترتيب أيام وصولها ، وها أنا أنشرها بعد إذن كريم من دولة الرئيس الجليل ، وسيرى القارىء فيها مظهراً جديداً من مظاهر الولاء ، وشعوراً مسطوراً من مشاعر الاخلاص للزعيم العظيم :

أسيوط فى ١٨ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر

نرجو دولتكم أن تشرفونا بالاقامة بمنزلنا مدة تشريفكم أسيوط بالزيارة والتكرم بتحديد الميعاد

الكسان أبسخرون

***

المغربى فى ١٨ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر

أهل الغسيرات والعرابة المقيمون على العهد عهد الوفاء والولاء لزعيمهم الأكبر ينتهزون فرصة تشريف دولتكم لصعيد مصر ليرفعوا رجاءهم أن تشرفوهم بزيارة دولتكم المباركة ومعكم الاستاذ الكبير مكرم عبيد تلك الزيارة التى حرصوا على التشرف بها فى أيام كفاح الوطنية ضد العهد الظالم وأهله فحالت القوة الغاشمة دون تحققها فى ذلك الحين .

خليل أبو رحاب

*

سوهاج فى ١٩ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بونتر بلاس بالأقصر

تتشرف لجنة الوفد المركزية بسوهاج بدعوة دولتكم والاستاذ مكرم لتشريف مدينة سوهاج أثناء عودتكم من رحلتكم المباركة فى صعيد مصر ونرجو أن تتكرموا دولتكم باجابة هذه الدعوة فلا تفوتوا هذه الفرصة السعيدة على شعب سوهاج المتعطش الى لقاء زعيم البلاد المفدى أدامكم الله ذخراً للوطن ؟

رئيس اللجنة

رياض مكارى المحامى

***

أبو تيج فى ١٩ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بلوكاندة ونتر بلاس بالأقصر

أهالى مركز أبو تيج يتشرفون بدعوة دولتكم والمجاهد الكبير مكرم بزيارة مدينتهم فى عودتكم الميمونة من الصعيد ويرجون إجابة الدعوة داعين لدولتكم بالصحة والتوفيق فى تحقيق أمانى البلاد

رئيس لجنة الوفد المركزية

الدكتور أنيس ساويرس

***

المغربى مصر فى ١٩ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر

فى هذه الأيام السعيدة التى تجلت قدرة المولى سبحانه وتعالى على بلاد الصعيد بطلعتكم الميمونة أتقدم لدولتكم راجياً التنازل بزيارة أبنائك الأبرار أهالى ديروط إحدى حصون الوطنية ورمز الولاء لدولتكم ؟

أحمد قرشى

***

المغربى مصر فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة الرئيس الجليل النحاس باشا بالأقصر

أهالى مركز ملوى المحافظون لمبادئكم ينتهزون وجودكم وصاحبكم المجاهد الكبير بالأقصر ويرسلون خالص تمنياتهم ويتشرفون بدعوتكم لزيارتهم وخاصة منشاة سمهان المتعطشة لرؤيتكم عشت للأمة ذخراً وللوطن نصراً م ؟

عبد العليم سمهان

***

قوص فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة النحاس باشا بالأقصر

أنبنا وفداً للتشرف بمقابلة دولتكم وتكرار الرجاء بتشريف قوص وصلاة الجمعة بمسجدها الأثرى العظيم الجميع فى الانتظار م ؟

لجنة الوفد

***

المنشاة فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

إن أهالى المنشاة على رأسهم لجنة الوفد المستظلين برايتكم الثابتين على مبدأ سعد ينتهزون رحلتكم الميمونة فيتقدمون لدولتكم راجين تشريفهم حتى يستمدوا من شعوركم قوة وثباتا ومن روحكم صدقا وإيمانا وباسم فقيدنا سعد نؤمل أن تلبى طلبنا ونحن لدولتكم من الشاكرين

رئيس اللجنة عبد الحميد الناظر

وكيلها على درويش

سكرتيرها حسن الشيبانى

***

أسيوط فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ .

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

شباب أسيوط المجتمع اليوم بعيادة الدكتور فايز حنا يتوجهون لدولة زعيم الامة المفدى بأطيب التمنيات فى رحلته الى الصعيد ويلتمسون من زعيمهم المحبوب أن يسمح بزيارة أسيوط ليجتلى الاسيوطيون جميعاً هذه الانوار المقدسة .

صادق حبشى الاسيوطى

محمد فهمى الاسيوطى

* * *

بنى سويف فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ .

صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

لجنة الوفد العامة خاصة والسويفيون عامة يلتمسون منحهم شرف زيارة مدينتهم أثناء أوبتكم الميمونة ويأملون فى عطفكم الابوى أنكم مجيبون طلبهم أنتم وصاحبكم الامين وينتظرونكم حتما فى عناية الله ورعايته .

عبد اللطيف زعزوع

عبد العال محمود — دكتور عباس طلعت

على كمال حبيشة — قسطندى برسوم

كيلانى بهنساوى — منصور لطيف

أمين خليفة — رياض محمود

اسحاق غالى — تهامى مبارك — الحفنى الجنيدى

* * *

بنى مزار فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ .

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

أقليم بنى مزار عن بكرة أبيه يتشرف بدعوة دولتكم وسكرتير الوفد الامين لزيارته وللمبيت بمنزلنا حتى يقوم بواجبه من أظهار التقدير نحو ابن مصر البار نأمل اجابة رجائنا قريباً .

محمد زكى عبد الرازق

* * *

آخميم فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥ .

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

عاقنى طارىء عن مصاحبة نائبنا محمود بك همام حمادى وبالنيابة عن أخميم التي تظهر دائما شعورها نحو الوفد أتشرف بتأييد طلب نائبها بدعوتكم والمجاهد الكبير لزيارتها والامل اجابة الدعوة لتحقيق أمنيتها بالتمتع بطلعتكم عشتم ذخراً للامة .

عبد العزيز عبد الله

المنشاة فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الزعيم الأوحد مصطفى النحاس باشا بونتر بلاس بالأقصر

باسم المبدأ والعقيدة الوفدية الحقة الثابتة منذ فجر النهضة الوطنية رغم الظلم والطغيان والمكاره فى العهود البغيضة البائدة و باسم لجنة الوفد بالحريزات الشرقية والغربية (منشاة) أتقدم لدولتكم ملتمساً تشريفكم واجتلاء نوركم لبلادنا التى تدين

بزعامتكم ومبدئكم القويم راجيا قبول التماسنا حتى نزداد إيماناً على ايمان وشرفا على شرف وقوة على قوة و إنا لتلك الزيارة والطلعة النورانية المتجلية فى نبى الوطنية ورفيقة المجاهد الكبير لمنتظرون .

رئيس اللجنة

أحمد عبد الموجود بلوم

***

ديروط قبلى فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل النحاس باشا بالاقصر

أمين شلقامى عضو مجلس النواب السابق يتشرف بدعوة دولتكم والاستاذ مكرم لتشريفه بعزبته بديروط ؟

أمين شلقامى

*

جزيرة شندويل فى ٢١ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر

لجنة الوفد بجزيرة شندويل تتشرف بدعوتكم وصاحبكم الاستاذ مكرم لزيارتها .

رئيس اللجنة

عثمان الشويخ

***

حدائق القبة فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا الرئيس الجليل بالاقصر .

نرجوكم التفضل بزيارة أسيوط اجابة لدعوة لجنة الوفد بها والتكرم باخبارى بموعدها والموافقة .

محمود بسيونى

***

نقاده فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بالاقصر

عشرة آلاف نسمة بنقاده وضواحيها يلتمسون تنازل دولتكم وسكرتير الوفد الامين بتشريف نقاده نرجو الموافقه واجابة ملتمسنا .

كامل بساده

الأقصر فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بونتر بلاس بالأقصر

لجنة الوفد بالقبلى قولا تستحلف دولتكم باسم سعد العظيم أن تشرفوها بالوقوف أمامها ليتمتع برؤية دولتكم شعبها المتعطش لاجتلاء طلعتكم السنية ؟

مختار عبد القادر

رئيس اللجنة

***

أسيوط فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالأقصر

أرجو أن تتكرموا بتشريف العقال البحرى مركز البدارى فى رحلتكم الميمونة لصعيد مصر و إنى أضرع الى الله أن تقبل دعوتى أدامكم الله ذخراً لمصر ؟

شاكر عبد العال العقالى

***

المنيا فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

المجاهد الكبير مكرم عبيد بالأقصر

بناء على قرار اللجنة العامة سنقوم غداً لتبليغ دعوتها لدولة الرئيس الجليل لزيارة المنيا تلغرافونا لأى بلد نحضر ؟ عبد الحميد عبد الحق

***

المغربى بمصر فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر

بمناسبة عزم دولتكم على زيارة مديرية المنيا أتشرف بدعوة دولتكم والاستاذ مكرم لتشريف مركز أبو قرقاص ملتمساً التفضل بقبول تناول الغداء بمنزلى حسب سابق وعدكم الكريم وهكذا تتاح الفرصة السعيدة لأهالى المركز بمشاهدة الزعيم المحبوب ؟

وهبى أديب وهبه

المحامى بجاردن ستى

***

ابو شوشه فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ونتر بلاس أوتيل بالأقصر

لجنة الوفد بسمهود نجع حمادى تتشرف بدعوة دولتكم والمجاهد الكبير لزيارة مدينتهم حتى يحظى الشعب بمشاهدة قائده الأمين وزعيمه المخلص ؟

أحمد على الدربى

رئيس لجنة الوفد بسمهود

* *

آسيوط فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة النحاس باشا بالأقصر

أرجو ألا يحول برنامج دولتكم دون تشريفى بشرب القهوة قبل الصلاة والشاى مساء إجابة لدعوة اللجنة ؟

محمد كامل حسن الأسيوطى

* *

جرجا فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ونتر بالاس بالاقصر

نتشرف بدعوة دولتكم والاستاذ مكرم وصحبكم الكرام لزيارة منازلنا بجرجا وليكون لنا الحظ الأوفر بتلك الزيارة السامية أدام الله دولتكم ذخرا للبلاد

عبد المنعم محمود المصرى — أحمد عبد الجواد المصرى

عضو لجنة الوفد — عضو لجنة الوفد

المغربى بمصر فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

صاحب الدولة مصطفى النحاس بالاقصر .

كان لنبأ وعد الرئيس بالوقوف أمام العقال هزة سرور وابتهاج لدى الاهلين الذين تصاعدت دعواتهم لزعيم النيل الاوحد وبطل استقلاله ملتمسين شرف تناول الغداء تكرما من الزعيم وارضاء للأهلين وتشريفاً لخادمكم الامين .

شاكر عبد العال العقالى

* *

المراغة فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا ونتر بالاس بالاقصر

أهالى المراغة متعطشون للتمتع برؤيتكم فنلتمس من دولتكم التفضل علينا بالزيارة ليتمتع أهالى الدائرة باستجلاء طلعتكم البهية وصحبكم الاماجد وغدا قائم للتشرف بالمثول بين يديكم والحصول على وعدكم الكريم بالزيارة الميمونة .

بطرس حكيم نائب المراغة سابقا

* * *

طهطا جرجاوية فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر

أتشرف بدعوة دولتكم وصحبكم لتناول الغداء عندى بطها بعد مغادرة طهطا

أحمد الناظر أبودومه

* * *

مشطا جرجاوية فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل النحاس باشا بأوتيل ونتر بالاس بالاقصر

لجنة الوفد المركزية بمشطا تتشرف بدعوة دولتكم لزيارة مشطا المتعطشة

لطلعتكم البهية وترى فى ذلك فخراً لها بتشريفكم يابنى الوطنية وصاحبكم المجاهد الكبير ابن الصعيد البار الاستاذ مكرم .

رئيس لجنة الوفد المركزية بمشطا

منصور محمد بن صدقه

***

طهطا جرجاوية بلد فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالاقصر

تفضلكم بالتعزية فى فقيدنا خفف آلامنا وأحزاننا أمد الله فى عمركم وأبقاكم ذخراً للوطن وانا لنتشرف بدعوتكم والاستاذ مكرم لزيارة دارنا ولتناول العشاء عندنا

سابا يسّى

***

ديراموس بلد فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر

أهالى ديروموس يلتمسون من دولتكم التفضل بزيارة بلدتهم للتمتع بطلعتكم البهية نرجوكم تحديد موعد لتشريفكم ولزيارة الآثار بتل العمارنة والاشمونين

عن أهالى ديرمواس .

محمد أبوزيد عمدة ديرمواس . محمد على محمود . عبد المالك أبوزيد مهني . أبوزيد أنور أبوزيد . محمد حسن . ابراهيم حسين عبد الحكيم سليم . مناح حنفى . راغب ابوزيد أمين خليفه . عبد الرسول خليفة . عبد الباقى خضراوى . عبد الرحيم خضراوى . ابراهيم موسى جوده غبريال . اسكاروس باسليوى . محمود عبد العزيز صموئيل باسليوى مهنى عثمان .

***

المنيا فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة مصطفى باشا النحاس بونتر بالاس بالاقصر .

بمناسبة تشريف دولتكم مدينة المنيا انتهزها فرصة سعيدة لدعوتكم بتشريف منزلنا و إنا أكون حسن الحظ لو تنازلتم بقبول الدعوة ؟

يعقوب بباوى

***

سوهاج فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر .

نلتمس اجابة دعوتنا بتشريفنا لتناول العشاء أو الشاى بمنزلنا عند تشريف ولتكم بسوهاج ؟

طه العارف

* *

سوهاج فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشابونتر بالاس بالاقصر

نتشرف بدعوة دولتكم والمجاهد الكبير لتشريف منزلنا بأخميم وهذه أمنية طالما اختلجت فى صدور بنى أخميم نرجو إجابة ملتمسنا ؟

محمود المشذب

عبد المجيد المشنب

***

أخميم فى ٢٤ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر

أخميم تتشرف بدعوة دولتكم وترحب بقدومكم السعيد لتأدية فريضة الجمعة بمسجد جدنا سيدى كمال الدين ولها وطيد الأمل فى إجابة ملتمسها وإنا لاجابة طلبنا لمنتظرون ؟

مصطفى الشريف

***

المنشاة فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

سيدى صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالأقصر

أتشرف برفع رجائي ورجاء أهل المنشاه وما جاورها من البلاد الى دولتكم لتجودوا علينا جميعاً ولو بتناول القهوة فى منزلنا لتمكنوا هذه الجموع من شرف المثول أمامكم والحظوة بتقبيل يديكم .

محمود سرور الشريف

***

ملوى فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر

جندى مخلص يلتمس التكرم بزيارة تنده مركز ملوى حصن الوفد الحصين وتناول الشاى وأنا لعطف دولتكم منتظر .

محمود الكاشف

عمدة تنده السابق

***

قنا فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة الرئيس مصطفى النحاس باشا بالأقصر

أهالى أشراف الحزبة قبلى قنا مباشرة يلتمسون وقوف باخرتكم ولو دقيقة للتمتع برؤيتكم حفظكم الله .

عنهم : مصطفى الحرز

***

آسيوط فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

أرجو قبول دعوتنا وتشريفنا بقبولكم العشاء بمنزلنا ولنا عظيم الشرف بتلبيتكم دعوتنا ؟

انجال

حبيب باشا شنوده باسيوط

***

آسيوط فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

يرحب أعيان وأهالى بنى عديات بعمدياتها الخمس بمنفلوط بتشريف دولتكم مديرية أسيوط و يلتمسون زيارتهم عقب أسيوط وقائم وفدنا لمقابلة دولتكم والاستاذ مكرم .

ابراهيم عبد الجواد رئيس اللجنة العامة للوفد ، عبد الله حسين المحامى ، أحمد عبد الجواد أبو صغير ، عبد الجواد أبو صغير سر تجار ، حسن على طلبه رئيس الشبان الوفديين ، يوسف سعد الله ، ابراهيم محمد مخلوف .

***

بلصفوره فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بالاقصر .

أهالى دائرتى اخميم غير مكتفين بوقوف الباخرة بمدينتهم و يلتمسون من دولتكم تناول القهوة بمنزل عبد العزيز عبد الله وكيل لجنة الوفد وصادق المشنب من أعضاء اللجنة أرجو القبول و إفادتنا بخط السير بطما ؟

محمود همام حمادى

***

طهطا جرجاوية فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ونتر بالاس بالاقصر

منزلى يتشرف بزيارتكم وصحبكم فتفضلوا بقبول دعوتنا ولكم الشكر .

محمود عنبر مدير معهد طهطا

***

المنيا فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

دولة النحاس باشا بالأقصر .

شباب المنيا يلتمس تشريف دولتكم ؟

عن الشباب

حسن المنسافيسى

***

الشيخ فضل فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبيد بالأقصر .

منعتنا ظروف قاهرة عن الحضور وإن لنا كبير الشرف فى إنابتكم عنا فى إبلاغ دولة الرئيس الجليل دعوتنا لدولته لتشريفنا بزيارته بالشيخ فضل ولنا كبير الأمل فى اجابة دعوتنا أبقاكم الله ذخراً لمصر ؟

عائلة الأعور بالشيخ فضل

***

باب الخلق مصر فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالأقصر

نلتمس باسم أهالى إتليدم التفضل بتشريفنا بزيارة بلدتنا وهى فى طريق رحلتكم الميمونة الى المنيا ؟

شوكت التونى المحامى ، مصطفى التونى عمدة إتليدم ، اسماعيل أبوحسنين عضو مجلس المديرية الوفدى ، أحمد التونى ، محمد يوسف التونى ، عبد الهادى التونى ، توفيق أبو حسنين ، حسين يونس ، اسماعيل التونى .

***

ملوى فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

أرجو تشريفنا بالزيارة بملوى .

محمد الدمرداش تونى

***

أسيوط فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة المجاهد الكبير الأستاذ مكرم عبيد نقيب المحامين بالأقصر .

أرجو قبول دعوتنا لتشريفنا بقبولكم العشاء بمنزلنا ولنا عظيم الشرف بتلبيتكم دعوتنا .

أنجال

باشا شنه

بأسيوط

***

المالية مصر فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالاقصر .

تنازل الرئيس باجابة العقالى الى تناول الغداء تشريف لخادمكم الامين و إرضاء لوطنية الأهلين وتكريم لأسرة تفخر بالانتساب الى الزعامة المفداه وانتصار للوفاء والحق فى استمساك البدارى بزعيم الوطنية الخالدة وتكذيب لادعاءات المدعين و بلسم شاف لجروح الأنصار من العمد المرفوتين والأعيان المظلومين وتفاؤل بالنصر البين ؟

شاكر عبد العال العقالى

***

بلصفوره فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

صاحب الدولة الرئيس الجليل بالاقصر

بطرس حكيم بالمراغة وأحمد الناظر بطما هل تشرفونهم بالوقوف فى بلادهم تلغرافونا للاستعداد ؟

محمود همام حمادى

* *

بلصفوره فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بالاقصر

أهالى المنشاة وما جاورها وعائلة الاشراف يطلبون من دولتكم التنازل بتناول القهوة بمنزل محمود بك سرور الشريف بالمنشاة فنرجو من دولتكم قبول طلبهم ؟

محمود همام حمادى

***

سوهاج فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

صاحب الدولة النحاس باشا بالاقصر .

إن القلوب التى دانت بالولاء لكم فى أحرج الوقت لن تزال متعلقة بدولتكم ملتمسة تشريفكم منزلنا بسوهاج ؟

عائلة العارف

عبد الغنى . مصطفى . أحمد . عبد المجيد

اسماعيل

***

محطة مصر فى ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥

دولة الرئيس الجليل بالأقصر

أكرر رجائى باعطاء فرصة أوسع لدائرة سوهاج كتلغرافى السابق ونشر ذلك ليطمئن السوهاجيون ؟

محمد كامل حسن الاسيوطى

***

اسوان البلد فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا

الأسوانيون يرفعون لدولتكم أسمى عبارات الولاء والاخلاص ويأسفون لحرمانهم من التشرف بزيارة دولتكم والمجاهد الكبير ويتمنون لكم رحلة سعيدة وصحة كاملة ؟

نادى راشد

***

البدارى فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بقنا

أهالى البدارى على اختلاف طبقاتهم يرفعون لدولتكم آيات الولاء والاخلاص بمناسبة مرور دولتكم بعماديهم ويرجون من أعماق قلوبهم شمولهم بعطفكم وتشريف بلدهم حفظ الله ذاتكم الكريمة وأدامكم للبلاد ذخراً وفخراً .

حسن محمد مهران

رئيس لجنة الشبان الوفديين بالبدارى .

**

المغربى بمصر فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بقنا .

حاولت الاتصال بدولتكم أمس تليفونيا عدة مرات ولكن من سوء حظى لم أتمكن وإنى أشكر دولتكم على قبول دعوتى الخاصة لتناول الشاى عندى بجرجا عصر الخميس ؟

حنين ميخائيل

***

سوهاج فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بقنا .

أرجو دولتكم قبول دعوة الشيخ عبد الله عمر لتناول القهوة بمنزله بطهطا ومنتظر الرد ؟

محمود همام حمادى

بيلصفوره

***

سوهاج فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥ :

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بقنا .

لجنة الوفد بالعيساوية شرق والبلاد المجاورة مجتمعة اليوم بطرفنا يلتمسون من دولتكم الوقوف على بلدتهم ولو قليلا للتمتع برؤية دولتكم ورجاؤنا بقبول دعوتهم ؟

محمود همام حمادى

طهطا جرجاويه فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بقنا .

باسمى واسم عائلتي والوفديين بأم دومة أتشرف بدعوة دولتكم لزيارتنا راجياً التفضل بالقبول ؟

محمد أحمد أبو دومه

عضو مجلس المديرية السابق بطهطا

***

بهجورة فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥ .

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشابقنا .

نلتمس تشريف دولتكم بلدتنا بهجورة فى الفترة بين زيارتكم نجع حمادى وهو ولنا فى مكارم دولتكم إجابة ملتمسنا ؟

زكى مرقص ، عباس محمد سليم ، البرت تكلا ، راشد و ردخان ، حلمى و يصا ، عبد الرحيم رسلان ، شحات داود ، اسناو رو مقار ، برتان ديمترى ، غطاس عطية أبو المجد جبريل ، أحمد عبد اللطيف .

***

نجع حمادى فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥ .

صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بقنا

بكل احترام ألتمس من دولتكم التنازل عند زيارتكم الميمونة لنجع حمادى

تتناول القهوة بدارنا وأملى ومواطني المخلصين أن تشملوا ملتمسنا هذا بعين رعايتكم ؟

ابنكم البار

نادر بندرى

* *

سوهاج فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بقنا .

أهالى بلدة الحريزات الغربيـة بالمنشاة يدعون دولتكم والمجاهد الـكبير لتشريفهم بزيارتكم لنحظى بقدومكم أدامكم الله ذخراً للبلاد ؟

عن أهالى الحريزات الغربية

رئيس لجنة الوفد

محمود محمد الحفنى

* *

ساحل سليم فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

محولة من الاقصر الى حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بقنا .

لجنة الوفد بساحل سليم تهنىء دولتكم بنجاح الرحلة الميمونة وترجو من مكارم دولتكم أن تسمحوا بزيارة ساحل سليم ومعكم ابن الصعيد مكرم فى العودة وكلنا عيون شاخصة لمشاهدة دولتكم ؟

عبد الحميد ابراهيم

رئيس لجنة الوفد بساحل سليم

قنا فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بالباخرة بقنا

حضرت اليوم ومعى وفد لجنة جزيرة شندويل لدعوة دولتكم لتشريف بلدتنا بالزيارة عند تشريفكم مدينة سوهاج ؟

عبد الحميد الشويخ

نائب المراغة الاسبق

***

ملوى فى ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل بقنا

تتشرف الجمعية الخيرية القبطية بملوى بدعوة دولتكم لزيارة دار الجمعية والمدرسة يوم تشريفكم ملوى نرجو القبول ولدولتكم الشكر ؟

رئيس الجمعية

حبيب مرقص

***

ديروط قبلى فى ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٥

حضرة المجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد بدار أبو ستيت أولاد عليو

أهالى صنبو وما جاورها بمركز ديروط يرجون حضرتكم رفع تمنياتهم الطيبة لدولة الرئيس ويلتمسون من دولته التنازل بتناول القهوة بصنبو يوم الأحد المقبل حيث يكون دولته بعزبة ويصا ؟

عنهم

موسى على — لوندى مسخائيل

ملوى فى ٣ مارس سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا بمنفلوط

بمناسبة تشريفكم بلدتنا تنده نرجو التكرم بزيارة بمنزلنا وتناول القهوة دمتم ذخراً للبلاد ؟

محمد يوسف على أبو زيد بملوى

***

أبو قرقاص فى ٣ مارس سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بسراى الطرزى باشا بمنفلوط

أتشرف بدعوة دولتكم وحضرة الاستاذ الكبير مكرم عبيد لتشريف بلدنا منتوت أبو قرقاص وسأقابل دولتكم باكر بملوى ؟

عبد الحميد دكرورى
وكيل لجنة الوفد بالمنيا

***

المنيا فى ٣ مارس سنة ١٩٣٥

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا بمنفلوط

شعب المنيا المبتهج بقبولكم دعوته مترقب بفارغ الصبر شروق شمس الزعامة فى سماء المنيا وقد بعثنا ببرنامج الزيارة لحضرة الأستاذ الكبير سكرتير الوفد فعسى أن يحوز القبول ؟

عبد الحميد عبد الحق

**

هذا عدا الوفود التى كانت تفد من أقاصى الصعيد لكى ترجو من دولته بكل وسائل الرجاء أن يشملها بعطفه وأن يتفضل بتشريف بلادها و بتشريف بيوت أعيانها و وجوهها مما يحتاج الى كتاب آخر كى يحصى كل هذه الوفود وفداً وفداً ، ويعد كل طوائفها عداً عداً ، ولذلك اكتفيت بما تقدم معتذراً عن عدم إحصاء هذه الوفود خشية الاطالة وعجزاً عن الاحصاء الدقيق اذ كانت تفد بالعشرات عدة مرات فى اليوم الواحد .



تفضلت جريدة الجهاد فأعارتنى كثيراً من صور الرحلة التى ظهرت فى هذا الكتاب وكلها من تصوير حضرة بدر أفندى المبودى المصور بالاقصر فشكراً للجهاد وشكراً للمصور الغيور

ملحق للكتاب

وصلت بعد الانتهاء من طبع الكتاب على خطبتي حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل في العسيرات وطهطا فرأيت أن أنشرهما في هذا الملحق اتماماً [illegible] .

خطبة الرئيس الجليل

في دار أبي رحاب بالعسيرات

ما شاء الله ! ما هذا الجمع العظيم ، وما هذا الاستقبال الفخم الكريم ، وما هذا البشر الذي على وجوهكم ، البادي في حركاتكم وسكناتكم انها لحرارة نفوسكم تشع من نظراتكم ، الا أنتم بأهل العسيرات والعرابة وبمكانة أهل أبي رحاب وأهل [illegible] من نفوسكم ، ولا شك أن هذه المكانة راجعة إلى ما لهم من فضل وطني عظيم (هتاف وتصفيق)

هذه هي المحبة الصادقة ، وهذا هو الولاء الخالص ، وهذا هو الدليل على [illegible] وهي التي [illegible] من سعد العظيم (تصفيق حاد وهتاف لذكرى سعد وخليفة سعد) مبادىء سعد ليست مبادىء موضوعة ولكنها مبادىء في النفوس مطبوعة ، من أجل ذلك لم نتكلف جهداً في ضم الناس إلينا فقد انضموا من تلقاء أنفسهم مندفعين من شعورهم ، ائتلف الشعور فائتلفت المودة ، فكان الوفديون كتلة سليمة عزت على نفر من الخارجين لم يدركوا كنهها لأنهم اتبعوا الشر والضلال أما نحن فانا منكم [illegible] شعوركم ولذلك نفنى في خدمتكم لنصلوا الى حريتكم واستقلالكم حتى تكون خير بلادكم لكم (هتاف وتصفيق)

نتعب فى سبيل راحتكم ، ونشقى فى سبيل سعادتكم ولكننا نستسهل هذا التعب ونستلذ هذا الشقاء ذلك من فضل الله علينا اذ حبب فينا هذه القلوب الطاهرة (تصفيق وهتاف)

رضاء الله أكبر من كل غاية قد تجلى فى رضائكم ولماذا لا ترضون ؟ و إنما تتفانى فى خدمتكم ولا نطلب مصلحة ذاتية ولا غرضاً شخصياً لأنفسنا، إنما نقصد إلى خدمة بلادنا الخدمة الحقة سواء أكنا فى الحكم أم كنا خارج الحكم، وانما الحكم الصحيح وسيلة لخدمة الشعب ، فان وصلنا الى الحكم كنا فى خدمتكم ، وان عاقنا الحكم وكان عقبة فى سبيل العمل على استمرار جهادنا تركناه ظهر يا لنعود الى حرية الجهاد فى سبيل مطلبنا الاسمى (تصفيق حاد وهتاف)

نحن اذن فى جهاد مستمر خارج الحكم أو داخل الحكم الى أن نصل بسفينة قضية البلاد الى بر السلامة باذن الله تعالى (هتافات وتصفيق) وكيف يدخل إلى قلوبنا شك فى وصولنا الى هذه النتيجة المرجوة ما دمنا نجد التفاف الامة حولنا بمثل هذا الاجماع الذى يجل عن الوصف ونعمل معتمدين على الله فى قضيتنا لانها قضية الحق والله نصير الحق (هتافات وتصفيق)

ومن ينصره الله فلا غالب له اذن فالغلبة لنا على كل حال، هذا أمر مقضى حتما لاننا واثقون بالله حقا (تصفيق حاد وهتاف)

ما أروع الجهاد فى سبيل الله والوطن، وما أبلغ ما تحملتم من أذى فى سبيل استرداد حقوقكم الدستورية واستقلال البلاد (هتافات أرواحنا فداؤك يا دولة الرئيس)

وقد صبوا علينا جامات الاذى ، فهل آنستم منا استكانة ؟ (أصوات ..لا.. حاشا لله يا دولة الرئيس)

كلكم تعلمون ما فعله العهد البغيض بقادة البلاد وأعيانها وذوى الرأى السليم (هتافات ليسقط العهد البغيض)

نعم سقطوا والحمد لله ولم يبق منهم إلا الذكر القذر ، إلا الرائحة النتنة التى فاحت

من جراء فضائحهم والمخزيات من كل أنواع المخازى ومن جميع صنوف الفضائح ادارية وسياسية وأخلاقية ، بلايا فى بلايا وقاذورات فى قاذورات ، تلك آثار ذلك العهد البغيض الزائل ، أما ذكركم فهو الذكر النظيف العطر وأما عملكم فالعمل الطاهر النقى ولذلك يحق لكم أن ترفعوا رؤوسكم شم الانوف بينما أنوف الآخرين راغمة فى التراب (هتافات مختلفة) ذلك من رضاء الله عليكم يؤتيه من يشاء وهو على كل شىء قدير (هتافات بحياة الرئيس الجليل)

نحمد الى الله أن أودع فى قلوبنا هذا الايمان القوى والرضى النفسانى ، نسأله تعالى أن يوفقنا فى جهادنا حتى نصل باذن الله الى استرداد دستور الامة كاملا غير منقوص فتعودوا إلى انتخاب نوابكم بمحض اختياركم وأنتم تذكرون من هم الذين وضعتم فيهم ثقتكم ، فأخلصوا فى المهمة التى عهدتم بها اليهم وهما نائبا كم السيد خليل أبو رحاب والسيد سعد الدين أبو رحاب ، هذان النائبان اللذان ظلا حافظين للعهد وثبتا على مبدأهما والآن ينعمان برضى النفس ورضائكم جميعاً فشكراً لهما ولآل أبى رحاب وآل فواز جميعاً فلقد سررنا بهذا الاستقبال وانى فى الختام أزجى الشكر إليكم باسم زميلى مكرم واسمى (هتاف بحياة الرئيس الجليل والاستاذ مكرم)

وانه ليسرنى أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين وحضرات أعضاء الوفد أجمعين وأبلغكم تحية الوجه البحرى الفخور بوجهكم القبلى (هتافات بحياة الرئيس وأم المصريين والوفد المصرى والاستاذ مكرم)

خطبة الرئيس الجليل
فى السرادق الكبير بطهطا

أشكر لكم هذه الحفلة الفائقة وهذا الاستقبال العظيم الذى امتدت مظاهره من الساعة العاشرة مساء إلى هذه الساعة من صباح اليوم الجديد

لقد شهدنا فى طريقنا من الموردة الى هنا روائع آيات طهطا متجلية فى زيناتكم البديعة المرفوعة، وحفاوتكم المتصلة المشهودة، وموا كبكم الحافلة تحف بركبنا وتطوف المدينة فى العربات المزينة ، ودوركم التي احتشد السكان فى نوافذها ومشارفها يرسلون تحياتهم الكريمة الينا فى الساعة المتأخرة التى وصلنا فيها إلى مدينتكم الفرحة المستبشرة

ثم كانت زياراتنا لوجهاء المدينة وأعيانها فبدت طهطا من جديد فى باهر أفراحها وقد أضاءت شوارعها تخيل الينا أننا فى وسط النهار لا فى الهزيع الاخير من الليل ، حتى وصلنا الى هنا ، الى هذا السرادق الزاخر فبلغنا هذا المكان وحولنا من زحام جموعكم ما حولنا، وقد أحطتمونا بفيض من حماستكم ثم غمرنا حضرات خطبائكم بما أوحته اليهم مشاعركم السامية وبلاغتهم الناطقة فى خطبهم مما نشكرهم عليه جزيل الشكر

والآن ونحن فى الساعة الثالثة والنصف صباحاً نختتم هذا الطواف الحافل فى بلدكم العامر بشكركم جميعا على مالقينا فى طهطا من استقبال يجل عن الوصف ، ونشكر حضرة نائبكم الاسبق الاستاذ سابا يسى على كريم ضيافته كما نشكر حضرة شيخكم الاسبق السيد عبد الرحمن أبو دومه بك ، ونشكر السيد محمود عنبر مدير معهد طهطا الدينى والاستاذ رافع محمد رافع وحضرات من استقبلونا واحتفوا بنا فى دورهم ومجمل القول فاننا نشكر حضرات أعضاء لجان الوفد ولجان الشبان بطهطا وما جاورها من البلدان وجميع أهالى هذا البلد الكريم

ويسرنى أن أبلغكم تحية حضرة صاحبة العصمة أم المصريين واخوانى أعضاء الوفد المصرى

(تصفيق حاد وهتافات عالية)